جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

الشعبة: علوم الإعلام والاتصال
التخصص: اتصال وعلاقات عامة

إعداد الطالبين
سهام ميدي
نجاة شريفي

نُوقشت وأُجيزت يوم: 20 /2023/06

اتجاهات الخطاب الإعلامي العربي نحو قضية التطبيع مع اسرائيل

دراسة تحليلية مقارنة لصحف الكترونية عربية (الاتحاد، الأسبوع، الشروق)

من 15 سبتمبر 2020 إلى غاية 19 ماي

لجنة المناقشة

وحيدة كحول	أ.مح أ	جامعة بسكرة	رئيسا
طلحة مسعودة	أ.مح أ	جامعة بسكرة	ممتحنا
سامية جفال	أ.ت ع	جامعة بسكرة	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية : 2023/2022

ملخص الدراسة:

سعت هذه الدراسة الموسومة بـ " اتجاهات الخطاب الإعلامي في الصحف الالكترونية نحو قضية التطبيع العربي" إلى تقديم تحليل كيفي نقدي لاتجاهات الصحف الإلكترونية العربية في معالجة قضية التطبيع مع الكيان الصهيوني من خلال رصد وكشف أبرز أطروحات الخطابات. من خلال عينة قصدية من الصحف الإلكترونية العربية (صحيفة الإتحاد الامارتية، وصحيفة الأسبوع المغربية، وصحيفة الشروق الجزائرية، واعتمدت دراستنا الوصفية الكيفية على منهج تحليل الخطاب والمنهج المقارن، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نوجز أهمها فيما يلي:

إن الخطاب الإعلامي بوصفه السلطة الرابعة يستطيع ان يلعب دورا ويرسم وجوداً أيديولوجيا لنفسه يستطيع من خلاله أنْ يكون فاعلا على الخريطة السياسية، ومقنعا لتشكيل رأي عام بما يخدم أهداف القائم بالاتصال، ونتيجة لهذه الضرورة الملحة ظهرت لنا في دراستنا التحليلية ثلاث اتجاهات للخطاب الاعلامي.

انطلاقاً من هذه الاتجاهات الثلاث يتموقع الخطاب الاعلامي العربي في الصحف الالكترونية نحو قضية التطبيع مع الكيان الصهيوني. مستعينا بمنظومات فكرية واستراتيجات اقناعية، ومسارات برهنة تصوغ الخطابات وفقا لأفكار ومفاهيم تنسجم مع مصالح القائم بالاتصال. وفي الأخير قمنا باقتراح مجموعة من الاقتراحات والتوصيات من أجل المضي بخطاب إعلامي عربي، يستطيع أن يفرض وجوده الديمقراطي الحر والمسؤول ويوصل صوته إلى جميع الميادين. خطابا أساسه الحقيقة والأخلاق. وإن كان أمرا شاقا لكنه ليس فكرا مستحيلا غير قابل للتحقق.

الكلمات المفتاحية: اتجاهات/ الخطاب الاعلامي/ للصحف الإلكترونية/ التطبيع.

Study summary:

This study, titled "Trends of Media Discourse in Electronic Newspapers Towards the Issue of Arab Normalization", sought to provide a qualitative and critical analysis of the trends of Arab electronic newspapers in addressing the issue of normalization with the Zionist entity by monitoring and revealing the most prominent theses of discourses. Through a deliberate sample of Arab electronic newspapers (the UAE newspaper Al-Ittihad, the Moroccan newspaper Al-Usbu, and the Algerian newspaper Al-Shorouk, and our qualitative descriptive study relied on the discourse analysis method and the comparative method, and the study reached a set of results, the most important of which are summarized as follows:

The media discourse as the fourth authority can play a role and draw an ideological existence for itself through which it can be active on the political map, and convincing to form public opinion in a way that serves the goals of the communicator, and as a result of this urgent necessity, we appeared in our analytical study three directions of media discourse.

Based on these three trends, the Arab media discourse in electronic newspapers is positioned towards the issue of normalization with the Zionist entity. Using intellectual systems, persuasive strategies, and demonstration paths that formulate discourses according to ideas and concepts that are consistent with the interests of the communicator. Finally, we proposed a set of suggestions and recommendations in order to advance an Arab media discourse that can impose its free and responsible democratic existence and deliver its voice to all fields. A discourse based on truth and morality. Although it is daunting, it is not an impossible and unattainable thought.

Keywords: Trends / Media Discourse / For Electronic Newspapers / Normalization.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذى وهبنا التوفيق والسداد ومنحنا الثبات وأعاننا على إتمام هذا العمل ، أما بعد :

نقدم كل الشكر إلى الأستاذة الفاضلة د. سامية جفال على عملها الجاد وجهدها طوال هذه الفترة وتقديم كل المساعدة على إتمام هذه المذكرة وتوجيهنا إلى طريق الصواب وتقديم المساعدة لنا فى أى وقت، نحن ممتنون جداً لإشرافك لنا ونتمنى لك كل التوفيق.

شكراً جزيلاً

سهام - نجاة

فهرس المحتويات

المحتـــــويات	الصفحة
مقدمة	(أ ، ب، ج)
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة	
أولا: موضوع الدراسة	
1) اشكالية الدراسة	6
2) الدراسات السابقة	8
3) مفاهيم ومصطلحات الدراسة	15
4) أسباب الدراسة	17
5) أهداف الدراسة	18
6) أهمية الدراسة	18
7) الاطار النظري للدراسة	19
ثانيا: منهجية الدراسة	
1) نوع الدراسة	21
2) منهج الدراسة	21
3) مجتمع وعينة الدراسة	23
4) حدود ومحددات الدراسة	27
5) أداة الدراسة	27
6) اجراءات التحليل والقياس	28
7) اجراءات الصدق والثبات	29
الفصل الثاني: الخطاب العربي وقضية التطبيع	
المبحث الأول: الخطاب الإعلامي العربي	
أولا: مفهوم الخطاب الاعلامي وخصائصه	33
ثانيا: استراتيجيات الخطاب الاعلامي العربي والياته	45
المبحث الثاني: قضية التطبيع في الاعلام العربي	
أولا: التطبيع العربي الإسرائيلي (المفهوم، المظاهر والاستراتيجيات)	62
ثانيا: آثار وانعكاسات سياسة التطبيع مع المحتل الاسرائيلي	74

الفصل الثالث: الإطار التطبيقي للدراسة	
1) تشخيص الصحف عينة الدراسة	100
2) عرض وتفسير نتائج التحليل	104
3) نتائج التحليل النقدي المقارن	130
4) نتائج تحليل الخطابات حسب المقاربة النقدية لنورمان فيركلف، وفي ضوء نظرية حارس البوابة ونظرية ترتيب الأولويات	135
5) النتائج العامة للدراسة	137
6) التوصيات والاقتراحات	141
الخاتمة	د

قائمة المصادر والمراجع

الملاحق

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنـــوان الجـــدول	الصفحة
01	يبين حجم تغطية الصحف عينة التحليل لقضية التطبيع	102
02	يبين القالب الصحفي لمادة التطبيع في الصحف عينة الدراسة	104
03	يبين تحليل الأطروحات الرئيسية لمادة التطبيع في الصحف عينة الدراسة	105
04	يبين موقف واتجاه الصحف عينة الدراسة نحو قضية التطبيع	107
05	يبين شكل/ نوع التطبيع في الصحف عينة التحليل	109
06	يبين سياقات الخطاب التطبيعي للصحف عينة التحليل	112
07	يوضح تحليل القوى الفاعلة في الخطاب التطبيعي للصحف عينة التحليل	115
08	يوضح الصورة المصاحبة للخطاب التطبيعي للصحف عينة التحليل	117
09	يوضح استراتيجيات الخطاب التطبيعي للصحف عينة التحليل	121
10	يوضح أساليب معالجة الخطاب التطبيعي للصحف عينة التحليل	122
11	يوضح مسارات البرهنة " المنطقية " للصحف عينة التحليل	124
12	يوضح مسارات البرهنة " الغير منطقية " للصحف عينة التحليل	126

فهرس الأشكال

الشكل رقم	فهرس الأشكال	الصفحة
01	يمثل تغطية الصحف عينة التحليل لقضية التطبيع	102
02	يمثل القالب الصحفي للخطاب الإعلامي	104
03	يمثل الأطروحات الرئيسية لقضية التطبيع	106
04	يمثل موقف واتجاه الصحف عينة الدراسة نحو قضية التطبيع	107
05	يمثل شكل ونوع التطبيع	109
06	يمثل سياقات الخطاب التطبيعي	113
07	يمثل تحليل القوى الفاعلة في الخطاب التطبيعي	115
08	يمثل الصورة المصاحبة للخطاب التطبيعي	117
09	يمثل استراتيجيات الخطاب التطبيعي	121
10	يمثل أساليب معالجة الخطاب التطبيعي	123
11	يمثل أساليب البرهنة المنطقية	124
12	يمثل مسارات البرهنة الغير منطقية	126

مـقدمـة

تلعب الصحافة دوراً رائداً يثري المعرفة الراهنة عن تطور الإنسان والحضارة وتشييد نظرة مشتركة واحدة عن العالم، حيث نجد أن التطور التكنولوجي الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات له آثاره العميقة في وسائل الإعلام جميعها بوجه عام، والصحافة بوجه خاص. فالصحافة توظف الجديد من وسائل التكنولوجيا وثورة الاتصالات لتكون مقياساً أدق لحضارة الشعب العربي، ولاسيما أنها ستظل من أهم وسائل تكوين الرأي العام، رغم منافسة الوسائل الأخرى وثورة الاتصالات.

ونجد أن الصحف كإحدى أهم وسائل الإعلام، والتي من بينها الصحف الالكترونية كواحدة من التكنولوجيا التي فرضتها شبكة الانترنت. تقوم بتزويد الجمهور بالمعلومات عن القضايا والظواهر المختلفة بهدف تحقيق أكبر قدر من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة لدى الجمهور المتلقي للخطاب الإعلامي وبما يسهم في تنوير الرأي العام وتكوين الرأي الصائب لديه " أو تضليله" بصدد الوقائع والموضوعات والقضايا والمشكلات المثارة والمطروحة.

كما تنفرد الصحف الالكترونية بأنها تصدر في الوقت الحقيقي لتحريرها، وتعطي القارئ فرصة مطالعتها في أي وقت، وتتجاوز كل الحدود الزمنية والمكانية في مجال التغطية الصحفية، كما أنها تعد وسيلة منخفضة الكلفة مقارنة بالصحيفة المطبوعة، حيث تمثل قدرة الأفراد على استخدام نطاق متسع من إمكانات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كخطة فاعلة ومنظمة للتعبير عن أنفسهم والمشاركة في عموميات عصر الفضاء الالكتروني أحد أهم خطوات عملية بناء مجتمع المعلومات، ونجد أن الصحافة تحتل المقام الأول من بين وسائل الإعلام كلها حيث أن الصحافة تهتم أكثر من سواها من وسائل الإعلام بالخوض في القضايا السياسية والاجتماعية ومناقشتها بإسهاب وعرض وجهات النظر المختلفة وخلفيات الأنباء.

واستطاعت الصحافة الإلكترونية أن تحدث انقلاباً ليس فقط في نوعية المادة الصحفية، وفي سرعة تناقل الخبر، ولكن أيضاً في صياغة الخبر وشكله وطريقة تحريره، وذلك من خلال التركيز والاختصار، واللذان هما السمة المميزة للخبر على الإنترنت، مع وجود صور كثيرة يتم وضعها في رابط مستقل، لتضيف خدمة إذاعية،

وأحيانا بثا حيا للأحداث مثل الفضائيات، ويقوم الموقع الإلكتروني الصحفي بإعداد مقاييس لعدد قراء كل خبر أو موضوع على حدة، فمن خلال أعداد القراءة يتعرف الكاتب الصحفي على اتجاهات قرائه، وأي الأخبار يتم قراءتها أكثر، ومن ثم يمكن تعديل اتجاهات الصحيفة لتناسب قراءها، كما تقوم بعض المواقع الإخبارية بقياس الرأي العام وتحليله في عدد كبير من القضايا من خلال الاستطلاعات، وهى تتم بشكل إلكتروني فوري.

ومع الظروف الراهنة في الشرق الأوسط أصبحت قضية التطبيع مع المحتل الإسرائيلي من أبرز القضايا التي يتناولها الخطاب الإعلامي العربي في الصحف الالكترونية إذ تشهد الفترة الحالية الكثير من الاتفاقيات والمفاوضات بين المحتل الإسرائيلي والدول العربية، والتي أدت الى تفاقم الصراعات والتوترات الإقليمية والدولية مما أحدثت تأثيرات على المجتمع سياسيا واقتصاديا وثقافيا، ودينيا وغيرها من المجالات الأخرى، فالتطبيع العربي مع إسرائيل هو موضوع شائك وجدلي، الأمر الذي أدى إلى تغطية الصحف بشكل مستمر للتطورات الثنائية العربية الإسرائيلية والكشف عن ما وراء هذه العلاقات والسعي بتغطية الحدث بخطاباتها الاعلامية بشكل كبير وصبت كل اهتمامها حوله. وهنا لعب الخطاب الإعلامي في هذه الصحف دورا كبيرا في رسم الاتجاهات وتشكيل الرأي العام بالاعتماد على آليات ومسارات برهنة مختلفة تجاه قضية التطبيع، ولا شك أن الصحف الاكترونية تختلف في معالجة هذه القضية بناءا على عدة توجهات مما خلق فجوى بين الصحف في تقديم تحليلاتها وآرائها للجمهور وخلق تفاوت بينها. ويتبنى مواقف رافضة ومواقف مؤيدة فالصحف توضح العلاقات القائمة بين الدول العربية والمحتل الإسرائيلي. ولأجل الوصول إلى معرفة اتجاه الصحف الإلكترونية العربية نحو قضية التطبيع، قسمت الدراسة للفصول التالية:

الفصل الأول: خصص للإطار المنهجي والذي تناولنا فيه إشكالية الدراسة، الدراسات السابقة، مفاهيم الدراسة، أسباب الدراسة، أهداف وأهمية الدراسة، حدود الدراسة، ونوع الدراسة، الإطار النظري للدراسة، منهج الدراسة، مجتمع وعينة الدراسة.

والفصل الثاني: خصصناه للاطار النظري والمعنون **بـ: قضية التطبيع في الإعلام العربي** حيث تم تقسيمه إلى مبحثين: المبحث الأول بعنوان الخطاب الإعلامي العربي، والذي استعرضنا فيه مفهوم الخطاب الإعلامي وخصائصه وتناولنا فيه " مفهوم الخطاب الإعلامي العربي وخصائصه وأنواعه. كما استعرضنا استراتيجيات الخطاب الإعلامي العربي وآلياته وتم التطرق إلى أساليب وتقنيات الخطاب الإعلامي العربي الإقناعية، وما يواجهه من تحديات ورهانات.

في حين عنونا المبحث الثاني قضية التطبيع في الإعلام العربي حيث تناولنا فيه التطبيع العربي الإسرائيلي من ناحية (المفهوم، المظاهر والاستراتيجيات)، وأيضا آثار وانعكاسات ومخاطر سياسات التطبيع مع المحتل الإسرائيلي، وكذلك سيناريوهات ومستقبل التطبيع العربي.

أما الفصل الثالث: فخصص للإطار التطبيقي للدراسة، وتم التطرق فيه إلى تشخيص الصحف الثلاث "الاتحاد الإماراتية، والأسبوع الصحفي المغربية، والشروق اليومي الجزائرية "، ثم إلى عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة في ضوء المقاربة النظرية والنقدية لدراستنا المقارنة للصحف الثلاث. ثم ختمناه بأهم التوصيات والحلول المقترحة لإشكالية الدراسة.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

أولا: موضوع الدراسة

1) اشكالية الدراسة

2) الدراسات السابقة

3) مفاهيم ومصطلحات الدراسة

4) أسباب الدراسة

5) أهداف الدراسة

6) أهمية الدراسة

7)الاطار النظري للدراسة

ثانيا: منهجية الدراسة

1) نوع الدراسة

2) منهج الدراسة

3) مجتمع وعينة الدراسة

4) حدود ومحددات الدراسة

5) أداة الدراسة

6) اجراءات التحليل والقياس

7) اجراءات الصدق والثبات

أولا: موضوع الدراسة

1) إشكالية الدراسة:

تعد الصحف كإحدى أهم وسائل الإعلام، والتي من بينها الصحف الالكترونية كواحدة من التكنولوجيا التي فرضتها شبكة الانترنت تقوم بتزويد الجمهور بالمعلومات الصادقة والصحيحة عن القضايا والظواهر المختلفة بهدف تحقيق اكبر قدر من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة لدي الجمهور المتلقي للمادة الإعلامية. وبما يسهم في تنوير الرأي العام وتكوين الرأي الصائب لديه بصدد الوقائع والموضوعات والقضايا والمشكلات المثارة والمطروحة.

ويبقى المشكل في كيفية معالجة الصحف الالكترونية لخطاباتها الإعلامية وأهم القضايا الجدلية، ومدى قدرتها على توخي المصداقية والمهنية والموضوعية في سعيها للوصول إلى السبق الصحفي والقاعدة الجماهيرية العريضة، خاصة في أوقات الأزمات والصراعات. فتناول الخطابات الإعلامية لقضية ما يساعد في معرفة توجه كل وسيلة إعلامية، وسياستها وموقفها تجاه هذه القضية، وهو ما يعكس دور الخطاب الإعلامي خاصة في بعده السياسي من خلال مشاركة الآراء والمعلومات والقضايا التي تؤثر في الجمهور.

وفي العقود الأخيرة شهدت المنطقة العربية قضية تبناها الخطاب الإعلامي العربي واهتم بنقل تفاصيل عنها وشملت مجموعة من الأشكال والأنواع والأطروحات والسياقات وتباين في وجهات النظر والآراء والمواقف ألا وهي هرولة الأنظمة العربية لتطبيع علاقاتها مع الكيان الصهيوني، على خطى مصر كأول دولة عربية سلكت نهج التطبيع من بوابة اتفاقية كامب ديفيد عام 1978. ثم توالت الاتفاقيات والعلاقات مع المحتل الإسرائيلي منها مؤتمر مدريد للسلام عام 1991م ، والذي بدوره شكل قفزة واضحة في توجه الدول العربية لتطبيب علاقاتها مع الاحتلال الإسرائيلي، ونتج عن ذلك توقيع اتفاقية وادي عربة بين المملكة الأردنية والاحتلال عام 1994م ومن قبلها اتفاقية أوسلو عام 1993م. ومتابعة للتسلسل الزمني التاريخي لتطبيع الدول العربية لعلاقتها مع الاحتلال الإسرائيلي، شهدت السنوات الأخيرة وخاصة منذ مطلع عام 2020 إلى غاية عام 2022 العديد من الاتفاقيات التطبيعية التي تدعو للسلام والتعايش مع الاحتلال، التي كان فاتحتها توجه الامارات إلى تلطيف طبيعة علاقتها مع الاحتلال الإسرائيلي، ثم تبعتها البحرين، السودان، آخرها المغرب.

والخطابات الاعلامية التطبيعية أخذت مساحات في الصحف العربية الإلكترونية، منذ بداية إعلان التطبيع والزيارات المتبادلة والتعاون في مختلف المجالات بين المحتل والدول المطبعة.

وفي ضوء ما سبق، تأتي هذه الدراسة لتقدم تحليلًا نقديًا مقارنا للخطاب الإعلامي العربي في معالجة قضية التطبيع العربي بغية استخلاص آليات الخطاب وأساليب المعالجة الإعلامية العربية في الخطابات الإعلامية، ومدى التمايز والاختلاف في استراتيجيات المعالجة فيما بين تلك الخطابات بمختلف توجهاتها الفكرية والأيديولوجية وتنوع مصالح القوى السياسية والاجتماعية التي تعبر عنها، وداخل الخطابات ذاتها، وأسباب ذلك التباين.

ومن هذه الخطابات الإعلامية التي ستكون أنموذجاً للبحث والتحليل الصحف الالكترونية العربية في الإمارات المتحدة والصحافة المغربية والصحافة الجزائرية. سعيا منا لتسليط الضوء في هذه الدراسة لرصد وتحليل ومقارنة توجهات الخطاب الإعلامي العربي الكامنة في الخطاب الإعلامي العربي في الصحافة الالكترونية. في هذا السياق، اعتمدنا في دراستنا على طرح التساؤل الرئيس التالي:

ما هي اتجاهات الخطاب الإعلامي في الصحف الالكترونية العربية نحو قضية التطبيع مع اسرائيل؟

وتندرج تحت هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

1/ ما أبرز أطروحات التي تضمنتها الخطابات الاعلامية في الصحف عينة الدراسة؟

2/ ما موقف واتجاه الخطابات الاعلامية من قضية التطبيع؟

3/ ماهي أشكال التطبيع العربي في الخطابات الإعلامية العربية؟

4/ ما السياقات العامة للخطابات الإعلامية العربية في معالجة قضية التطبيع ؟

5/ ما القوى الفاعلة التي ارتكزت عليها الخطابات الإعلامية العربية في عينة الدراسة الخاضعة للتحليل الأسبوع الصحفي المغربية، الشروق اليومي الجزائرية، الاتحاد الإماراتية؟

6/ ما نوع الصور المصاحبة للخطاب الاعلامي التي وظفتها الصحف عينة الدراسة نحو قضية التطبيع ؟

7/ ماهي أبرز الأليات الحجاجية التي وظفتها الخطابات الاعلامية في معالجتها لقضية التطبيع؟

8/ ماهي أبرز مسارات البرهنة التي اعتمدتها الخطابات الاعلامية في معالجتها لقضية التطبيع؟

9/ هل توجد فروقات في المعالجة الإعلامية لقضية التطبيع العربي في عينة الدراسة الأسبوع الصحفي المغربية، الشروق اليومي الجزائرية، الاتحاد الإماراتية؟

2) الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة تراثا نظريا يمكن الانطلاق منه للوصول إلى نتائج جديدة تخدم البحث العلمي، وانطلاقا من موضوع الدراسة فهناك العديد من الدراسات السابقة التي أجراها الباحثون، أثارت عديدًا من الظواهر البحثية السياسية ذات الصلة بالمتغير الإعلامي، وتعددت على مستوى النظرية والتطبيق والمتغيرات المدروسة، خاصة في أوقات الأزمات وعدم الاستقرار الاجتماعي، لذلك سنعرض أهم الدراسات التي تخدم موضوعنا ونقف على أهم النتائج التي توصلت إليها.

وقمنا برصد وتوزيع الدراسات السابقة حسب المحاور التالية:

المحور الأول: دراسات اعلامية تناولت قضية التطبيع في المواقع الالكترونية.

المحور الثاني: دراسات تناولت قضية التطبيع وتداعياتها المختلفة على الوطن العربي.

المحور الأول: دراسات اعلامية تناولت قضية التطبيع في المواقع الالكترونية.

الدراسة الأولى: أحمد عادل عبد الفتاح محمد، دراسة، القاهرة، 2019.[1]

تناولت مشكلة الدراسة قضية إعلان ترامب القدس عاصمة لإسرائيل عام 2017، باعتبار هذه الخطوة للرئيس الأمريكي فتحت أبواب السلام، ونقل السفارة الأمريكية إليها، حيث تباينت المواقف ما بين مؤيد ومعارض.

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على معالجة المواقع الالكترونية الاخبارية الفلسطينية لقضايا التطبيع مع الاحتلال. من خلال رصد أشكال التطبيع وموضوعاته، وكذا الكشف عن الأساليب المتبعة في عرض قضايا التطبيع ورصد الأشكال الصحفية وعناصر الابراز والتدعيم المستخدمة في مواقع الدراسة.

انتمت الدراسة الى نوع الدراسات الوصفية والكيفية، وقام الباحث بتوظيف نظرية ترتيب الاوليات "الأجندة" للتعرف على أجندة المواقع الالكترونية الاخبارية الفلسطينية حول معالجتها لقضايا التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي، ودراسة الموضوعات والاحداث التي تحاول المواقع إبرازها أو إغفالها.

[1]) أحمد عادل عبد الفتاح محمد، الخطاب الصحفي نحو قضية القدس بعد اعلان ترامب 2017، دراسة تحليلية مقارنة لمواقع الواشنطن بوست ويديعوت أحرونت والاهرام. المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد 18، العدد 4، ديسمبر 2019، كلية الاعلام، القاهرة، 2019.

كما اعتمد الباحث على منهج الدراسات المسحية، ومنهج دراسة العلاقات المتبادلة وأسلوب اجراء المقارنات بين الظواهر المختلفة، واستخدم الباحث أداة تحليل المضمون، والتي من خلالها توصل للنتائج التالية:

اهتمت مواقع الدراسة بقضايا التطبيع بنسبة كبيرة بموضوع التطبيع، وجاء التطبيع السياسي على رأس موضوعات التطبيع، ومن أهم النتائج المتوصل إليها في المقارنة بين اتجاهات المواقع الثلاث هو أن اتجاهها كان ايجابيا، وتنوعت في خطابها ما بين انتقاد لترامب وعرض أخطائه وتخاذل رموز النظام السياسي العالمي في اتخاذ إجراءات لمواجهة هذا الاعتراف، وانتقاد الموقع الإسرائيلي للدول الرافضة لأنها تعرقل عملية السلام.

الدراسة الثانية: أيمن خميس ربيع أبو نقيرة، محمد سهيل محمد المقيد، دراسة، مستغانم، 2022.[1]

تتمحور مشكلة هذه الدراسة في كيف تناولت المواقع الإلكترونية الفلسطينية قضايا التطبيع مع المحتل الإسرائيلي، والهدف الأبرز لهذه الدراسة هي ايجاد أوجه التشابه والاختلاف بين الموقع في معالجتها لقضايا التطبيع. وهذا من خلال رصده لأشكال التطبيع من خلال اختياره للعينة من المواقع الفلسطينية " موقع وكالة معا – فلسطين اليوم – و موقع سوا ".

انتمت هذه الدراسة إلى مقاربة البحوث الوصفية، التي تقوم على التحليل والتفسير الكيفي للظواهر محل الدراسة، معتمدة في ذلك على منهجي: منهج الدراسات المسحية، ومنهج دراسات العلاقات المتبادلة، وللوصول إلى نتائج دراسته وتحليل مضامين دراسته استخدم أداة تحليل المضمون.

وتوصل الباحث إلى أبرز النتائج والتي تتلخص فيما يلي: أن اهتمام عينة الدراسة بشكل كبير ونسب عالية على قضايا التطبيع، وبخاصة التطبيع السياسي. كان اتجاه المواقع ايجابيا في المعالجة الاخبارية لقضايا التطبيع أكثر من التفسير والدعاية، ومستخدما الأساليب المنطقية، والدولة التي كانت في صدارة الاهتمام والتركيز عليها وعلى تطبيعها مع الاحتلال الإسرائيلي هي دولة الإمارات، ثم البحرين وبعدها السودان، وتليها المغرب، ثم مصر والأردن. كما تبين النتائج أن موقع فلسطين اليوم استخدم مجموعة من الخدمات التفاعلية عند عرضها لمواضيع التطبيع، يليها في المرتبة الثانية معا وسوا اللذان لم يستخدما الخدمات التفاعلية بصورة كبيرة.

[1]) أيمن خميس ربيع أبو نقيرة، محمد سهيل محمد المقيد، قضايا التطبيع العربي مع الاحتلال الاسرائلي في المواقع الإخبارية الفلسطينية دراسة تحليلية مقارنة، الجامعة الإسلامية، غزة فلسطين، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، تاريخ النشر 31/ 03/ 2022.

الدراسة الثالثة: د. السيد محمد أبو شعيشع، آليات الخطاب الإعلامي الإسرائيلي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، المجلة العلمية، جانفي 2022. [1]

تناولت مشكلة الدراسة التركيز على كيفية دمج الإسرائيليين نفسهم في الوطن العربي ومخاطبتهم لأفراده من خلال استخدام المنشورات على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي الإسرائيلية (فايسبوك، تويتر، وغيرها) والتفاعل مع العرب وخلق علاقات جيدة معهم، وجاء ذلك بعد الاتفاقيات الدبلوماسية الرسمية العربية الإسرائيلية في عامي 2020 – 2021م.

اختار الباحث صفحة (إسرائيل تتكلم باللغة العربية) على موقع فايسبوك، حيث سعى الباحث إلى الكشف عن مدى ظهور خطاب التطبيع وموجباته في المنشورات، ورصد وتحليل المنشورات المتناولة للخطاب الإعلامي الإسرائيلي. وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، معتمدا على منهج المسح الوصفي، استعان الباحث في جمع بياناته على أداة تحليل المضمون.

وتوصل الى أبرز النتائج: أن الخطاب الإعلامي الإسرائيلي في صفحة "اسرائيل تتحدث بالعربية، اعتمد على التأكيد على أنها دولة السلام والمحبة والتسامح، كما اكد على مدى الترحيب الكبير النابع من الشعوب العربية بإقامة العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل، وتركيزه أيضا على فكرة التقارب الثقافي بين الشعبين. من خلال عرضه التاريخي لتاريخ اليهود والعرب.

وأن الخطاب الاعلامي للصفحة قدم التطبيع على انه مطلب استراتيجي، وقام بعرض المكاسب المحققة سياسيا واقتصاديا و...الخ جراء التطبيع، وأن التطبيع سيحمي الدول العربية من خطر إيران التي تقوم حسب ادعائه بتمويل الجماعات الارهابية داخل تلك الدول..

تشير نتائج الدراسة الى أن وسائل الابراز التي اعتمدتها الصفحة تمثلت في: الصور، الفيديو، والكاريكاتور، والهاشتاج لأهميته الكبيرة في جعل أي قضية لها أولوية على المنصات الرقمية، ويوصلها الى العديد من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، ويزيد من فرص ظهور الموضوعات أمام الجمهور.

[1]) د. السيد محمد أبو شعيشع، آليات الخطاب الإعلامي الإسرائيلي عبر مواقع التواصل الاجتماعي لتصوير العلاقات الإسرائيلية العربية بعد موجة العلاقات الدبلوماسية العربية الإسرائيلية الأخيرة، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، العدد الثالث والعشرون، جانفي 2022م.

الدراسة الرابعة: إيمان سيد علي عبد المطلب، معالجة مواقع التواصل الاجتماعي لقضايا التطبيع، مصر 2021م.[1]

تتعلق مشكلة الدراسة بالانتباه الذي توليه شبكات التواصل الاجتماعي لقضية التطبيع، حيث تعتبر الصفحات أداة من أدوات الدعاية السياسية التي تستخدمها الدول للوصول إلى الجمهور العربي، وهذا يعد خطورة كبيرة عندما يتبنى الشباب العربي أفكارا إيجابية عن السلام مع إسرائيل، وتم الاعتماد على عينة من صفحات موقع فايسبوك (قناة فرانس 24 – قناة سكاي نيوز العربية)، ومن أهداف الباحثة من إجراء هذه الدراسة هو تحديد حجم الاهتمام بالتطبيع وأهداف المضامين والموضوعات التي يتم تناولها عبر الصفحات وكذا تحديد مستوى التفاعل مع محتوى التطبيع عبر هذه الصفحات.

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، واعتمدت على توظيف نظرية المجال العام، في تحليلها لمواقع التواصل الاجتماعي، اعتمدت في الدراسة التحليلية على منهج المسح باستخدام أسلوب المسح بالعينة، جمعت بياناتها من خلال أداة تحليل المضمون.

وتوصلت إلى جملة من النتائج نذكر الأهم منها: أن قضايا التطبيع متنوعة فقد اهتموا أكثر بالتطبيع السياسي، ثم الاقتصادي، والإعلامي والاجتماعي، وعمدت الصفحات إلى تقديم حجج وبراهين لإقناع الجمهور بأهمية التطبيع، و أنه لا يوجد اختلاف بين الصفحتين في التنوع والقوالب، بينما يوجد فروق بين الصفحتين في تحديد الجمهور المستهدف.

[1]) إيمان سيد علي عبد المطلب، معالجة مواقع التواصل الاجتماعي لقضايا التطبيع مع إسرائيل (دراسة تحليلية)، مجلة البحوث العلمية، العدد الثامن والخمسون ، ج3، يوليو 2021م.

المحور الثاني: دراسات تناولت قضية التطبيع وتداعياتها المختلفة على الوطن العربي.

الدراسة الخامسة: ناصر بوعلام، دراسة، جامعة الجزائر 3، 2022.[1]

تطرقت هذه الدراسة تحليل مخرجات البيئة الجيوسياسية نتيجة إقدام المغرب تطبيع علاقاتها مع المغرب وتداعيات هذه الخطوة على المنطقة المغاربية، خاصة العلاقات الجزائرية المغاربية ، وكذا النزاع القائم بالصحراء الغربية .

تناولت الدراسة الإشكالية البحثية التالية: التطبيع المغربي الإسرائلي على قضية الصحراء الغربية، وعلى التوازنات الإقليمية القائمة في المنطقة المغاربية؟

للإجابة على تساؤل الدراسة استعمل الباحث منهج التحليل لتحليل تداعيات ومخرجات التطبيع المغربي الإسرائيلي متوصلا إلى حجم التأثير الكبير على التوازنات الإقليمية التي تشهدها المنطقة المغاربية من خلال النتائج التالية: تحقيق المغرب لأهدافه متمثلة في أطماعه التوسعية/ ميلاد وبروز تحالفات جديدة في المنطقة المغاربية – معروفة بعدائها للجزائر– من شأنها تقويض ميزان القوة/ رهن مصير وحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره .....، وإطالة عمر الملف الصحراوي وإعاقة مسارات التسوية السلمية بناءا على الشرعية الدولية وبرعاية أممية.

الدراسة السادسة: ميس فرح محمود حسون، جامعة النجاح الوطنية، 2021[2]

هدفت الدراسة للتعرف على تبعات العلاقات الإسرائيلية السعودية على القضية الفلسطينية. وافترضت الباحثة إلى أن بناء العلاقات الإسرائيلية السعودية سيؤدي إلى تمهيد الطريق للطرف الإسرائيلي نحو التقرب والوصول إلى باقي الدول العربية والبدء في تطبيع العلاقات بدورها، كما تناولت تبعات وأثار التعاون الإسرائيلي السعودي على القضية الفلسطينية.

استخدمت الباحثة المنهج التاريخي من خلال تتبع تاريخ العلاقات الثنائية، والمنهج الوصفي التحليلي لتحليل طبيعة تلك العلاقات وأسبابها وانعكاساتها على القضية الفلسطينية.

[1]) ناصر بوعلام، جامعة الجزائر 3، التطبيع المغربي الاسرائلي وتداعياته على قضية الصحراء الغربية والتوازنات الاقليمية في المنطقة المغاربية، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، المجلد 09 العدد 01، 2022.

[2]) ميس فرح محمود حسون، تبعات العلاقات الإسرائيلية مع دول الخليج العربي على القضية الفلسطينية، دراسة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، 2021

وتوصلت الدراسة إلى أن التقارب السعودي الإسرائيلي سيدفع بالعديد من الدول العربية خاصة الخليجية منها إلى تطبيع علاقاتها مع الكيان الصهيوني مثل الإمارات التي بدأت بعلاقات دبلوماسية معها بالفعل مع انتهاء الدراسة. كما كشفت الدراسة بأن هناك العديد من الأسباب والدوافع السعودية للتقرب من الكيان الصهيوني مثل الخطر الايراني والخطر الحوثي وأسباب شخصية تتعلق بولي العهد وأطماحه، كما بينت الدراسة الانقسامات والصراعات وضعف الدول العربية والتي انعكست على مكانة القضية الفلسطينية في الأجندة العربية.

الدراسة السابعة: نسرين هشام يعقوب أبو هلال، دور الدبلوماسية الفلسطينية الرقمية في مواجهة التطبيع، غزة، 2021م.[1]

تتمثل مشكلة الدراسة في إيجاد ورصد العوامل التي ساعدت إسرائيل على اختراق المجتمعات العربية ونقل روايتها المفبركة والادعاء بتمثيلها نموذجا للتقدم الحضاري والديمقراطي، وقدرتها على استغلال المناخ العام في المنطقة العربية، واستخدام الدبلوماسية الرقمية لتحقيق مصالحها في المنطقة وبالأخص منطقة الخليج.

هدفت الباحثة من خلال دراستها إلى التعرف على مفهوم الدبلوماسية الرقمية واستعراض مراحل التطبيع وتقييم الدبلوماسية الفلسطينية الرقمية في مواجهة التطبيع العربي – الإسرائيلي، اعتمدت في دراستها على أربع مناهج: المنهج التاريخي، المنهج الوصفي التحليلي، منهج دراسة الحالة، ومنهج تحليل السلوك السياسي، توصلت إلى عدة نتائج أهمها: بأن هناك اتفاق على أهمية توظيف الدبلوماسية الفلسطينية الرقمية في خدمة القضية الفلسطينية.

[1]) نسرين هشام يعقوب أبو هلال، دور الدبلوماسية الفلسطينية الرقمية في مواجهة التطبيع العربي – الإسرائيلي، غزة، جامعة الأقصى، 2021.

التعليق على الدراسات السابقة:

تميزت دراستنا الحالية عن الدراسات السابقة من ناحية النقاط التالية:

1/ من ناحية الموضوع: تتشابه دراستنا مع دراسة: " **أيمن خميس ومحمد سهيل، عادل أحمد، إيمان سيد علي، السيد محمد أبو شعيشع** ". من جهة تناولها لقضية التطبيع. ومن جهة أخرى من ناحية أنها من الدراسات الوصفية التي تقوم على عقد مقارنات لأسلوب المعالجة الاعلامية. واختلفت عنها من ناحية أنها جميعها تطرقت لكيفية المعالجة الاعلامية للمواقع الالكترونية أو المواقع الاخبارية الفلسطينية، بينما دراستنا تناولت موضوع قضية التطبيع في **الصحف الالكترونية العربية** (الامارات، المغرب، والجزائر)، وما تحمله هذه النوعية من الخطابات من أوجه تشابه وتباين من خلال المقارنة وإبراز أهم الفروقات في المعالجة الإعلامية العربية. وما تثيره من التساؤلات حول وصولها إلى الحقيقة وخاصة في القضايا السياسية التي تشكل نقطة محورية في الحياة العامة.

2/ من ناحية المنهج المستخدم: حيث نلاحظ غياب وندرة دراسة سابقة مباشرة لدراستنا في حدود بحثنا عن دراسات مطابقة لها. حيث تفردت دراستنا بتوظيف منهج تحليل الخطاب لقضية التطبيع وضرب المقارنات في نفس الوقت، حيث لاحظنا أنه في الدراسات السابقة **وفي محورها الأول** تناولت قضية التطبيع من ناحية تأكيدها على تحليل المضامين وعلى إجراء المسوح الميدانية. **أما في المحور الثاني** فقمنا فيه بعرض دراسات تناولت قضية التطبيع من وجهة نظر المختصين في العلوم السياسية والعلاقات الدولية و الدراسات التاريخية وطبيعة الصراعات القائمة فقط دون الخوض في المواضيع التي طرحتها الخطابات الإعلامية.

3/ من ناحية عينة الدراسة: كما أن دراستنا تعتبر الأولى من نوعها والتي اعتمدت على اجراء مقارنة بين ثلاث صحف الكترونية عربية، وليس اقتصارها في المواقع الفلسطينية فقط. في معالجتها لقضية التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي الخاضع للجدل، وعقد المقارنات في أساليب هذه المعالجة.

كما تختلف دراستنا عن كل الدراسات السابقة في تناولها لعينة زمانية ممتدة من 15 سبتمبر 2020 الى غاية 19 ماي 2022.

حدود الاستفادة من الدراسات السابقة: يمكن إجمال حدود الإفادة من الدراسات السابقة في النقاط التالية:

1. تحديد مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها وصياغة تساؤلاتها.

2. ساعدت في تحديد التصور العام والإطار النظري الملائم للدراسة.

3. تزويدنا بمعلومات وبيانات وأدوات منهجية وبحثية تكون لنا انطلاقة في بناء ورسم صياغة مناسبة لموضوع دراستنا وضبطه ضبطا دقيقا.

4. وجهتنا ولفتت انتباهنا إلى بعض المراجع المهمة التي تناولت موضوع دراستنا.

5. الاستفادة في مناقشة ومقارنة نتائج الدراسات السابقة بنتائج الدراسة الحالية.

3) مفاهيم الدراسة:

تشكل المفاهيم إطارا مرجعيا تقوم عليه عملية البحث من بدايته الى نهايته، فهي أدوات منهجية تحدد ما يريده الباحث من حيث أبعاد المفهوم وحدوده و البيانات المطلوب جمعها من الميدان والدراسة الحالية و من المفاهيم التي تكرر ذكرها في دراستنا ما يلي:

- **الاتجاهات:** أساليب منظمة منسقة في التفكير والسلوك وردود الفعل اتجاه الناس والجماعات والقضايا الاجتماعية، أو أي أحداث في البيئة الاجتماعية المحيطة. [1]

التعريف الاجرائي: هو حالة استعداد عقلي او عصبي نظمت عن طريق الخبرات الشخصية تعمل على توجيه استجابات الفرد لكل الواقف والأحداث والأزمات التي تتعلق بهذا الاستعداد.

ومكونات الاتجاه الرئيسية هي: الأفكار، المعتقدات، المشاعر، السلوك، المصالح، والنزوع إلى ردة الفعل.

- **الخطاب الإعلامي:** هي مواد الرأي التي قدمتها الخطابات الإعلامية العربية بشأن قضية التطبيع الاسرائيلي، وتم التعامل مع الخطابات الإعلامية الخاصة بكل وسيلة على أنها وحدة تحليل موحدة لا مجزأة.

وهو الذي يهدف إلى الإخبار بالحوادث بهدف التأثير في اتجاهات المتلقي أو المشاهد وتوجيهه في اتجاه خاص. ويعد الخطاب الإعلامي من أكثر وأقوى أشكال الخطابات لأنه الطريق الذي يسلكه قادة السياسة والاقتصاد بهدف التأثير في الرأي العام والاستفادة من هذا التأثير في عملية صنع القرار السياسي والاقتصادي.[2]

[1]) هاني احمد فايز البدري، التغطية الاعلامية للفضائيات العربية لخطابات الرئيس الأمريكي أوباما، يناير 2009– يناير 2010، دراسة وصفية مسحية لقادة الرأي الاعلامي في الاردن، دراسة ماجستار، جتمعة الشرق الأوسط، 2010. ص 9.

[2]) مشاقبة بسام، مناهج البحث الاعلامي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان 2010، ص 154.

هو عملية تقنيع الواقع وتصوره وفق إدراك مسبق لما يجب أن يكون، ويتم تمثله في نظام المفاهيم، والتصورات والمقترحات والمقولات التي تتميز بمنطق داخلي يحكمها بغض النظر عن طبيعته، هدفه الإقناع والاستجابة السلوكية لما يقوله، ويتسم بطقوس معينة وله خصائصه.[1]

التعريف الإجرائي: هي طريقة تناول المؤسسة الإعلامية (المكتوبة، المرئية والمسموعة) مختلف الجوانب المتعلقة بالحدث من خلال رصد مجريات الخبر وعرض مبرراته وفق أجندات مدروسة، بغرض إيصال رسالتها لجمهور الرأي العام والتأثير عليه بإحداث التغيير في اتجاهاته وقناعاته وسلوكاته.

- **الصحف الإلكترونية:** هي التي يتم إصدارها ونشرها عبر شبكات الانترنت العالمية أو غيرها من شبكات المعلومات، سواء كانت لها نسخة ورقية، أو صحيفة إلكترونية ليس لها إصدارات مطبوعة ورقية، سواء كانت صحيفة عامة أو متخصصة، سواء كانت تسجيلا دقيقا للنسخة الورقية أو كانت ملخصات للمنشور بها طالما أنها تصدر بشكل منتظم.[2]

المفهوم الإجرائي : هي الصحف الإلكترونية المتوفرة في العالم الرقمي وتتحصل عليها مجاني أو بالاشتراك حسب سياسة كل صحيفة، وجميع الأعداد السابقة تتوفر على نسخ ورقية.

- **التطبيع:** تعددت اتجاهات تعريف التطبيع ومفهومه طبقا للسياق المراد منه، ووفقا للسياسات والأجندات السياسية المختلفة، فأما التطبيع كمفهوم سياسي فيرى محمد عابد الجابري على أنه : «إعادة الأمور إلى حالتها الطبيعية» أي أن التطبيع هنا يعني التحول من حالة غير طبيعية في الصراع والتصادم إلى حالة طبيعية وهي التعاون والسلام وحسن الجوار ...»[3]

المفهوم الإجرائي : ونقصد في دراستنا هذه بأن التطبيع هو إقامة الدول العربية علاقات سياسية وإقتصادية وإجتماعية وثقافية ... مع الكيان الصهيوني المحتل لأرض فلسطين والمشرد لأهله، و تبادل الزيارات فيما بينهم لعزل القضية الفلسطينية واعتبارها شأن داخلي.

---

[1]) سميسم حميدة، مفهوم الخطاب الاعلامي ، بحث المؤتمر العلمي الثالث، تحليل الخطاب الاعلامي، جامعة فيلادلفيا، الاردن، 1997. ص 112.

[2]) د. رضا عبد الواجد أمين، الصحافة الإلكترونية، ط1،القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2007م، ص93 .

[3]) سعودي أحمد، التطبيع مع الكيان الصهيوني آلياته وطرقه مواجهته، مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 9/ العدد 2، جامعة الأغواط –الجزائر–، 2022. ص 321.

4) أسباب اختيار موضوع الدراسة:

تم اختيار الموضوع انطلاقا من عدة أسباب يمكن إجمالها فيما يلي:

❖ **الأسباب الذاتية:**

1. الاهتمامات الذاتية في قضية التطبيع مع الكيان الصهيوني وتداعياته على الوطن العربي والقضية الفلسطينية.

2. الشغف بالبحث والدراسة في تحليل الخطابات الاعلامية التي تناولت قضية التطبيع مع الكيان الصهيوني. وملاحظتها أثناء دائرة التخصص.

3. الرغبة في تسليط الضوء على هذا الموضوع الحساس والكشف عن الدور الذي يلعبه الخطاب الإعلامي في معالجة قضية التطبيع.

❖ **الأسباب الموضوعية:**

1. تبحث الدراسة في موضوع آنٍ وحيوي في ظل الهرولة العربية وتصاعد وتيرة التطبيع مع الكيان الصهيوني. والسعي لتغير البنية الثقافية للشعوب العربية، وتهيئتها سياسيا لتقبل هيمنة الكيان الإسرائلي عن طريق الخطابات الإعلامية.

2. التغيرات الجيواستراتيجية في منطقة MENA (الشرق الأوسط وشمال افريقيا). التي أحدثها وسيحدثها تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني.

3. الزخم الاعلامي بعد التشهير بالتطبيع وتسارع وتيرته. حتى أصبح من المسائل الحالية التي تثير جدلا واسعا وانقساما في المنطقة العربية.

5) أهداف الدراسة: من الطبيعي أن لكل باحث هدف يسعى إلى تحقيقه و الوصول إليه كما هو الشأن في هذه الدراسة والتي تسعى للوصول إلى الأهداف التالية:

1. التعرف على اتجاهات وأهداف الخطابات الإعلامية العربية في تناول ومعالجة وتحليل قضية التطبيع.
2. الكشف على مدى اهتمام الخطابات الإعلامية العربية بقضية التطبيع.
3. رصد وتحليل الأفكار والأطروحات الرئيسية التي تم رصدها في الخطاب الإعلامي العربي نحو قضية التطبيع.
4. تحديد أهم أشكال وأنواع التطبيع التي تناولتها الصحف الإلكترونية عينة الدراسة.
5. تسليط الضوء على أهم السياقات والمرجعيات التي بني عليها الخطاب التطبيعي.

6. توصيف وتحليل القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي العربي نحو التطبيع ودورها والصفات المنسوبة لها.
7. تسليط الضوء على أنواع الصور المصاحبة للخطاب التطبيعي، وكيفية توظيفها في الصحف عينة الدراسة.
8. استخلاص الآليات الحجاجية (الاستراتيجيات والأساليب)التي تم توظيفها في معالجة قضية التطبيع مع اسرائيل.
9. الكشف عن أهم مسارات البرهنة المفعلة في المعالجة الاعلامية لقضية التطبيع.
10. المقارنة بين نقاط التشابه والاختلاف في الصحف الثلاث عينة الدراسة (الاتحاد الاماراتية والأسبوع المغربية والشروق الجزائرية) في معالجتها الاعلامية لقضية التطبيع.

6) أهمية الدراسة: تنبع أهمية دراستنا أولا وقبل كل شيء من قلة الدراسات والبحوث التي تناولت اتجاهات الصحف الالكترونية العربية (الاتحاد الاماراتية، الأسبوع المغربية، والشروق الجزائرية) في معالجة قضية التطبيع، بتوظيف منهج تحليل الخطاب في دراسة تحليلة مقارنة، وتتجلى هذه الأهمية في نواحي عدة منها:

أولا: أهمية تطبيع الدول العربية مع الكيان الصهيوني عربيا عالميا وإقليميا، وقاريا (التطبيع المغربي)، وانعكاساته على القضية الفلسطينية والدول العربية الغير مطبعة، والضجة الإعلامية الكبيرة التي صاحبت هذه الخطوة. في وسائل الإعلام المختلفة وخاصة الصحافة المطبوعة والالكترونية.

ثانيا: الدور الكبير الذي يلعبه الخطاب الصحفي باعتباره شكلا من أشكال التواصل والإقناع، وقدرته الهائلة على تشكيل واعدة تشكيل اتجاهات الرأي العام. وخاصة في أوقات الصراعات السياسية التي تلقي بظلالها على جميع مناحي الحياة فهي تشكل مفصلاً أساسياً في المجتمع. فما بالك بقضية التطبيع التي تمس كافة الشعوب العربية على المستوى الرسمي، وعلى مستوى الإطار الشعبي أيضا.

ثالثا: تقدم الدراسة رؤية آنية ومستقبلية لاتجاهات الخطاب الاعلامي العربي نحو قضية تطبيع العلاقات مع اسرائيل، وأشكاله وانواعه وتوفر إطارا معرفيا للباحثين حول قضية التطبيع مع اسرائيل.

بما يمكن أن يسهم في زيادة ثقافة الوعي بكيفية تأثير الخطابات الإعلامية على الجماهير المختلفة والرأي العام في المنطقة العربية و كيف يشكل قيم وصور ومعتقدات جديدة في عقولهم من جهة، ومن جهة

أخرى مساعدة الباحثين للبحث والتعمق أكثر عن ما وراء السلم الذي يربط الدول المطبعة مع المحتل الإسرائيلي.

7) الإطار النظري للدراسة: تمثلت الأطر النظرية لدراستنا في:

أ/ نظرية حارس البوابة: تقوم نظرية حارس البوابة على أن المادة الإعلامية تمر بمراحل عديدة، وخلال كل مرحلة هناك حارس يقوم بتمرير المعلومات وفقًا لحاجتها، وتُصنف من النظريات الاجتماعية والتي تُفسر دور القائم بعملية الاتصال وواجباته تجاه المجتمع. وهذه النظرية تُساعد على تفسير دور القائم بعملية الاتصال، وهُو في مفهوم الإعلام يُمثل رجل الإعلام، أي رجل الصحافة أو المُقدم التلفزيوني أو المُعدّ للتقارير، وتُفسر بذلك عمله تجاه المجتمع، حيث تختلف الواجبات لكل مجتمع وفقًا لعادات وتقاليده.

توظيف النظرية في الدراسة:

1. التعرف على مدى حضور ووجود حارس البوابة الممثل في سلطة الدولة، وسياساتها واتجاهها نحو قضية التطبيع في الخطاب الاعلامي.
2. التعرف على مدى تواجد مبدأ الحرية الديمقراطية في المعالجة الاعلامية لقضية التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي، كحارس للبوابة.
3. التعرف على مدى تواجد مبدأ المسؤولية الاجتماعية كحارس للبوابة، في المعالجة الاعلامية للخطاب التطبيعي.

ب/ نظرية ترتيب الأولويات: تهتم نظرية ترتيب الأولويات بدراسة العلاقة المتبادلة بين وسائل الإعلام والجمهور الذي يتعرض لتلك الوسائل في تحديد أولويات القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وتنطلق هذه النظرية من فرضية أن لوسائل الإعلام تأثير في تركيز انتباه الجمهور نحو الاهتمام بموضوعات وأحداث وقضايا معينة.

كما تفترض هذه النظرية أن وسائل الإعلام لا تستطيع أن تقدم جميع الموضوعات والقضايا التي تقع في المجتمع، وإنما يختار القائمون على هذه الوسائل بعض الموضوعات التي يتم التركيز عليها بشدة والتحكم في طبيعتها ومحتواها. وفي المقابل تثير هذه الموضوعات اهتمامات الناس تدريجيا وتجعلهم يدركونها، ويفكرون فيها ويقلقون بشأنها. ومن ثم تمثل هذه الموضوعات أهمية لدى الجمهور اكبر نسبيا من الموضوعات الأخرى التي تطرحها وسائل الإعلام. فمدى اهتمام صحيفة معينة بقضايا معينة وإبرازها والتركيز عليها، تتوقع الصحيفة أن تكون تلك القضايا في مقدمة اهتمامات الجمهور نتيجة لقراءته الصحيفة. وتستند نظرية ترتيب الأولويات على افتراضين أساسيين.

الافتراض الأول: هو أن وسائل الإعلام تقوم بتصفية وتشكيل ما نراه بدلاً من مجرد عكس القصص للجمهور. أي عرض قضبة التطبيع حسب الأولويات الأيدولوجية القائم بالاتصال الممثل في الصحفي أو السياسة التحريرية للصحيفة الالكترونية، أو اتجاه الدولة والسلطة من التطبيع.

الافتراض الثاني: هو أنه كلما زاد اهتمام وسائل الإعلام بقضية ما. زاد احتمال اعتبار الجمهور لهذه القضية مهمة. كما أن مؤسسات الإعلام الجماهيري لا تخبرنا بما يجب أن نفكر فيه أو كيف يجب أن نشعر حيال قصة أو قضية، ولكنها تقدم لنا قصصًا أو قضايا معينة يجب أن يفكر فيها الناس أكثر.

هناك ميزة نفسية وعلمية لنظرية وضع الأجندة. كلما تم الإعلان عن قصة ما في وسائل الإعلام ، كلما تم تخزينها بشكل بارز في ذكريات الأفراد عندما يُطلب منهم تذكرها ، حتى لو لم تؤثر عليهم على وجه التحديد أو تم تسجيلها كمسألة بارزة في أذهانهم.

توظيف النظرية في الدراسة:

1. التعرف على أجندات الصحف الالكترونية العربية (الاماراتية، المغربية والجزائرية) في معالجتها الاعلامية لقضية التطبيع مع إسرائيل، ودراسة المواضيع والأحداث التي تحاول الخطابات الصحفية العربية إبرازها أو إغفالها.
2. التعرف على مدى اهتمام الخطابات الصحفية العربية بقضية التطبيع من خلال مدى إبرازها.
3. معرفة اتجاهات الخطابات الصحفية العربية نحو معالجتها لقضية التطبيع مع إسرائيل، من خلال التعرف على انتقائها لقضايا معينة، والتركيز على أحداث بعينها.

ثانيا: منهجية الدراسة

1) نوع الدراسة:

تنمي هذه الدراسة إلى إطار الدراسات الوصفية التي تهتم بدراسة الواقع الحالي لقضية تطبيع الأنظمة العربية مع الكيان الصهيوني، بهدف الحصول على معلومات دقيقة وكاملة وتفسير الظاهرة وتحليلها، واستخلاص نتائج ودلالات معبرة عنها من واقع الإحصائيات التي يجب أن تعكس الواقع الفعلي.

كما تقوم الدراسات الوصفية أو البحوث الكيفية على تحليل المادة العلمية وتنظيمها وصياغتها مع ربطها بالأفكار وتفسيرها في السياق الزمني والمجتمعي، وبذلك تسعى الدراسة لرصد اتجاهات وآليات الخطاب الإعلامي التي ترتقي إلى مستوى التفسير والتقييم حيث تستهدف وصف وتحليل قضية التطبيع الإسرائلي.

2) مناهج الدراسة:

لتحقيق أهداف هذه الدراسة وطبيعة عينتها استخدمنا المناهج التالية:

1. **منهج تحليل الخطاب:** يعد منهج تحليل الخطاب أحد المناهج الخاصة بالدراسات الكيفية والتفسيرية، ويحتوي هذه المنهج على نظرة تفسيرية للواقع الاجتماعي والثقافي. ورصد الدلالات والرموز والمعاني الكامنة والحجج والبراهين والقوى الفاعلة والأطر المرجعية وغيرها من الأساليب المستخدمة في الكشف عن دلالات النصوص اللفظية وغير اللفظية. وتبرز أهمية تحليل الخطاب الإعلامي في تحليل المعاني في الخطابات وسلوكيات الأفراد والجماهير، حيث يستوجب عند تحليل المعاني أن يؤخذ في الاعتبار تاريخ سياق إنتاج النص، وآليات ووسائل إعادة الإنتاج والاستقبال. وطرق التخزين والحفظ أو التذكر. فالخطابات لها تاريخها الطبيعي وهو الأساس الزمني والاجتماعي والثقافي الذي ينتج المعنى والتأثيرات الاجتماعية بطرق لا يمكن قصرها على سمات النص وحدها.

وعلى هذا يكون تحليل الخطاب أفضل منهج يسلط الضوء على الآليات التي تنتج من خلالها المعاني في المضامين الإعلامية والاتصالية المعاصرة، وبكامل عن العلاقات الداخلية لعناصر النسق، ثم يعيد تشكيل نظام الدلالة بأسلوب يتيح لها العمل الوظيفة الرسالة الإعلامية داخل النسق إزاء موضوعات التطبيع العربي في الخطابات الإعلامية العربية محل الدراسة.[1]

[1]) مجدي الداغر، اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الايراني خلال الفترة من 2016– 2020 ، جامعة المنصورة، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 10، العدد02، 2022/06/20، ص 152.

المقاربة النقدية في تحليل الخطاب: إن المناهج والمقاربات التي تناولت منهج تحليل الخطاب عديدة ومتنوعة وكل منها يدرس جانبا من جوانب الخطاب الاعلامي، فهناك المقاربات اللغوية والنفسية والاجتماعية والأنثروبولوجية التي درست الخطاب من الخارج واعتبرت النص والخطاب وثيقة تعكس شخصية المؤلف ونفسيته أو تعكس تاريخه ومجتمعه إلى غير ذلك.[1]

والمقاربة الأنسب لطبيعة دراستنا التحليلية المقارنة هي المقاربة النقدية. حيث يرى **نورمان فيركلف** أن الدراسات النقدية للخطاب تقوم على ثلاثة مفاهيم أساسية هي **النقد والتفسير والفعل السياسي** المتمثل في تطبيع علاقات الدول العربية مع الاحتلال الاسرائيلي، ويرى أن التفسير هو الجسر الرابط بين النقد والفعل السياسي، ويقصد بالتفسير ابراز العلاقات السببية والجدلية بين الخطاب الاعلامي والعناصر الأخرى المشكلة للحياة الاجتماعية، وهو أمر يسمح في نظره بتوظيف ما يحتاج الى التغيير وكيفية القيام بتغييره.

وحسب **نورمان فيركلف**. فهذه المقاربة تقودنا من المقاربة الجدلية العلائقية الى التفكير الجدلي.[2]

2. **أسلوب المقارنة:** بالإضافة الى منهج تحليل الخطاب قمنا بالاستعانة بأسلوب المقارنة على مستوى نتائج تحليل الخطابات الاعلامية، للمقارنة بين الصحف الثلاث محل الدراسة. وفي هذا الصدد قمنا بالاستعانة **بأسلوب المقارنة المنهجية** لرصد أوجه التشابه والاختلاف بين اتجاهات الصحف الالكترونية العربية في معالجتها الإعلامية لقضية التطبيع مع اسرائيل، فيما يتعلق بالأطروحات الرئيسية ومسارات البرهنة[3].

[1]) أبو بكر العزاوي، الحجاج ومناهج تحليل الخطاب، مجلة علوم اللغة العربية وأدابها، جامعة الوادي، ص7.

[2]) سعيد بكار، التحليل النقدي للخطاب: مفهومه ومقارباته، المجلد 16، العدد 02، جامعة أكادير، المغرب، 02 جوان 2021، ص10

[3]) محمد عبد العزيز سيد طه عصيدة، دراسة حليل الخطاب الاعلامي لمواقع القنوات الاخبارية الدولية الموجهة باللغة العربية حول العنف ضد المرأة بدول الشرق الأوسط، محمد عبد العزيز، مجلة البحوث الاعلامية، جامعة الأزهر، مصر، العددٌ 58 الجزء الثالث 2021. ص 1299.

3) مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة: هو جميع مفردات الدراسة التي درسها الباحث والتي اندرجت تحت باب الخطاب الإعلامي العربي الرسمي والخاص متمثلة في: (الصحافة الالكترونية الامارتية، والمغربية، والجزائرية) والتي تناولت قضية التطبيع مع الكيان الصهيوني.

عينة الدراسة: تم اختيار عينة **عمدية قصدية** من الخطابات الإعلامية العربية التي تناولت قضية التطبيع مع الكيان الصهيوني، وتسارع وتيرته من المشرق إلى المغرب العربي. حيث قمنا باختيار العينة اختيارا حرا على أساس أنها تحقق أهداف الدراسة الكيفية والوصفية التي نجريها، وبقدر المعلومات اللازمة لجمعها وإجرائها واختيار العينة التي تلزمنا وتحقق لنا الأغراض المرجوة، حيث لا تتمع جميع مفردات البحث بنسب متساوية في الظهور والمشاركة.

وحسب يوسف تمار يمكن اللجوء للعينة العمدية في الحالات التالية: [1]

1. الدراسات التي تبحث موضوع معين وفي مضمون معين، هي التي تحتاج أكثر الى العينة القصدية، لأن تطبيق العينة العشوائية البسيط أو العشوائية المنتظمة على وسيلة من وسائل الإعلام، قد تعطينا أعداد أو وحدات لم تتطرق إلى الموضوع محل البحث، فإذا كنا نبحث عن موقف صحيفة معينة من تطبيع العلاقات مع اسرائيل، فإن تطبيق العينة العشوائية المنتظمة، قد ينجر عنه ظهور أعداد من هذه الصحيفة لم تتطرق إلى موضوع التطبيع، مما يضطرنا إلى اختيار الأعداد التي تطرقت إلى الموضوع فقط. و بمواصفات خاصة تجعل الاختيار موجه وليس بالصدفة.
2. العينة القصدية صالحة لأي شكل من أشكال حوامل وسائل الإعلام. وعلى رأسها الصحافة المكتوبة والالكترونية، ثم برامج تلفزيونية برامج إذاعية، خطب، رسوم ..).
3. كما يدل عليه اسمها، فالعينة القصدية تمثل الميول المقصود الذي ينتهجه الباحث في اختيار العينة ووحداتها، وهو يلجأ إلى ذلك عندما يكون أمام مجتمع بحث غير واضح المعالم حيث يصعب تحديده وتحديد خصائصه، و عليه فليس هناك أي معيار أو طريقة يمكن أن يتبعها الباحث في اختيار هذا النوع من العينات، فله أن يختار أفراد عينته كما يشاء و بالعدد الذي يراه مناسباً لتحليل إشكالية بحثه.

[1]) يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، أستاذ محاضر بكلية العلوم السياسية والاعلام، ط1، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 36- 41.

4. ورغم أن هذا النوع من العينات سهل التصميم والاختيار، إلا أنه من الصعب تعميم نتائجها على كل مجتمع البحث لأنها تبقى خاضعة إلى ذاتية الباحث وطريقة نظره إلى الأشياء.

5. للعينة القصدية شروط لا بد من توفرها حتى تكون مقبولة، منها: على الباحث أن يذكر المواصفات التي اعتمد عليها في اختيار وحدات عينته وعددها، حيث قمنا بتحديد ما يلي:

أ/ **عينة الصحف الالكترونية:**

بعد إجراء الدراسة الاستطلاعية الأولية في مرحلة مبكرة من الدراسة، وبعد استشارة المشرفة، ارتأينا أن نختار الخطابات الإعلامية التي تلبي أهداف الدراسة، حيث قمنا باختيار عينة التحليل بطريقة قصدية من بين ثلاث **03 صحف الكترونية عربية**، قصد تحليل خطاباتها الإعلامية، للتعرف على كيفية معالجتها لقضية التطبيع الإسرائيلي، ومعرفة اتجاهاتها الإعلامية والصحفية في قضية التطبيع، كما هي موضحة في الجدول التالي:

عينة التحليل رقم:	صحيفة "الاتحاد" الإماراتية	صحيفة "الأسبوع الصحفي" المغربية	صحيفة "الشروق اليومي" الجزائرية
1	**العدد:** 16507 **تاريخ الخطاب:** 16سبتمبر2020 ص06	**العدد:** 1105/ 1542 **تاريخ الخطاب:** من 7 إلى13 جانفي 2021 / ص 02	**العدد:** 6662 **تاريخ الخطاب:** السبت 12 ديسمبر 2020. /ص 16
2	**العدد :** 16542 **تاريخ الخطاب:** 21 أكتوبر 2020. ص 28	**العدد:** 1539/1102 **تاريخ الخطاب:** من 17 الى 23 ديسمبر 2020 / ص 02	**العدد:** 6665 **تاريخ الخطاب:** الثلاثاء 15 ديسمبر 2020. ص2
3	**العدد:** 17236 **تاريخ الخطاب:** 15 سبتمبر 2022. ص 8	**العدد:** 1103/ 1540 **تاريخ الخطاب:** من 24 الى 30 ديسمبر 2020 / ص02	**العدد:** 6669 **تاريخ الخطاب:** الأحد 20 ديسمبر 2020 ص 24
4	**العدد:** 16511 **تاريخ الخطاب:** 20 سبتمبر 2020 . ص 4	**العدد:** 1105/ 1542 **تاريخ الخطاب:** من 7 الى 13 جانفي 2021 / ص02	**العدد:** 6720 **تاريخ الخطاب:** الأربعاء 17 فيفري 2021 / ص2
5	**العدد:** 17236 **تاريخ الخطاب:** 15 سبتمبر 2020. ص 10	**العدد:** 1607 **تاريخ الخطاب:** من 13 إلى 19 ماي 2022 / ص2	**العدد:** 7096 **تاريخ الخطاب:** الخميس 12 ماي 2022 / ص 2

أسباب ومبررات اختيار العينة: تم اختيار العينة للصحف الثلاث للأسباب التالية:

1. توفر هذه الصحف الالكترونية أرشيفا قويا ومنظما للدراسة والتحليل وفقا لتاريخ النشر.

2. أن الصحف الثلاث من القنوات الإخبارية ذات القاعدة الجماهيرية الواسعة، وذات نسب المقروئية وأعداد التصفح والمتابعة الأعلى في كل من الإمارات والمغرب والجزائر. حيث نجد: [1]

- **صحيفة الأسبوع الصحفي:** فإنها من الصحف التي يتابعها نسبة 88.21% من الأشخاص في المغرب تليها الجزائر 7,54% ثم كندا 1,89% ، السعودية 1,38% ، مصر 0,98%

- **صحيفة الاتحاد الإماراتية:** يتابعها 46.15% من الأشخاص في الإمارات و تليها مصر 11,65% ، السعودية 7,63% ،المغرب 5,32% ، الجزائر 3,05% وأخرى % 26,20.

- **صحيفة الشروق اليومي:** نسبة المتابعة حوالي 72.89% من الجزائر. ثم فرنسا 8,71%، الولايات المتحدة 4,40% ، المغرب 3,07% وألمانيا 1,98%وأخرى بـ 8,95% ..

وعدد تحميل النسخة الواحدة منها. وصل لأكثر من ألف شخص خاصة في فترة اعلان الدول العربية عن تطبيعها مع اسرائيل. مما يوضح ذلك أهمية الموضوع.[2]

3. إمكانية الرجوع للمحتوى في أي وقت على المواقع والمنصات الالكترونية، رغبة في الحصول على رؤية شاملة وتقصٍ دقيق لمختلف جوانب قضية التطبيع ومراحل تطوراتها- الزمنية والموقفية- وقضاياها الخلافية، ورغبة في رصد وتحديد أدق التفاصيل التي قد تشكل في مجموعها بعدًا إضافيًا يخدم ويعلي من قيمة الدراسة وثرائها.

4. اعتبارات خاصة بالوسيلة الإعلامية، حيث تعد الصحف والجرائد المنشورة في كل دولة مثالاً واضحاً على دور الإعلام وأهميّته في بثِّ الأخبار بأنواعها، سواءً العالميّة أو الإقليميّة أو المحليّة. والجريدة أو الصحيفة يُخطُّ بداخلها مادّةً معروضةً بطريقة إعلاميّة فنيّة تحوي الخبر، وتعرض تحليلاته، وتحوي المقالات وآراء الأدباء والكتّاب، بالإضافة إلى زوايا كثيرةٍ أخرى كالإعلانات.

---

[1]) نسبة المقروئية تكون بتقييم متابعة الصفحات الرسمية للصحف الثلاث على مواقع التواصل الاجتماعي: " فايسبوك- أنستغرام- تويتر-يوتيوب " فصحيفة الإتحاد الإماراتية تملك متابعين على صفحاتها الرسمية (فايسبوك أكثر من269 ألف متابع – أنسغرام 574 ألف متابع " نصف مليون " – وتويتر 1.2 مليون متابع- اليوتيوب 52.4 ألف متابع) أما صحيفة الأسبوع الصحفي (فايسبوك أكثر من مليون متابع- أنستغرام 19.9 ألف أما الشروق اليومي (أنستغرام 1.3 مليون – تويتر 47.4 ألف – يوتيوب 2.22 مليون – فايسبوك 2.8 مليون متابع) .

[2]) الموقع يعطي إحصائيات وتحليلات 3 أشهر الأخيرة لأهم المواقع ومن خلاله استطعنا التحصل على نسب متابعة الصحف الإلكترونية ال3 عينة الدراسة، https://www.similarweb.com/

5. السبق الصحفي لهذه الصحف في معالجة وتغطية قضية التطبيع مع الكيان الصهيوني، منذ تسريب خبر التطبيع السعودي والإماراتي وصولا إلى تصريحات ترامب بتطبيع المغرب، والذي شكل لنا مادة دسمة لتحليل هذه الخطابات الإعلامية.

ب/ الحدود الزمنية لعينة الدراسة: تمتد العينة الزمانية للدراسة من 15 سبتمبر 2020 الى غاية 19 ماي 2022. وتم اختيار ذلك للأسباب والمبررات الآتية:

1. **الجدة:** كونها المدة الأقرب والأنسب التي تراكمت فيها الخطابات الاعلامية الصحفية التطبيعية.
2. تناول الصحف الثلاث قضية التطبيع مع اسرائيل على طول الفترة الزمنية المحددة سابقا. وبالقدر الكافي لدراستنا التحليلية.
3. التسلسل الزمني والتاريخي لهرولة العديد من الدول العربية إلى اللحاق بركب المطبعين. ابتداءا من عام 2020 وتسلسل الاتفاقيات التطبيعية التي شملت جميع المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية ...الخ. وهو ما يوضحه الجدول التالي:

الدول العربية المطبعة	تاريخ اتفاقيات التطبيع
التطبيع الاماراتي الاسرائيلي	15 سبتمبر 2020.
التطبيع البحريني الاسرائيلي	15 سبتمبر 2020.
التطبيع السوداني الاسرائيلي	23 أكتوبر 2020.
التطبيع مغربي الاسرائيلي	22 ديسمبر 2020.

4. الضجة الإعلامية المصاحبة للحدث، والتحالفات والاتفاقيات المصاحبة للتطبيع والتي ظهرت على الساحة. والتخوف من إمكانية انتقال هذه العدوى لبقية الدول العربية، خاصة على محور المغرب العربي.

4) حدود ومحددات الدراسة:

أ/ حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية لعينة الدراسة: الخطابات الإعلامية العربية نحو قضية التطبيع، وتم اختيارها لأنها تعبر عن اتجاهات القائم بالاتصال واتجاهات المؤسسات الإعلامية والصحف المطبوعة والالكترونية العربية، ويمكن من خلالها قياس اتجاهات الخطاب الإعلامي في هذه القنوات.

الحدود الزمنية لعينة الدراسة: تمتد العينة الزمانية للدراسة من 15 سبتمبر 2020 الى غاية 19 ماي 2022.

ب/ محددات الدراسة:

لا يمكن تعميم نتائج الدراسة الخاصة بهذا الموضوع الخطاب الإعلامي العربي الرسمي والخاص في قضية التطبيع العربي نظرا لاختلاف المعالجة الإعلامية باختلاف أجندة وسياسات هذه الوسائل أو المؤسسات الإعلامية عن باقي المؤسسات والوسائل في الإعلام العربي.

5) أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على **استمارة تحليل الخطاب** كأداة لتحليل مواد الرأي في الخطابات الإعلامية للصحف الالكترونية عينة الدراسة في معالجتها الاعلامية لقضية التطبيع، حيث تضمنت استمارة تحليل الخطاب الأدوات التحليلية التالية:

أ/ **تحليل الأطروحات:** الأطروحة هي فكرة أو معنى معين يريد منتج الخطاب الاعلامي التطبيعي توصيله للمتلقي. ويستعمل هذا التحليل بغية معرفة بنية الموضوع الفكرية وليست البنية اللغوية.

ب/ تحليل السياق: وهو يعبر عن الفترة الزمنية والمجال المكاني بما فيه من ظروف مجتمعية بأبعادها المختلفة كالواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي، والفرص والتحديات، والصراعات والمصالح المتفقة والمتعارضة، وكذلك القوى الاجتماعية، وأفكارها وأهدافها وأدوارها وأدواتها ووسائلها.

ج/ أداة تحليل القوى الفاعلة: بهدف رصد وتحليل المواقف والأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة سواءً كانت القوى الفاعلة تتمثل في الكيان الصهيوني، الدول العربية، (دول الخليج، المغرب، الجزائر) أمريكا ذاتها كقوى فاعلة في عملية التطبيع، أو كانت قوى أخرى أسهمت في ترسيخ القضية أو الظاهرة أو محاولة وضع حل لها، وسواءً كانت تلك القوى دول أفراد أو مؤسسات رسمية أو غير رسمية ,وتقييم تلك الأدوار.

د/ أداة تحليل الصورة المصاحبة للخطاب الاعلامي: وهي مجموعة من الصور توظف وتستخدم في الخطاب الصحفي لتدعمه وتقويه. كونها تصحب وتدعم الخطاب، وتعد احدى مكوناتها لأنها من المفروض ان تفهم بسرعة، وهي وسيلة مساعدة على تدعيم الفهم وترسيخ الخطاب في الذهن. مثل: الصور الفوتوغرافية، الصور السينيمائية، الصور التلفزيونية، الصور الاشهارية، الصور الكاريكاتورية، الصور عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تطور استخدام الصور عبر وسائط الاعلام الجديدة.

و/ أداة تحليل الاليات الحجاجية للخطاب " الاستراتيجيات والأساليب" الموظفة في الخطاب: وهي آليات يعتمدها الخطاب الاعلامي للتأثير في المتلقي أو التلاعب بوعيه لتحصيل رد فعل موافق لهدف القائم بالاتصال والتمكين لأيديولوجيته ودعواه المخصوصة.

ز/ أداة تحليل مسارات البرهنة: يتم استخدامها بهدف رصد البراهين التي وظفتها الأطروحات الرئيسة والمصاحبة لها بالخطاب الإعلامي في الصحف الإلكترونية عينة الدراسة، والخاص بقضية التطبيع العربي سواءً بالقضايا والمشكلات التي دفعت بانتهاج هذا النهج وأسبابها والحلول المقترحة، وكذلك مجالات تمكينها كقوى فاعلة في عملية التطبيع.

6) التحليل والقياس:

أ/ **وحدات التحليل:** قمنا باستخدام وحدتي التحليل التاليتين:[1]

وحدة الموضوع: هي جملة أو عبارة تتضمن الفكرة التي يدور حولها موضوع التحليل، وتكون عادة جملة مختصرة محددة تتضمن مجموعة من الأفكار التي يحتوي عليها موضوع التحليل.

الوحدة الطبيعية للمادة الاعلامية: يقصد بها الوحدة الإعلامية الكاملة التي يقوم الباحث بتحليلها، وهي التي يستخدمها منتج المادة الإعلامية لتقديم هذه المادة لجمهور المشاهدين أو القراء أو المستمعين.

ب/ أسلوب العد والقياس: هو نظام التسجيل الكمي المنتظم لمضامين المحتوى ومتغيراته، يمكن من خلاله إعادة بناء المحتوى في شكل أرقام وأعداد تساعد على الوصول إلى نتائج كمية تسهم في التفسير والاستدلال، وتحقيق أهداف الدراسة، وقمنا باستخدام أسلوب العد والتكرار[2].

[1]) سمير حسين، بحوث الاعلام، عالم الكتب، القاهرة، 2006، ص 262.

[2]) محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الاعلام، دار الشروق للنشر والتوزيع، لبنان، 2007، ص 181.

7) إجراءات الصدق والثبات:

أ/ **إجراءات الصدق:** المقصود بالصدق في التحليل هو التأكد أن الأداة المستخدمة في التحليل تقيس فعلا ما يراد قياسه، ما يعرف بصلاحية الأسلوب، ثم ارتفاع مستوى الثقة بالنتائج بحيث يمكن الانتقال منها إلى تعميم النتائج. ومن أجل تحقيق هذا الهدف اتبعنا الخطوات التالية:

1. قسمت استمارة تحليل الخطاب الى أدوات التحليل الرئيسية الموضحة سابقا، بشكل واضح وسليم بما يحقق أهداف الدراسة.

2. قمنا بإعداد دليل استمارة تحليل الخطاب، المتضمن تعريفات اجرائية واضحة ودقيقة لمضامين أدوات تحليل الخطاب.

3. عرضت استمارة التحليل على الأستاذة المشرفة، والتي قدمت لنا عدة ملاحظات منهجية وموضوعية وتوجيهات، وعلى أساسها تم اخرج الاستمارة في شكلها النهائي.

4. عرض استمارة التحليل على عدد من المحكمين[1] المختصين في مجال علوم الاعلام والاتصال، للتحقق من سلامتها، وتم الأخذ بآرائهم وملاحظاتهم بما يخدم التحليل.

5. قمنا بإجراء اختبار أولي لاستمارة تحليل الخطاب، عن طريق تحليل عينة أولية من موضوعات التطبيع المنشورة في الصحف الالكترونية عينة الدراسة، للتأكد من مدة دقتها وصلاحيتها للقياس. عن طريق:

- تصفح كافة الخطابات الإعلامية الخاضعة للتحليل، واختيار الموضوعات الخاصة بقضية التطبيع لتحليلها.
- قراءة الموضوعات التي تدخل في عملية التحليل, واستخراج الأطروحات الواردة فيها والتي عالجت قضية التطبيع وتسجيل كل أطروحة على حدة مع تحديد سياقاتها والقوى الفاعلة ومسارات البرهنة التي تصاحب كل أطروحة.
- تظهر بعض الأطروحات أكثر من مرة في سياق النص, كذلك الحال بالنسبة لأحد البراهين، وفي هذه الحالة تحصل كل أطروحة أو برهان على عدد التكرارات التي حصلت عليها, وبعدد التكرارات التي حصلت عليها كل أطروحة تتجلى أهميتها في سياق الخطاب الإعلامي.

---

[1]) **محكموا الاستمارة:**

الأستاذة: د خرفية جودي، أستاذة بالمدرسة العليا للصحافة بجامعة الجزائر.

الأستاذة :حفيظي نهلة، أستاذ محاضر "ب"، تخصص علوم الاعلام والاتصال، جامعة محمد خيضر بسكرة، قطب شتمة.

الأستاذة: العلمي نجاة، أستاذ محاضر "ب"، تخصص علوم الاعلام والاتصال، جامعة محمد خيضر بسكرة، قطب شتمة.

ب/ إجراءات الثبات: يعني اختبار الثبات الحصول على نتائج متطابقة أو متشابهة إذا تكرر استخدامها أكثر من مرة في جمع نفس المعلومات أو في قياس نفس الظواهر أو المتغيرات، سواء من نفس المبحوثين أو من مبحوثين آخرين في أوقات وظروف مختلفة.[1]

وقمنا باستخدام أسلوب إعادة الاختبار للتأكد من مدى ثبات النتائج، وبلغت العينة التي خضعت للتحليل 5 خطابات اعلامية لكل من صحيفة الاتحاد الامارتية، و5 خطابات لصحيفة الأسبوع المغربية و5 خطابات لصحيفة الشروق الجزائرية، أي ما يعادل 15 خطابا اعلاميا. علما أن التحليل الأول أجري في فيفري 2023، ، وتمت اعادة التحليل في ماي 2023 أي بعد مرور شهرين تقريباً.

الاختبارات الإحصائية المستخدمة: تم استخدام التكرارات، النسب المئوية والأعمدة البيانية.

[1]) سمير حسين، مرجع سابق، ص 309.

الفصل الثاني: قضية التطبيع في الخطاب الاعلامي العربي

تمهيد

المبحث الأول: الخطاب الاعلامي العربي

أولا: مفهوم الخطاب الاعلامي وخصائصه

المطلب الاول: مفهوم الخطاب الاعلامي

المطلب الثاني: خصائص الخطاب الاعلامي العربي

المطلب الثالث: صور وأشكال وأنواع الخطاب الاعلامي العربي

ثانيا: استراتيجيات الخطاب الاعلامي العربي وأليات

المطلب الأول: أساليب وتقنيات الخطاب الإعلامي العربي

المطلب الثاني: الاستراتيجيات الإقناعية للخطاب العربي

المطلب الثالث: تحديات ورهانات الخطاب الاعلامي العربي

المبحث الثاني: قضية التطبيع في الاعلام العربي

أولا: التطبيع العربي الإسرائيلي (المفهوم، المظاهر والاستراتيجيات)

المطلب الاول: مفهوم التطبيع العربي (المفهوم، والنشأة)

المطلب الثاني: مظاهر وأشكال وأنواع التطبيع مع المحتل الإسرائيلي

المطلب الثالث: الاستراتيجيات الصهيونية من التطبيع العربي (الأسباب والمخاطر)

ثانيا: آثار وانعكاسات سياسة التطبيع مع المحتل الاسرائيلي

المطلب الأول: أثار وانعكاسات و مخاطر سياسات التطبيع مع المحتل الإسرائلي

المطلب الثاني: أثار، تداعيات، ومستقبل التطبيع مع المحتل الإسرائلي.

المطلب الثالث: الاعلام العربي وسياسات التطبيع.

تمهيـــد:

سنتعرف في هذا الفصل في مبحثه الاول على أهم خصائص وأشكال وأنواع الخطاب الاعلامي العربي، مرورا الى أبرز استراتيجيات وآليات المعالجة الاعلامية العربية نحو قضية التطبيع مع الكيان الصهيوني، ونختمه بإبراز أهم الرهانات والتحديات المستقبلية التي تواجه الخطاب الاعلامي العربي في معالجته للقضايا المحورية والجوهرية في منطقته.

أما المبحث الثاني لهذا الفصل فهو يتحدث عن التطبيع العربي مع الكيان الصهيوني وبداياته وتطور علاقات التطبيع الإسرائيلي من مصر وصولا للمغرب، وأهم مظاهره وأشكاله والاستراتيجيات الصهيونية وتداعياتها على العالم العربي من جهة.

المبحث الأول: الخطاب الاعلامي العربي

أولا: مفهوم الخطاب الاعلامي وخصائصه

المطلب الاول: مفهوم الخطاب الاعلامي

المطلب الثاني: خصائص الخطاب الاعلامي العربي

المطلب الثالث: صور وأشكال وأنواع الخطاب الاعلامي العربي

ثانيا: استراتيجيات الخطاب الاعلامي العربي وألياته

المطلب الأول: أساليب وتقنيات الخطاب الإعلامي العربي

المطلب الثاني: الاستراتيجيات الإقناعية للخطاب العربي

المطلب الثالث: تحديات ورهانات الخطاب الاعلامي العربي

المبحث الأول: الخطاب الاعلامي العربي

أولا: مفهوم الخطاب الاعلامي وخصائصه

المطلب الاول: مفهوم الخطاب الاعلامي

1/ تعريف الخطاب [1] في الأدبيات الغربية:

عرف "بنفنست Benveniste" 1966 الخطاب بأنه" كل تلفظ يفترض متكلمًا ومستمعًا، بحيث يحاول المتكلم التأثير على المستمع بطريقة ما.

أما" هارتمان وستورك (Hartman & Stork) فيعرفانه بأنه: نص محكوم بوحدة كلية واضحة يتألف من صيغ تعبيرية متوالية تصدر عن متحدث فرد يبلغ رسالة ما."

أما الفرنسي" أوليفي روبول "فيرى أن المقصود بالخطاب عدة معانٍ، هي:

المعنى الشائع: أن الخطاب مجموعة منسجمة من الجمل المنطوقة.

المعنى اللساني المختزل: أن الخطاب عبارة عن متوالية من الجمل المشكلة لرسالة.

المعنى اللساني الموسع: أن الخطاب عبارة عن مجموعة من الرسائل بين أطراف مختلفة تعرض طبائع لسانية مشتركة.[2]

الخطاب من المنظور الإعلامي ومكوناته: فهو: " الرسالة من حيث موضوعاتها وعناصرها ومكوناتها كافة، الظاهرة والمستترة، بما تنطوي عليه من معان ودلالات وأهداف في سياقها الزمني والمؤسسي والمجتمعي.

فالخطاب يشمل اللغة سواء كانت مكتوبة أو منطوقة، والتعبيرات غير اللفظية (تعبيرات الجسم)، كما يشمل المادة المرئية والألوان والمؤثرات كافة، وعناصر الإبراز والإخفاء في التعامل مع الموضوع، وكل ما له علاقة مباشرة بهذا الموضوع في سياقه الشامل.[3]

---

[1]) لكلمة الخطاب عدة دلالات لغوية يمكن إجمالها فيما يأتي:

ورد في" لسان العرب: الخطب هو الشأن أو الأمر صغر أم عظم. وفي المعجم الوسيط: خاطبه مخاطبة، وخطاباً: كالمه وحادثه، وخاطبه :وجّه إليه كلاماً، والخطاب الكلام. وفي القرآن الكريم : "فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب". وفي معجم الكافي: الخطاب مصدر خاطب: المواجهة بالكلام. والخطابة مصدر خَطَب، وخطَب: الحال والشأن. وفي القرآن الكريم: "قال فما خطبكم أيها المرسلون"، والخطبة: مصدر خطب: ما يخطب به من الكلام، وكلمة الخطاب مشتقة من الأصل اللاتيني Discursus وفعله Discurere ويعنى" الركض في عدة اتجاهات. (فضيل دليو، منهج تحليل الخطاب: تعدد مفهومي واجرائي، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة قسنطينة، 2019، ص 30)

[2]) المرجع نفسه، ص 31-32

[3]) بركات عبد العزيز، مناهج البحث الإعلامي، الأصول النظرية ومهارات التطبيق، دار الكتاب الحديث القاهرة، 2015، ص 302.

"**فوكو**": الخطاب هو: مجموعة من القواعد الموضوعية والتاريخية المعينة والمحددة دومًا في الزمان والمكان، التي حددت في فترة زمنية بعينها، وفي نطاق اجتماعي واقتصادي وجغرافي أو لساني له شروط ممارسة الوظيفة العيارية.

كما أضاف" **شارودو** "هدف الخطاب المنطوق أو المكتوب، وهو إما التعبير، أو الحكي، أو الوصف، أو الحجاج. وانطلاقًا مما سبق قسَّم" **شارودو** "الخطاب إلى أربعة أنواع: (تعبيري– وصفي – سردي– حجاجي) .[1]

وهو يعني عند" فيركالاو (Fairclough) استخدام اللغة حديثاً وكتابة، ويتضمن الخطاب أنواعاً أخرى من النشاط العلاماتي، مثل: الصور المرئية، والصور الفوتوغرافية والأفلام والفيديو والرسوم البيانية والاتصال الغير شفوي، مثل: حركات الرأس أو الأيدي.

مكونات الخطاب الإعلامي: يصطلح على مفهوم الخطاب الإعلامي" بأنه منتج لغوي إخباري منوع في إطار بنية اجتماعية ثقافية محددة، وهو شكل من أشكال التواصل الفعالة في المجتمع، لو قدرة كبيرة على التأثير في المتلقي وإعادة تشكيل وعيه ورسم رؤاه المستقبلية وبلورة رأيه بحسب الوسائط التقنية التي يستعملها والمرتكزات المعرفية التي يصدر عنها".[2]

انطلاقا من هذا التعريف يمكن رصد أهم مكونات بنية الخطاب الإعلامي التي لا يتحصل من دونها ولا يكتمل إلا بها، وهي[3]:

1. **اللغة:** بصفتها جملة قواعد تؤسس للاتصال والتواصل بين الناس، وتخرج عن كونها حاملة أو ناقلة لأفكار إلى انجاز التواصل في المجتمع.
2. **البنية الاجتماعية الثقافية والنفسية** التي تعد من مرتكزات المعرفة المشكِّلة لمضامين النصوص الإعلامية؛ ذلك أن الإعلام إنما يتحرك في سياق اجتماعي، وبدونه يبقى التواصل الإعلامي مجرد نظرية غير مفهومة بشكل متكامل.
3. **التواصل الفعال** باعتباره نشاطا اجتماعيا لا يتحقق خارج سياق الزمان والمكان.

---

[1]) منية عبيدي، التحليل النقدي للخطاب: نماذج من الخطاب الإعلامي، ط1، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2016، ص 26.

[2]) أحمد المتوكل: الخطاب الموسط، مقاربة وظيفية موحدة لتحليل النصوص والترجمة وتعليم اللغات. منشورات الاختلاف الجزائر ودار الأمان، المغرب،2011.

[3]) هشام صويلح، الخطاب الإعلامي دراسة في تفاعل الأنساق التواصلية والاجتماعية، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، العدد 22، المجلد 2 ، جامعة عنابة، ص 183.

4. الوسيط الإعلامي: ذلك أنه ما من تواصل معاصر إلا ويقوم على وسيط إما مكتوبا أو سمعيا أو سمعيا بصريا، وقد عد الباحث الكندي" مارشال ماكلوهان "الوسيط رسالة في حد ذاته منذ ستينيات القرن الماضي عندما أطلق خلاصته العلمية الشهيرة" الوسيط هو الرسالة، أي أن كل وسيط اتصالي جديد يستطيع أن يغير محيطنا النفسي، إذ يفرض علينا نمطا جديدا من الإدراك والتفكير.

5. قدرته الكبيرة على التحكم في إنتاج وإعادة إنتاج كوعي الجمهور المتلقي، ودوره في صناعة المفاهيم والتمثلات الثقافية كالإيديولوجية.

وعليه جاز القول إن الخطاب الإعلامي شكل تواصلي مركب ومتشابك، كصناعة تجمع بين اللغة والمعلومة ومحتواها الثقافي والإيديولوجي كالآليات التقنية لتوصيلها. يمثل في عصرنا الحالي شأنا ثقافيا بامتياز، كوسيلة اتصال جماعية من الدرجة الأولى. إذ لا أحد يستطيع أن ينكر قوة تأثيره على حياتنا وسلوكنا وتشكيل رؤيتنا عن العالم من حولنا[1]

المطلب الثاني: خصائص الخطاب الاعلامي العربي

للخطاب الإعلامي علامات فارقة تميزه عن باقي الخطابات الاجتماعية والتبليغية الأخرى، حيث اشتمل على اللامتجانس من الأنساق السيميائية والتلفظية كالنصية، واللامتجانس من الجمهور المتلقي والمستهدف، واللامتجانس من المادة الإعلامية كقنوات التبليغ والمتنوع من حيث الأنماط والآليات. وأن كل هذه العناصر مجتمعة تمثل ثراء وعلائقية الخطاب الإعلامي المتشابكة التي تعكس أهمية الإعلام المترابطة عضويا باللغة المعبرة عن مضامينه المتنوعة بتنوع موضوعاته الإخبارية والإشهارية والسياسية والرياضية والاقتصادية والثقافية والأدبية والدينية والعلمية.

إذن سنحاول البحث في خصوصيات الخطاب الإعلامي من الجوانب التالية[2]:

1. من حيث فرضية الصدق والموضوعية: إذا كان الإعلام يهدف حسب الدكتور محمد البكاء إلى" :تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع، أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير، واتجاهاتهم، وميولهم. فقد وجب على الخطاب الإعلامي أن يراعي في لغته ومضمونه مبادئ الصدق والمصداقية والحقيقة والعقلانية . وهي المبادئ الأربعة التي جاءت بها فلسفة التواصل من أجل تأسيس برنامج أخلاقيات التخاطب

[1]) المرجع نفسه، ص 183.

[2]) **انظر**: هشام صويلح، مرجع ساق، ص 184.

التي تعد أساسا للتواصل السليم والمعافى، والمهمة جدا في بناء أي خطاب تواصلي قائم على التفاعل بين الذوات الإنسانية. إنها مبادئ أساسية لا تخرج عن الأهداف المصرح بها في بناء الخطاب الإعلامي وتبليغه. وهي التي تتمثل في: **(المعقولية، الحقيقة، المصداقية، الصدق).**

تنحدر هذه المبادئ الأربعة مما يطلق عليه" الحالة المثالية للخطاب "أو الشروط الصافية لخطاب يتوخى احترام معايير الصدق الصارمة، ويمكن إجمالا اعتبارها شروطا لا يستقيم من دونها

لقد بلورر فلاسفة التواصل والتحليل التداولي اللغوي هذه الشروط الأربعة قصد تأسيس خطاب تبليغي يبتعد عن السقوط في الالتباس كالغموض بين الأفراد، وضمان تواصل معافى يقوم على المعقولية والصدق والدقة والحقيقة فيما يدعونه لأفكارهم وآرائهم وأخبارهم وسياساتهم من جدية.

2. من حيث الأنساق التبليغية: " لا تجانس الأنساق التبليغية في الخطاب الإعلامي": فالتواصل الإعلامي هو تواصل مركب يقوم على تشكل مجموعة من المكونات؛ تتركب بنويا ووظيفيا لتعطينا تواصلا إعلاميا باللغة صوتا وكتابة، وبالإشارة وبالصورة ثابتة ومتحركة. فهو يتخذ عدة وسائل للتعبير والتبليغ منها "الكلمة المسموعة في الإذاعات كالمحاضرات والندوات والخطب السياسية. والصورة الثابتة والكلمة المكتوبة في الكتب والمجلات والنشريات والملصقات، والصورة السمعية–البصرية في التلفزة حيث يتم استخدام الصورة واللون والموسيقى وطريقة الأداء والحركة والموضوع".

لذا فإن لغته تتوزع على نمطين من التعبير؛ التعبير بالكلمة المكتوبة والمسموعة والتعبير بالصورة بمختلف أنواعها وأشكالها.

3. من حيث تنوع قنوات التبليغ وتباين أفراد الجمهور المتلقي، لكل متلق وسيط لكل متلق خطاب:

يوجه خطاب كل وسيط إعلامي إلى فئة معينة من المجتمع محددة من حيث السن والجنس ومستوى التكوين والوضع الاقتصادي، ومدروسة من حيث احتياجاتها الإعلامية. فنجد قنوات وصحف واذاعات ومواقع انترنيت تنقل أخبارا في مجالات مختلفة سياسية واجتماعية وثقافية ورياضية واقتصادية ...، وتنوع الوسائط يؤدي إلى تنوع المضامين ومن ثمة إلى عدم تجانس المتون والخطابات التي تتشكل من مستويات لغوية مختلفة يراعى فيها تباين جنس وسن ومستوى الجمهور المتلقي؛ فلغة الكبار تختلف عن لغة الصغار، ولغة المتعملين تختلف عن لغة غير المتعملين، ولغة النخب العملية تختلف عن لغة عامة الناس من المتعلمين، ولغة السياسي تختلف عن لغة الرياضي، ولغة الخبر تختلف عن لغة المقال...، وكل هذا التنوع والثراء يجتمع في تشكيلة خطابية واحدة هي الخطاب الإعلامي.

4. الخطاب الإعلامي تشكيلة خطابية تواصلية وبناء متعدد الأصوات:

يتألف الخطاب الإعلامي من جملة خطابات تؤثث فضاء يوميات الإنسان المعاصر يتداولها ويتفاعل بها ويشكل على أساسها تصوراته وأفكاره، ويبني على إثرها سلوكاته ويصرفها. ونجد من أبرز تلك الخطابات: الخطاب الإخباري والخطاب السياسي والخطاب الاشهاري والخطاب الرياضي والخطاب الفني الثقافي.... وكل نوع منها يتفرد من غيره بخصائص مميزة تتجسد في لغته وموضوعه وجمهوره وأغراضه، كما يتميز بتنوع المتكلمين الذين ينتمون فيه إلى" عوالم اجتماعية "مختلفة(العالم السياسي، العالم العلمي، العال الإعلامي، عالم التجارة، عالم الاقتصاد، عالم الرياضة، العالم الجمعوي، العالم الثقافي)...هي نفسها مكونة من جماعات كلامية متنوعة.

ولهذا السبب تقول صوفي موران" –نعثر على مقاطع مأخوذة من أجناس مختلفة يتلفظ بها متكلمون مختلفون في أماكن مختلفة وفي أوضاع مختلفة، وهذا هو مرد وصف الخطاب الإعلامي بأنه بناء متعدد الأصوات زيادة على كونه تشكيلة خطابية غير متجانسة في نسيج خطابي متآلف.وعليه" يغدو النص الصحفي فسيفساء من الأصوات، مشكلا من تعددية من الخيوط التناصية "التي تنسجه فتعطينا خطابا متكامل العناصر التبليغية والتداولية[1].

5. تنوع أنماط الخطاب وآلياته، وتعدد أغراضه التواصلية والاجتماعية في الوسائط الإعلامية:

تتعدد خطابات الحياة المجتمعية وتختلف وفق مجالات الفعالية البشرية واختلافها، فالفعالية البشرية الاقتصادية توفر أساس وجود المجال الاقتصادي وخطابه، والفعالية السياسية توفر أساس وجود المجال السياسي وخطابه، وهكذا بالنسبة للمجالات كافة؛ الرياضية والدينية والثقافية والإعلامية...الخ. لذا عنيت الكثير من الدراسات بتنميط الخطابات واعتمدت في ذلك معايير متعددة كمعايير المجال (علمي، ديني، سياسي، أدبي)...والآليات (وصفي، سردي، حجاجي،)...وغيرها. وان هذا التنميط المتداول المبني على أساس ما يفضي إليه من أنماط لا تتميز بعضها عن بعض التميز الصارم بل تتداخل فيما بينها. كذلك عبر عملية جدلية تفاعلية دائمة ومستمرة، كما هو ملاحظ في الوسائط الإعلامية التي تتفاعل فيها فعاليات بشرية متباينة توفر بدورها أساس وجود مجالات حياتية مجتمعية مختلفة، تنتج عنها أنماط خطابية متنوعة.

6. من حيث آليات التواصل الإعلامي بين المرسل والمتلقي: يوجز الباحثون آليات التواصل الإعلامي بين المرسل والمتلقي في ثلاث آليات رئيسية هي آلية إنتاج الخطاب وآلية تبليغه وآلية تلقيه، التي نفصل فيها القول فيما يلي:

[1]) المرجع نفسه، ص186–189.

1. **آلية الإنتاج:** تفيد الوسائل الخاصة التي يتوسل بها المرسل في تشكيل أدلته، إذ يتولد التواصل عن إدراك الإنسان للأحداث في العالم ومحاولة التعليق عمليا نتيجة الانفعال والتأثر، وذلك بالتعبير عنها لغويا.
2. **آلية التبليغ:** وتقوم على ترجمة الأداة الكيفية لصياغة المنتجات الإدراكية وتأديتها عبر قناة توافق طبيعة المضمون التواصلي؛ حيث يمكن أن تكون صوتية أو مكتوبة أو مرئية.
3. **آلية التلقي:** وهي ردة فعل المتلقي وكل ملامح تأثره بالمرسلة، ومدى تحقيقها لحاجاته ومتطلباته الذاتية والاجتماعية، كما تعمل آلية التلقي على تسهيل في مقاصد المرسل من أجل الاستجابة لها أو اجتناب التفاعل معها[1].

كما يرى نبيل علي، أنه يمكن اجمال خصائص الخطاب الاعلامي العربي فيما يلي:

- منتوج لغوي إخباري منوع في إطار بنية اجتماعية ثقافية محددة
- شكل من أشكال التواصل الفعالة في المجتمع
- له قدرة كبيرة على التأثير في المتلقي
- هو صناعة تجمع بين المعلومة واللغة ومحتواها الثقافي والآليات التقنية لتبليغها عبر الزمان والمكان.[2]

المطلب الثالث: أسس وأشكال وأنواع الخطاب الاعلامي العربي

1/ أسس الخطاب الإعلامي: *هناك مجموعة من الأسس والشروط التي يجب أن تتوفر في الخطاب الإعلامي ومن أبرزها[3]:*

1. **تحديد الموضوع:** يجب أن يكون هناك موضوع ثابت وهدف محدد للخطاب كي لا يتم تشتيت المتلقي والوصول إلى الهدف المنشود من هذا الخطاب.
2. **تحديد الجمهور:** كما يجب تحديد نوع الجماهير التي سيحدثها ذلك الخطاب وهو ما يُسمى بالفئة المستهدفة، وعلى الإعلامي أن يحدد طبيعة الخطاب تبعًا للغة المطلوبة سواء كانت اللغة العربية أو غيرها من اللغات؛ أو استخدام اللغة الفصحى أو العامية؛ حيث يجب تحديد ثقافة المتلقي أولًا ليتم تحديد لغة الخطاب ومستواه.

---

[1]) المرجع نفسه، ص 193.

[2]) نبيل علي، الثقافة العربية في عصر العولمة: رؤية مستقبلية للخطاب الثقافي العربي، عالم المعرفة، الكويت، 2001، ص 344.

[3]) نسمى الخطيب، مفهوم الخطاب الإعلامي، مدونة المرسال, آخر تحديث 24 سبتمبر 2019تاريخ الزيارة: 1مارس 2022، على الساعة 20:00، https://www.almrsal.com.

3. تحديد الوقت: من الضروري إدراك أهمية وقت الخطاب حتى يتم الإنتهاء منه بشكل لائق بعد تقديم كافة الأفكار التي تعزز مفهوم الخطاب لدى الجمهور.

4. الأسلوب الإعلامي: ويجب أن يُدرك الإعلامي أهمية استخدام الأسلوب المنمق الجاذب ليشد انتباه الجمهور لأطول وقت ممكن والقدرة على التأثير عليه قدر المستطاع؛ فعليه الاتجاه إلى الأساليب القوية التي تستطيع سلب لُب المتلقي دون إشعاره بالملل أو عدم تصديق المحتوى.

5, آداب الخطاب: على الإعلامي أن يتحلى بأخلاقيات الذوق العام أثناء تقديم الخطاب وعدم استخدام أي كلمات خارجة عن الآداب العامة أو اللجوء إلى مصطلحات التجريح. وبذلك يخرج الخطاب الإعلامي في أبهى صوره ليحقق الهدف المنشود منه.

2/ أنواع الخطاب الإعلامي: ونذكر أبرزها فيما يلي[1]:

1/ **الخطاب الإخباري:** هو الخطاب الذي يهدف إلى الإخبار عن الحوادث قصد التأثير في اتجاهات القراء و المستمعين والمشاهدين وتوجيههم في اتجاه خاص بكيفية الخبر والإعلام وصياغته. ومعنى ذلك أن مفهوم الخطاب الإخباري لم يعد مقتصرا على نقل لائحة من الوقائع والأحداث فحسب، وإنما هو تمثلات جرى إنتاجها بواسطة اللغة وعلامات أخرى مثل الصور الفوتوغرافية، وعليه فالخطاب الإخباري هو تمثيل إيديولوجي للعالم لأنه ينتقي ما يجري إخباره، ويضع بالتالي المعايير لما هو مهم وما ليس مهم. فالخبر ليس مقولة ثابتة تظهر تلقائيا، إنه نتاج طرائق متخصصة في التفكير والكتابة والتركيب .كما يقوم الخبر في تمثيله للواقعة وتعريفها وصياغتها وتقديمها من خلال استخدام شيفرات لغوية وبصرية.

إن الخبر هو أهم المكونات التي تتشكل منها نواة الخطاب الإعلامي، على اعتبار أن وظيفته الأولى كانت تتمثل في الإخبار قبل أن تتفرع إلى وظائف أخرى غيره.

2/ **الخطاب السياسي:** هو خطاب سلطوي، مرتبط بالقوى السياسية، وصراعها حول السلطة، وهو وسيلة لاكتساب السلطة وممارسة السلطة، وإقناع الجمهور، والتأثير على اختياراته. و هو خطاب منعدم المصداقية، تحكمه المصلحة الفردية والخاصة.[2]

[1]) هشام صويلح، مرجع سبق ذكره، ص 189.

[2]) جان جبران كرم، مدخل إلى لغة الإعلام، دار الجيل للطبع والنشر، 2008، ص14

إن العمل أو التفكير السياسي إذا ضلت ممارسته في الكواليس والصالونات المغلقة وخلف الأبواب الموصدة على وسائل الإعلام سيبقى مجرد سياسة لم يصل إلى مستوى الإعلام، ولكن بمجرد إطلاق تصريح سياسي أو توزيع منشور أو بيان سياسي على وسيط إعلامي معين تتحول السياسة إلى إعلام. أي مع لحظة الإعلان عنها ينشأ الخطاب السياسي الإعلامي الذي يرتبط بتفكير سياسي تجسده لغة ذات قوالب إعلامية ومضامين ذات صبغة سياسية. ويعرف الخطاب السياسي على أنه" خطاب اختباري ملموس ومتحقق في التجربة السياسية، إنه مرتبط بالمؤسسات السياسية، وهو انعكاس لسلوكيتها العقائدية والإيديولوجية والتاريخية والاجتماعية والنفسية والحقوقية والدينية.

ومن ثمة فهو خطاب متبادل التأثيرات والمفاعيل بين عناصر مكوناته، التي هي مزيج من العمليات الفكرية وتعبيراتها كالسلوك الحياتي والشفهية اللفظية والمكتوب النصي. وان فاعلية الخطاب السياسي تكمن في العديد من المظاهر السياسية التي تتجلى على الوسائط الإعلامية، فهو آلية للتفاوض والتحاجج والصراع بين الأفراد والجماعات والمؤسسات، بواسطته يستطيع قلب الأفكار والمفاهيم، ومن خلاله يحصل التغيير الفكري والعقائدي وغسل الأدمغة، وهو آلية للإغواء والتحريض.

ومن هذا المنطلق يصبح الخطاب السياسي حاملا للتضليل ولأن التضليل هدف السياسي فإن الإعلام هو الوسيلة المثلى لنشره، ولأن الإعلام لغة فإنه يورط اللغة في فخ التضليل. ومن ذلك يصبح الحديث عن الإعلام أو اللغة الإعلامية، أو السياسة، أو التضليل حديثا عن هذه الرباعية كلها.[1]

3/ **الخطاب الاشهاري:** هو خطاب دعائي تسويقي، وهو وسيلة للتواصل مع الجمهور عن طريق تقديم وعرض منتج أو صورة ما. يهدف الخطاب الاشهاري إلى جذب المشاهد من خلال التسويق والدعاية للمنتجات. [2]

يعد الخطاب الاشهاري أحد الخطابات الرئيسية التي يتألف منها الخطاب الإعلامي، حيث يعده المختصون "حدثا لغويا منجزا هدفه التواصل مع أفراد المؤسسات الاجتماعية، له منطق داخلي ومراجع تأثير ومفاهيم ومصطلحات خاصة به تبين أصالته وتفرده لسانيا وأيقونيا...فيه خطاب ذو سيادة يرتبط بالسلطة والمال ويوظفهما من أجل استمالة المتلقي وإقناعه بالخدمة المعلن عنها، من خلال الاستعانة بمختلف الوسائط الإعلامية التقليدية منها والحديثة.

---

[1]) هشام صويلح، مرجع سابق، ص 189.

[2])) جان جبران كرم، مرجع سابق، ص 14.

كما ويأخذ الخطاب الاشهاري نسبة عالية من فضاء الخطاب الإعلامي سواء أكان مكتوبا أم سمعيا أم سمعيا بصريا، كذلك لاعتباره يمثل أهم المصادر التي تعول عليها المؤسسات الإعلامية– بخاصة المستقلة– في جلب المداخيل المالية التي تضمن لها البقاء والاستمرارية. ويعتمد في ذلك على آلية الدعاية والترويج لسمعة ما بواسطة لغة بسيطة براقة تنعكس على المنتوج غرضها دفع المتلقي إلى أداء دور المستهلك ومن ثم دفعه إلى ممارسة فعل الشراء، شراء السلعة المشهر لها. ويتجه الخطاب الاشهاري هذا التوجه لاعتبارات تجارية ربحية تتجاوز وظيفة الإخبار إلى وظائف أخرى تأثيرية وإقناعية حجاجية[1].

4/ **خطاب الإعلام الاقتصادي:** خطاب تحكمه السلطة على غرار الخطاب السياسي. وهو خطاب رقمي، هدفه إيهام الجمهور وإغراقه وسط دوامة من المؤثرات والأرقام، وتظهر هذه الأخيرة وفق مصلحة القائم على الخطاب، وتضمر في أحيان أخرى لخداع المشاهد، ولإخفاء الأزمات[2].

الإعلام الاقتصادي هو الإعلام المعني أساسا بمعالجة الأحداث والظواهر والتطورات في الحياة الاقتصادية بجوانبها المختلفة، والهادف إلى التأثير في مسارات التطور والتغيير في الحياة الاقتصادية بما يعبر عن أفكار القوى التي تمتلك هذا الإعلام وتوجهه ويخدم مصالحها، ويظهر الإعلام الاقتصادي في مرحلة معينة من تطور الحياة الاقتصادية في المجتمع، ويعكس مستوى تطور هذا الإعلام ودرجة تنوعه ومستوى تطور الحياة الاقتصادية ودرجة تنوعها.

يتميز جمهور خطاب الإعلام الاقتصادي بأنه في الغالب جمهور نوعي إلى حد بعيد، يتميز بارتفاع مستواه التعليمي والثقافي والتخصصي، أما من حيث السن فيتميز هذا الجمهور بأن كتلته الرئيسية هي الشرائح التي تجاوزت مرحلة الشباب، ومن حيث الجنس فيتميز بطابعه الذكوري، إذ تقل نسبة الإناث المهتمة بالشأن الاقتصادي في جميع المجتمعات، أما من حيث أسلوب المعالجة فيعتمد على استخدام أساليب الإمتاع والامتناع أساليب التحليل والشرح في معالجة الموضوعات الاقتصادية، أما فيما يتعلق باللغة فإن خصوصية الموضوع تفرض استخدام لغة ذات طابع تخصصي تبذل جهود دائمة لتطويعها لمتطلبات الإعلام الجماهيري.

5/ الخطاب الأدبي (الفني):

هو خطاب يقوم بعرض أو قراءة لأعمال أدبية أوك فنية على وسيط إعلامي ما، كعرض رواية جديدة أو قصيدة أو ديوان شعري أو نص مسرحي أو فيلم أو أغنية، أو عرض لسيرة فنان أو مطرب أو مثقف ...وكل ذلك

[1]) هشام صويلح، مرجع سابق، ص 190.

[2]) جان جبران كرم، مرجع سابق، ص 14.

يصاغ في قالب لغوي يراعي خصوصية الخطاب الإعلامي كخطاب مهمته الأولى ممارسة فعل الإعلام والترويج بطريقة غير مباشرة، من خلال تبيين جماليات العمل الأدبي أو الفني أو الثقافي باستعمال أساليب الإمتاع والإقناع والتأثير في الجمهور المتلقي بإثارة خياله ومخاطبة وجدانه بما يحمل من أخبار وأفكار.

6/ الخطاب العلمي: إن الخطاب العلمي حدث لغوي، ومنتوج معرفي متخصص يشمل ترسانة من المفاهيم العلمية الخاصة بميدان معرفي ما، والمصطلحات اللغوية الواصفة الشارحة لتلك المفاهيم الضابطة لها المحددة لها الدالة عليها. تخلو لغته من الصور البلاغية، غرضه محدد يهدف إلى الوصف والتفسير والتقرير وتقديم الأدلة والبراهين والحجج الداعمة لما يقترحه.

إن خاصية المادة العلمية في الخطاب الإعلامي لا تنقل إلى الجمهور المتلقي خاما كما هي في لغة المختصين من العلماء والباحثين، بل إنها تمر عبر محطة التكييف والتوضيح التي يتكفل بها العنصر الوسيط بين العلماء والجمهور وهو الإعلامي أو الصحفي الذي يعمل على تبسيط اللغة العلمية المعقدة والمجردة بمصطلحاتها ومفاهيمها حتى تكون مقبولة في متناول ادراكات المتلقين[1].

7/ **خطاب الإعلام الديني:** هو وسيلة توصيل المعنى الشرعي، بالاستناد إلى مصادر التشريع الإسلامي (القرآن والسنة والإجماع) يرتبط مضمون الخطاب الديني بحاجيات المسلمين، وهدفه توحيد الأمة، ونبذ الصراعات والعنف[2].

كما أنه نتاج لغوي ذو مضمون أخلاقي، يتعالى بقدسيته على جميع أنواع الخطابات،" يعتمد على سلطة النص أكثر من اعتماده على سلطة العقل، غرضه التوجيه والتعليم، يتكون جمهوره من فئة الراشدين الباحثين عن حقائق تحدد سلوكيات دينية من أجل إشباع حاجات دنيوية، يرد في وسائل الإعلام بصور مختلفة منها الفتاوى والقصص الدينية والنصائح والتوجيهات والعبر والأذكار...تتخصص في تناول قضاياه والترويج لأفكاره مجلات وصحف وقنوات إذاعية وتلفزية[3].

8/ خطاب الإعلام الرياضي: هو خطاب وظيفته تقديم الأخبار والأنشطة الرياضية، ومعالجة قضايا الرياضة الوطنية والدولية، وأبرز النتائج المتحصل عليها. الخطاب الرياضي قائم على النقل والحوار والتحليل باستضافته محللين متخصصين في الرياضة وفروعها[4].

---

[1]) هشام صويلح، مرجع سابق، ص 191.

[2]) جان جبران كرم، مرجع سابق، ص 14.

[3]) هشام صويلح، مرجع سابق، ص 191.

[4]) جان جبران كرم، مرجع سابق، ص 14

أصبح المجال الرياضي في المجتمع المعاصر عبارة عن حياة كاملة وغنية، تضم جوانب سياسية واقتصادية وثقافية...، وتعد معطيات الحياة الرياضية بجوانبها المختلفة هي موضوع خطاب الإعلام الرياضي، وذلك بالنظر إلى الرياضة وفلسفة ونظرية وممارسة وجمهور وصناعة وهواية وتربية...الخ

ولم يعد جمهور الإعلام الرياضي تلك الحفنة المجردة العدد من الشبيبة المراهقة الباحثة عن التسلية والترفيه، بل اتسع وتنوع وتبدل جذريا نوعا وكما، وقد كان ذلك منطلقا جديدا لظهور الخطاب الرياضي ودافعا قويا لتطوره.

9/ الخطاب الاجتماعي: هو خطاب إعلامي ذو مضمون اجتماعي خاص، يركز اهتمامه على قضايا لها علاقة وثقى بواقع الناس؛ يعكس الواقع كما يعيشه الناس في الأحياء والمداشر والبلديات والمدن، يعبر عن اهتماماتهم وحاجاتهم وانشغالاتهم الاجتماعية اليومية، من حيث وضعهم المعيشي والصحي والبيئي والسكني... ويحتكم الإعلامي في جمع مادته مم هذا الخطاب احتكاكا مباشرا بالمواطن، من خلال استبيان رأيه حول قضية تهم المجتمع المدني عموما؛ كتدهور محيط الأحياء أو تفشي ظواهر غير أخلاقية مثل السرقة أو الرشوة أو البيروقراطية...

إذن الخطاب الإعلامي الاجتماعي يعد أيضا مكونا من مكونات الخطاب الإعلامي لا غنى له عنه في تركيبته العضوية، ذلك لأنه يسعى إلى عكس الواقع الذي يعيشه الناس وتوعية الرأي العام بما هو كائن في المجتمع. وهي من أبرز وظائفه التي يهدف إلى تأديتها، ومن أقدس الغايات التي يرمي إلى تحقيقها.

10/ خطاب الإعلام الثقافي: أدرك الإعلام باعتباره فعالية غائية وهادفة مقدرة النتاج الثقافي بما يمتلكه من خصائص ومميزات على الوصول والتأثير، كما أدرك مقدرة العمل الثقافي على الإسهام في تكوين الأنساق المعرفية والقيمية والسلوكية للفرد والجماعة، فاندفع صوب المجال الثقافي بأمل ملاقاته ومعالجته والاستفادة منه في تحقيق مشروعه الفكري والإيديولوجي. والإعلام الثقافي هو الإعلام الذي يعالج الأحداث والظواهر والتطورات الحاصلة في الحياة الثقافية، ويتوجه أساسا إلى جمهور نوعي معني ومهتم بالشأن الثقافي، ويسعى لمواكبة هذه الحياة والتفاعل معه، ويعكس مستوى تطور ونضج الإعلام الثقافي مستوى تطور ونضج الحياة الثقافية ذاتها . ويرى الباحثون ضرورة وأهمية مقدرة الإعلامي الثقافي على أن يبدع مادته الإعلامية الثقافية بحيث يتوفر فيها قدر مناسب من العناصر الجمالية المتعلقة باللغة وأسلوب الكتابة وطرق التقديم وأساليب الإخراج التي تتطلبها خصوصية الموضوع الثقافي وطبيعته، وخصوصية المتلقي الثقافي ونوعيته. ذلك أن الطابع الجمالي مسألة بالغة الأهمية في التحرير الإعلامي الثقافي.

- ❖ إن جملة هذه الخطابات تلتقي وتتقاطع في كونها خطابات تعبر عن حالات ووقائع ومجالات لها صلة بواقع الناس في حياتهم اليومية، ميزتها الأساسية أنها بدخولها الإعلامي أصبحت خطابات إعلامية ذات

صبغة تواصلية تداولية تشتمل على جميع عناصر ومكونات الخطاب التداولي من حيث تحديد المرسل والمتلقي والقصد من الرسالة وظروف وملابسات الإنتاج وقناة الإرسال...الخ .كما أنها خطابات لا تخلو من شروط التداول اللغوي التي يحددها الدكتور طه عبد الرحمان في النقاط التالية :اللغوية(النطقية والاجتماعية والإقناعية والاعتقادية).[1]

[1]) هشام صويلح، مرجع سابق، ص 193.

ثانيا: استراتيجيات الخطاب الاعلامي العربي

المطلب الأول: أساليب وتقنيات الخطاب الإعلامي العربي

يرى غانم فنجان موسى وفاطمة أحمد فتح في كتابهما استباق مقومة الاقناع ان أساليب وتثنيات الخطاب الاعلامي تتمثل في: [1]

إقناع عقلي: يهدف إلى استمالة العقل.

إقناع عاطفي: يهدف إلى مخاطبة المشاعر، والضرب على الأوتار الحساسة.

الإقناع المباشر: عرض موضوع الإقناع بصورة مباشرة. ،**إقناع غير مباشر:** يكون غالبا متواريا وغير مباشر، عن طريق الإيحاء له وبأهمية وفائدة الفكرة الجديدة.

الإقناع الحقيقي: يتحقق في بيئة تتوفر على مساحة واسعة من الحرية.

الإقناع الغير الحقيقي: يتحقق من خلال تقديم حوافز مادية ومعنوية وتشجيعه على الإقناع بأفكار معينة.

الإقناع الاستراتيجي: يستهدف إحداث تغيرات جوهرية دائمة في أفكار الجمهور المستهدف وسلوكه.

الإقناع المعارض: يهدف إلى الإقناع بأفكار مغايرة عن التي كانت مرسخة.

الإقناع بالترغيب، الإقناع بالترهيب: ويكون بالتهديد وفرض عقوبات مادية ومعنوية وإثارة الخوف والضغط.

الإقناع العلني: ينتشر استخدامه في المجتمعات التي يتمتع أفرادها بمساحة واسعة من حرية التعبير في جميع مجالات الحياة.

الإقناع السري: يستخدم إذا كان موضوع الإقناع محظورا لأسباب سياسية واجتماعية وهذا بهدف ضمان وسلامة العملية الإقناعية.

ومن بين أساليب الإقناع في الخطاب الاعلامي:

1. وضوح الأهداف مقابل استنتاجها: تشير نتائج الدراسات إلى أن الإقناع يصبح أكثر فاعلية إذا حاولت الرسالة، وتحديد أهدافها بشكل واضح بدلاً من أن تترك للجمهور عبء استخلاص النتائج بنفسه. ولا بد من الإشارة إلى وجود اعتبارات أخرى تقرر استعمال الوضوح والضمنية وتتعلق بـ:

(مستوى تعليم المتلقي وذكائه، درجة أهمية الموضوع أو ارتباطه بالمتلقي، نوع القائم بالاتصال).

فعندما يكون الذكاء والتعلم مرتفعين فإن الأفضل ترك الهدف ضمنياً، وأما انخفاض التعلم عندها من المفروض توضيح الهدف وتقديمه بشكل محدد لأنه يصعب عليه الوصول إلى النتائج المستهدفة بسهولة، وإذا كان الموضوع مهماً بالنسبة إلى المتلقي فيترك له استخلاص النتائج بمفرده، لأنه يكون ملماً بجلَ المعلومات المتعلقة بالموضوع، وبالتالي يكون باستطاعته مناقشة حجج القائم بالاتصال.

[1]) غانم فنجان موسى وفاطمة أحمد فتح، استباق مقومة الاقناع، دون طبعة، فيشون ميديا للنشر والتوزيع، السويد، 2010، ص 155 -156.

والقائم بالاتصال الذي يتمتع بالثقة العالية، فإنه يلقى القبول إذا حدد هدفه، ومن جهة أخرى القائم بالاتصال الموضوعي محل شك، فتأثيره يقل في حالة تحديد الهدف. [1]

2. تقديم الرسالة لأدلة وشواهد: يحاول القائم بالاتصال تدعيم رسالته الاتصالية بالأدلة والشواهد، والمعلومات الواقعية وآراء خبراء، وكلها تكون منسوبة إلى مصادر أخرى غير القائم بالاتصال، وذلك لتقديم الغطاء الشرعي للقائم بالاتصال، وقدرته إلى الوصول لإقناع المتلقي.

ومن بين الإستمالات المستخدمة في الرسالة الإقناعية:

أ/ **الإستمالات العاطفية:** وهي التي تخاطب حواس المتلقي بما يحقق أهداف القائم بالاتصال: (الشعارات والرموز/ الأساليب اللغوية/ دلالات الألفاظ / صيغ التفضيل/ الاستشهاد بمصادر / عرض الرأي على أنه حقيقة/ معاني التوكيد/ استخدام غريزة القطيع [2]/ أساليب الاستهجان، الإشادة والافتخار، أساليب التحبب، أساليب التحدي، أساليب التشكيك، أساليب التشهير، أساليب التكذيب، أساليب السخرية، وأساليب التفاؤل.[3]

ب/ الإستمالات العقلانية: تعتبر الرسائل الاعلامية منطقية عندما تستخدم الأدلة التي تؤيد الحقيقة في موضوع ما. فهي تعتمد على مخاطبة عقل المتلقي، وتقديم الحجج والشواهد المنطقية وتفنيد الآراء المضادة بعد مناقشتها وإظهار جوانبها المختلفة، وتستخدم في ذلك: (الاستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعية/ تقديم الأرقام والإحصاءات/ بناء النتائج على مقدمات/ تفنيد وجهة النظر الأخرى/ الإظهار، إعطاء نموذج، التساؤل، التشبيه، التفريق بين وبين، تفسير، الحجة، قول، المقارنة مع، التوقع).

ج/ استمالات التخويف: يشير مصطلح استمالة التخويف إلى النتائج غير المرغوبة التي تترتب على عدم اعتناق المتلقي لتوصيات القائم بالاتصال، ولكن هذه الإستمالات غير موجودة بوضوح في الخطاب الإعلامي.[4]

استخدام أوتار الخوف: هل من الأفضل في الاتصال الإقناعي إعطاء الحقائق للجمهور، أم أن من الأفضل استثارة خوف؟ يفضل بعض السياسيين استخدام أوتار الخوف العالية في الرسالة السياسية، فمثلا خطاب السياسين الجزائريين منذ 2011 موثوق وهو يحذر من الربيع العربي، وفي بعض المواقف كالأزمات يستخدمون أوتار الخوف المنخفضة حتى لا يحدث الهلع في أوساط الشعب، هذا ما لاحظناه في توجه الخطاب السياسي الجزائري أثناء العشرية السوداء. فرجال السياسة يوظفون أوتار الخوف حسب السياق والغرض من الرسالة.

---

[1]) عاصم علي الجرادات، معالجة الأفلام التسجيلية للصراعات السياسية سلسلة سري للغاية في قناة الجزيرة أنموذجا، دراسة مقدمة للحصول على الماجستار في الإعلام، جامعة الشرق الوسط، 2009، ص 13.

[2]) مكاوي، حسن عماد، السيد، ليلى حسين، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية،القاهرة، 1998، ، ص 190.

[3]) محمود محمد الرغبي، دراسة ماجيستار لتجاهات الخطاب الاسلامي في المواقع الالكترونية الاخبارية: تحليل مضمون موقع البوصلة الاخباري، كلية الاعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2012، ص 67.

[4]) مكاوي والسيد، مرجع سابق، ص 190.

ليس هناك قاعدة ثابتة نستطيع أن نعمم على أساسها أي الإستمالات أفضل في أغلب الظروف، فالإستمالات المنطقية قد تكون أفضل في بعض الأحوال من الإستمالات العاطفية، في حين أن الإستمالات العاطفية قد تصلح في ظروف أخرى.[1]

3. **عرض جانب واحد من الموضوع مقابل عرض جانبي المؤيد و المعارض:** أجرى قسم المعلومات و التعليم في وزارة الدفاع الأمريكية خلال الحرب ع 2 سلسلة من الأبحاث حول هذا الموضوع نشرها الباحثون (هوفلاند، شيفلد، لمزوبن) في كتابها "تجارب على الاتصال الجماهيري" وتوصلوا إلى مايلي:

أ/ إن عرض جانبي الموضوع – المؤيد و المعارض – يكون أكثر فاعلية على المدى الطويل من عرض جانب واحد و في الأحوال التالية:

- حينما يتعرض الجمهور – بصرف النظر عن رأيه الأصلي – للدعاية المضادة.
- حينما لا يتفق رأي الجمهور أصلاً مع وجهة نظر القائم بالاتصال بصرف النظر عن تعرضه بعد ذلك للدعاية المضادة.
- إن تقديم جانب واحد من الموضوع يكون أكثر فعالية من تقديم جانبي الموضوع إذا كان الجمهور يتفق أصلاً مع موقف القائم بالاتصال, ولا يتعرض بعد ذلك للدعاية المضادة و تقديم جانبي الموضوع يكون أكثر فعالية حينما:
- لا يكون الجمهور مدركاً القائم بالاتصال يرغب في التأثير فيه.
- يكون أعضاء الجمهور أذكى.
- يرغب القائم بالاتصال في أن يبدو موضوعياً.
- يكون أفراد الجمهور من ذوي التعليم البسيط، الذين يحتمل أن يؤدي استماعهم إلى جانبي الحقيقة إلى حدوث أثر عكسي إحاطة الجمهور علماً بنية القائم بالاتصال في إقناعه.
- بينما يكون تقديم جانب واحد من الموضوعات أكثر فعالية في حالة أن يكون اتجاه الجمهور عموماً إيجابياً نحو المصدر.[2]

4. **ترتيب الحجج الإقناعية:** تشير بعض الدراسات إلى أن توضيف القائم بالاتصال لأفكاره وحججه بداية النص هي أكثر تأثيراً، ويطلق عليه التأثير الأولي ولكن هناك دراسات أخرى وقفت في الضفة المعاكسة تتحدث عن التأثير الأكثر حداثة وأن حجج نهاية الرسالة هي أكثر تأثيراً.

---

[1]) منى سعيد الحديدي، سلوى إمام علي، الإعلام والمجتمع، ،ط1 ، الدار المصرية اللبنانية والمكتبة الإعلامية، 2004 ، ص 82 .

[2]) المرجع نفسه، ص 14.

5. استخدام الاتجاهات الجديدة و الاتجاهات الموجودة: لاحظ علماء الاجتماع وخبراء العلاقات العامة أن الأفراد يعدون أكثر استعداداً لتدعيم احتياجات موجودة عن تطويرهم لاحتياجات جديدة، وكذلك بالنسبة للاتجاهات.

فالخطاب الاعلامي الذي يعرض ويناقش اتجاهات موجودة يتلقى المتابعة، في حين الذي يقدم اتجاهات جديدة يكون أكثر متابعة لأنه يحمل الجديد الذي يود المشاهد معرفته على الأقل بعيداً عن تبني آراء القائم بالاتصال.

6. تأثر رأي الأغلبية: نجاح الرسالة التي تحمل أفكاراً سائدة، ويتبناها أغلبية الجمهور أكثر بكثير من رسالة تحمل رأي الأقلية دون تجاهل أن الفيلم التسجيلي الذي يقدم رأي الأقلية يلاقي المشاهدة الكاملة منهم.

ونشاهد في أفلام القضية الفلسطينية التي تُتابع بشكل كبير ولاسيما تلك التي تُقدم معاناة الشعب الفلسطيني، وإذا عددنا دعاة السلام هم الأقلية في المجتمع الفلسطيني فأي فيلم يتحدث عن الحل من خلال السلام لا يشاهد بمقدار ذاك الذي يعد السلاح هو الحل، والعكس صحيح.

7. التكرار: لابد أن يكون التكرار متنوعاً يحمل فكرة واحدة تُعرض بطرق متعددة لكسر الملل ولضمان التأثير الفعال، ولكن في حال لم يوجد الإثارة والتنوع في التكرار يؤدي ذلك إلى نتائج عكسية أي إلى الملل ومن خلاله يعزف المشاهد عن إكمال التعرض للرسالة الاتصالية، وعملية التكرار تكون في الخطاب الاعلامي من خلال عرض رأي واحد أكثر من مرة ولكن مرةً عن طريق التعليق و مرةً أخرى عن طريق استقبال الضيوف ، وعن طريق المشاهد المرئية[1].

المطلب الثاني: الاستراتيجيات والتقنيات الإقناعية للخطاب العربي

1/ تقنيات الإقناع في الخطاب الاعلامي العربي:

1. تقنية القدم في الباب: استمد اسم هذه التقنية من الطريقة التي يستعملها الباعة المتجولون بين البيوت لعرض مبيعاتهم على ربات البيوت ولكيلا تغلق الأبواب، أكثر من يستخدم هذه التقنية رجال السياسة الذين يقومون بتوريط الجماهير أو شخصيات مهمة في قضايا تبدو أنها بسيطة ومحدود التأثير، ولكن البدء في التعاطي معها يورط صاحبها في مواقف أو أفعال أخرى أكبر منها حجما وأكثر خطورة، فتشبه هذه العملية سلسلة مكونة من مجموعة من الخلفيات إذ أمسك بالحلقة الأولى تجر ما بعدها من الحلقات.[2]

فقد يقدم رئيس دولة طلب إلى البرلمان للمصادقة على مشروع عمل عسكري محدود زمانيا ومكانيا للضرورة الأمنية، ويظهر البرلمان أن عمل مثل هذا لا يستدعي الدخول في حرب طويلة الأمد وشاملة، إلا أنه بعد القيام

---

[1]) المرجع نفسه، ص 16-17.

[2]) بوعمامة العربي. نورية عبدي عيسى، الخطاب السياسي والاقناع : مقاربة مفاهمية، مجلة العلامة: العدد 6، مخبر الدراسات الاتصالية والاعلامية: جامعة مستغانم، 2018، ص 282.

بهذا الإجراء البسيط في الظاهر يجد الرئيس نفسه مضطر لان يزيد من مدة العمل العسكري فعندما يطلب من البرلمان الموافقة على ميزانية إضافية عندها يجد البرلمان نفس متورطا مع الرئيس في العملية ككل ولا مجال لتراجع عن القرار الأول، خاصة إذا تطور الوضع وأصبح يهدد أمن الدولة في حد ذاته أو يهدد مصلحة حيوية لها.

2. **تقنية المجاملة:** يرى **روبرت شيالديني** أن تقنية المبادلة من باب المجاملة تقوم على مبدأ إننا ينبغي أن نرد على ما قدمه لنا أي شخص بأية وسيلة، فلو أسدت لنا امرأة معروفا، فلا بد أن نرد لها الجميل بسداد معروف مماثل، وإلا سنواجه عقابا من قبل الضمير في حالة الامتناع.

ومن أكبر مجلات المجاملات الحيوية، العمل السياسي، فقد يحظى زعيم سياسي بتأييد واسع في محفل من المحافل الدولية وهذا التأييد يعبر في حقيقة الأمر على رد الجميل لهذا الزعيم السياسي، هذا ما حدث مع الرئيس على تفعيل الكثير من برامج الكونكروس خلال فتر حكمه الأولى، لقد كشف البحث الدقيق الذي أجراه خبراء السياسة عن السبب الذي كان يتمثل في أن جونسون كان قد أدى خدمات كثيرة للعديد من المسؤولين عن التشريع عندما كان يعمل في البيت الأبيض وأيضا عندما كان عضوا في مجلس الشيوخ وعندما أصبح رئيسا، أصبح أيضا قادرا على تمرير العديد من التشريعات في وقت قصير من خلال مطالبته لرد الجميل.[1]

3. تقنية الميل ...اللص الصديق: تقوم هذه التقنية على مبدأ الميل لمن نحبه ونعرفه، وما قد يكون مذهلا لنا هو أن نلاحظ أن هذا المبدأ البسيط يمكن استغلاله بمئات الطرق والأساليب من قبل الكثير من الناس ليجعلونا نذعن لطلباتهم.

تتدخل أربعة متغيرات لتضفي على تقنية اللص الصديق الفعالية وقوة التأثير وهذه المتغيرات هي **الإطراءات، الاحتكاك، الجاذبية الجسمية والتماثل**، حتى نلمس الإطراءات عند رجل السياسة من خلال خطاباته، وهذا ما نلمسه في عبارات الأخوة والصداقة والحب والأمل والسلام والتحدث باسم النحن حتى يبنى جسر محبة بينه وبين جمهوره فتزيد مصداقيته وبالتالي يتحقق هدفه ويقنع الجماهير.

وقد نلاحظ الاحتكاك والتعاون في تكتل المؤسسات السياسية في حد ذاتها وهذا ما شهدناه في الساحة السياسية الجزائرية كيف أن الأحزاب السياسية كانت متأخرة ومتعادية، راحت تتحالف وتتقارب فيما بينها نتيجة للاحتكاك.

[1]) المرجع نفسه، ص282.

تعتبر الجاذبية الجسمية عاملاً أساسياً للممارسين في القحل السياسي لجذب أفراد الشعب إليه فقد كشفت دراسة للانتخابات الكندية الفيدرالية أن المرشحين الجذابين نالوا ضعفا ونصف ضعف ما نال المرشحون غير الجذابين.[1]

أما التماثل فيحدث كثيرا في مجال التسويق السياسي وإقناع الناخبين، حي يعمد الساسة إلى التشبه بنمط حياة الناس العامة، والظهور بالمظهر البسيط لجلب حب الناس لهم وانصياع الأفراد لآرائهم.

4. تقنية غسل الأدمغة: عملية غسل المخ لها استعمالات متنوعة وتطبيقات مختلفة وفي نفس الوقت ليست حبيسة الأفراد فقط، بل يمكن أن تسحب على شعوب بكاملها، خاصة التي تتعرض لعقاب من قبل دولة أو دول أخرى بحيث تتعرض الشعوب المستهدفة للعقاب المتمثل في الحصار الاقتصادي وقطع المعونات، وتجميد الأموال والأرصدة في الخارج ، والهجمات العسكرية الخاطفة، وتتبع هذه العمليات بعملية دعائية مسايرة، تستهدف عقول الأفراد ونفسيتهم المرهقة لإقناعها بأفكار الدولة المعاقبة.

مثال على ذلك قضية العراق مع الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا في التسعينات وبداية القرن الواحد والعشرين متضمنة الثورة على النظام السياسي القائم، وتحطيم الثقة بين الحكومة والشعب، والنتيجة المرجوة من عملية غسل الأدمغة للشعوب هي جعل هذه الشعوب تفكر وفق أهداف الدولة المهيمنة، وتتصرف بشكل مساير للمصالح الحيوية لها بمعنى إن الولايات المتحدة الأمريكية تريد من السياسة التي انتهجتها إزاء العراق، جعل الطبقة الحاكمة والمثقفة والجماهير الشعبية في العراق تفكر وتتصرف وفق مصالحها الحيوية في المنطقة.[2]

2/ استراتيجيات الخطابات الإعلامية العربية:

ان الإعلام الجديد، في ظل الثورة التكنولوجية، لم يعد مجرد عملية إخبار من أحداث ووقائع بنية إشباع حاجات الناس وفضولهم في الحصول على المعرفة فحسب، بل صار وسيلة أيديولوجية تسعى إلى قولبة عقول الأفراد، وتحديد منحى سلوكياتهم، وتنظيم انفعالاتهم تجاه مواضيع معينة، وذلك بدفعهم للتفكير بطريقة محددة، ومسايرة معايير وقيم ومعتقدات جديدة، برعت في التسويق لها بأسلوب مقنع وجذاب، يحجب وراءه نوايا خفية تخدم مصالح القائمين على المؤسسات الإعلامية ولا شك أن تبني استراتيجية إقناعية معينة في أي خطاب كان، خاصة في الخطاب الإعلامي على وجه التحديد، لا يتأتى اعتباطا، وإنما يتطلب اعتماد آليات متنوعة تأخذ بلب المتلقي، فتمارس عليه ضغطا من أجل الحصول على موافقته والدفع به نحو الفعل والإنجاز.

---

[1]) عامر مصباح، الإقناع الاجتماعي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص146- 150.

[2]) المرجع نفسه، ص164.

وفيما يلي محاولة لتقصي أهم الاستراتيجيات التي تستخدمها وسائل الإعلام الجديد للتأثير في المتلقي والتلاعب بوعيه لتحصيل رد فعل موافق لهدف القائم بالاتصال والتمكين لأيديولوجيته ودعواه المخصوصة.[1]

❖ وحسب أحمد اسماعيليي استراتيجيات الخطاب الاعلامي العربي الى:

1. استراتيجية تكريس الأمر الواقع:

تعمد وسائل الإعلام إلى تكريس الواقع الموجود كآلية للتأثير في المتلقي من خلال تزكية ما هو قائم بغرض النظر عن صحته أو خطئه أي إن وسائل الإعلام تكرس وتدعم الطريقة التي يدار فيها المجتمع فتتحول بالتالي إلى أداة مهمة في أيدي النخب الاجتماعية وذوي المكانة للسيطرة على بقية أفراد المجتمع لأن تلك النخب أصحاب المكانة غالبا ما يكون لها نفوذ في تسيير ورسم سياسة وسائل الإعلام تلك.

إن الرسالة الإعلامية الموجهة لجمهور المتلقين هي محصلة رؤية قائمة على محددات مرجعية يعمل القائم على الاتصال على تكريس الأمر الواقع وتبريره على نحو يخدم مصالحه. وهو واقع لا مكان فيه إلا للمؤمن بعقيدة هذه الرسالة والواثق بملهمها وتتجلى هذه الصورة بوضوح في علاقة الإعلام بالسياسة، حيث يصير هذا التزاوج أداة للهيمنة الأيديولوجية، فالطبقة الحاكمة تعتمد على الاختراق والتثقيف الأيديولوجي للطبقات الخاضعة من خلال الهندسة الذهنية لضمان هيئتها، ليس فقط بقبول المفاهيم والأفكار التي تتبناها الطبقة السياسية المهيمنة، بل أيضا بالتسليم بهذه المفاهيم والأفكار باعتبارها نتاجا لإجماع المجتمع، وهذا يقود إلى إقصاء الأفكار والمفاهيم المضادة ونزع الشرعية عنها، وتهميش أي أطر أيديولوجية بديلة عبر جعل الإطار الأيديولوجي المهيمن الإطار الوحيد القابل للتفكير فيه.

2. استراتيجية إنشاء المعاني وتشكيل الصورة الذهنية: تلعب وسائل الإعلام دوراً هاماً في تكوين مختلف الصور الذهنية لدى المتلقي، نظرا لقدرتها الفائقة على الانتشار الواسع والوصول إلى الجمهور دون مراعاة الحدود والحواجز، وبفعل إمكانياتها الهائلة في الاستقطاب والإبهار، حيث تعمد إلى تكرار المضامين وترسيخها بفعل تراكمات معينة لتشكيل ميولات ومشاعر على المستوى الوجداني للفرد، وترجمتها إلى مواقف وسلوكيات معينة تخدم مصلحة من يملك السلطة والقوة.

لقد أصبح الناس – في عصر السماوات المفتوحة – يفسرون واقعهم انطلاقا من وسائل إعلامية حادت عن المهنية المطلوبة في صناعتها للمضامين، ولم تعد مرأة عاكسة لما يحدث في المجتمع، بل انصرفت إلى خلق واقع وهمي وصناعة صور ذهنية لدى الجمهور وفق الهدف المسطر لها سلفا، بكل ما يتخلل ذلك من تدليس وتشويه للحقائق وسطو على العقول، اعتمادا على مثيرات قاهرة ومغرية تصب في اتجاه الترويج لأيديولوجية الحاكم أو مالك الوسيلة الإعلامية.

[1]) انظر: أحمد اسماعيلي، أيدلوجيا الاعلام الجديد والوعي الزائف: مقاربة في استراتيجيات الاقناع وصناعة الواقع، مجلة الدراسات الاعلامية: المركز الديمقراطي العربي، العدد الامن، برلين ألمانيا، أغسطس 2019، ص96– 97.

ذلك أن الأفكار التي تنحو عن عمد إلى استحداث معنى زائف، وإلى إنتاج وعي لا يستطيع أن يستوعب بإرادته الشروط الفعلية للحياة القائمة، أو أن يرفضها، سواء على المستوى الشخصي أو الاجتماعي، ليست في الواقع سوى أفكار مموهة أو مضللة.[1]

3. **الاستراتيجية الدينامية النفسية والاستثارة العاطفية:** إن وسائل الإعلام في عصر العولمة ترى أن الجمهور عبارة عن أشخاص يستجيبون للرسائل التي تستميل عواطفهم، وتلامس مشاعرهم وأحاسيسهم، لذلك فهي تتبنى في رسائلها الإعلامية خطابا عاطفيا يقوم على التأثير والتنبيه بالدرجة الأولى، وعلى تكرار الرمزية والمواقف المثيرة قصد استمالة المتلقي وتهيج مشاعره وانفعالاته، لأن استهداف المتلقي على هذا النحو يُضعف فيه خطاب العقل ويلهيه عن الحكم على القضايا بشكل موضوعي، فتحدث الانحرافات السلوكية والحماقات الفكرية، ويغترب الإنسان عن ذاته ومجتمعه، ويصير فاقدا لتوازنه وعاجزا عن مواجهة الحياة وتساؤلاتها الملحة في ظل أجواء الانفتاح الذي تعرضه العولمة الكاسحة على الشعوب. وتصير عملية الاستثارة العاطفية أكثر خطورة عندما تتم من خلال الترويج لمعلومات كاذبة ومغلوطة تدفع المتلقي إلى التفاعل وجدانياً معها، والأمثلة في هذا الباب كثيرة لا تحصى، منها الشعارات الرنانة التي يرفعها الإعلام المعولم كالديموقراطية وحقوق الإنسان والدفاع عن حقوق المرأة ورفع الحيف عنها، والعمل على نقلها إلى المجتمعات المستهدفة في صورة تجعل المتلقي يتوهم أن أمر الانخراط في الثقافة الغربية ضرورة لا تقبل التردد، لأنها ظاهرة حضارية لا يمكن الوقوف ضدها، ولا تحقيق لأي تنمية وازدهار خارجها.

وسائل الإعلام أيضا تستثير العواطف من خلال إثارة الغرائز، فقد أصبحت تدعو بشكل صريح كل متلق ذكراً كان أم أنثى للتطبيع مع الرذيلة وتفريغ ما لديه من شهوة وطاقة جنسية زاد من قوتها ما تلقاه من صور مثيرة هزت غرائزه، حيث يؤدي التعرض المستمر لكل ما يتسبب في حدوث الإثارة الجنسية إلى نشوء موقف متسامح مع الرذيلة والفساد، فالفرد المعرض للاستثارة الجنسية يصبح أكثر قبولا وتسامحا مع الفساد الأخلاقي، لأنه يعتقد أن ذلك سوف يوفر له فرصة يشبع فيها رغباته، كذلك تجعله يفسر العلاقة تجاه الآخرين تفسيراً جنسيا نفعيا واستغلاليا.

4. **استراتيجية الضبط الاجتماعي:** تعتبر وسائل الإعلام – في ظل ثورة المعلومة والصورة – ذات طبيعة كونية تستهدف الجمهور في المكان والزمان الذي تريد، فإن ذلك منحها دورا كبيرا في عملية الضبط الاجتماعي من خلال قيامها بتوحيد الناس على ثقافة واحدة يصبح الخروج عنها أمرا صعبا، حيث تصبح مع مرور الوقت عرفا وتصبح جزءا من ثقافة المجتمع، حيث أصبحت وسائل الإعلام هي التي تحدد للناس ما يصلح وما لا يصلح من خلال الإعلان عن آراء معينة والتكتم على اخرى. فيخلق ذلك عند الناس ما يشبه العرف الذي

[1]) المرجع نفسه، ص 70.

يقبل ويتبع ويحذر من مخالفته. وتكرس فيه منظومة جديدة من القيم والمعايير، لتصنع قلقا جماعيا وتحدث هلعا في النسيج الاجتماعي لا مبرر له، لأن القائمين على الاتصال يؤمنون بأن الجمهور قوة كامنة بمجرد تحريكها أو استفزازها يمكن أن تغير الكثير على أرض الواقع بما يخدم مصالح الوافد الغريب.

إن مهمة الإعلام المعاصر، الذي يمكن عده – دون مبالغة – إعلاما مجانبًا للقواعد والضوابط والقوانين التي ينبغي أن تحكم مجاله وتحقق توازنه، لما ينطوي عليه من تمرد على الثوابت وتحرر من كل رقابة. مستعيرا الكثير من المفاهيم والأفكار التي تحظى بمكانة مميزة داخل النسيج الاجتماعي المستهدف وإعادة صياغتها وتوظيفها على نحو يخدم مقاصد وغايات القائم بالاتصال.

وهذه الأنماط السلوكية التي تغرسها وسائل الإعلام في نفوس المتلقين تصبح مع مرور الوقت جزءا لا يتجزأ من ثقافة المجتمع المحلي، والدليل على ذلك تطبيع هذا الأخير مع العديد من الممارسات والقيم والأفكار الوافدة، التي كانت قبل وقت قصير من الأمور المستنكرة والمرفوضة، فثقافة العري – مثلاً – تسللت اليوم إلى نسيج ثقافتنا الإسلامية بعدما كانت في الأمس القريب أمرا مستنكرا ومرفوضا، ذلك أن اللباس باعتباره رمزاً ثقافيا يحمل بعدا من أبعاد هويتنا الثقافية قد طاله التغيير، وحكمته مقتضيات الموضة والجمال ودلالات العصرنة الغربية التي حملتها رياح العولمة المفترسة في الترويج للألبسة الفاضحة والقصيرة والكاشفة للعورات، فانزاح اللباس عن دوره الأساسي في المحافظة على الحشمة والأدب والوقار إلى إظهار مفاتن الجسم بغرض إثارة الفتنة وتهييج الشهوات.[1]

❖ وتحدد وليدة حدادي، فطيمة اعراب، أهم استراتيجيات المواجهة الحديثة مع الأزمة من خلال البيئة الإعلامية في الاستراتيجيات التالية: [2]

1. استراتيجيات العنف: إذا ما كانت قضية الأزمة تتعلق بالمبادئ والقيم. وانتشار قضية الأزمة في عدة اتجاهات. كما أن التكتيك المستخدم في التعامل العنيف مع قضية الأزمة يشمل التدمير الداخلي لها، وذلك من خلال حرب العقول المفكرة أو الوقود المشعل للأزمة وشل حركتها في إعطاء التعليمات أو وقف تغذية الأزمة بالوقود اللازم لاستمرارها. وخلق صراع داخلي بإخفاء الحقيقة وتقديم أخبار كاذبة ومزيفة حول قضية الأزمة ومنع ظهورها من الجوانب والأطراف مثلا استخدام الدعاية المغرضة. أو عدم التصريح بالعناصر المسببة للأزمة من الخارج.

2. إستراتيجية وقف النمو: تهدف هذه الاستراتيجية إلى التركيز على قبول الأمر الواقع ومحاولة السيطرة عليه لعدم تفاقمه وفي نفس الوقت محاولة التقليل من مشاعر الغضب والثورة المصاحبة لقضية الأزمة وعدم

---

[1]) المرجع نفسه، ص73– 74.

[2]) وليدة حدادي، فطيمة اعراب، استراتيجيات ومحددات المعالجة الاعلامية للأزمات في ظل الاعلام الجديد، مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع، المجلد 5، العدد 4، الجزائر، 2023/1/10، ص 118– 120 (بتصرف).

وصولها إلى درجة الانفجار. وتستخدم هذه الاستراتيجية في حالات: قضايا الرأي العام والجماهير، الإضرابات العمالية، وكذا المواجهة مع القوى ذات حجم كبير.

أما فيما يخص التكتيك المستخدم في هذه الاستراتيجية: التعامل بذكاء وحرص مع القوى المسببة للأزمة، تهيئة الظروف المناسبة للتفاوض المباشر عن طريق الاستماع والاهتمام للقوى المعارضة للأزمة وكذا دراسة العوامل المسببة للأزمة ومحاولة التوجيه والنصح والإرشاد لتخفيف من حدة الأزمة.

3. **استراتيجية التجزئة:** تعتمد هذه الإستراتيجية على الدراسة والتحليل الدقيق للعوامل والقوى المؤثرة في تحول قضايا الأزمات الكبيرة التي تشكل تهديدا إلى أزمات صغيرة ذات قوة أقل. مما يسهل التعامل معها، فهي تركز الروابط المجمعة للأزمة وتجزئتها، وتحول العناصر المتحدة إلى عناصر متعارضة، أما فيما يخص التكتيك المستخدم في هذه الإستراتيجية فيتمثل في مساعدة بعض القيادات الصغيرة على الظهور والصراع على قيادة أحد الأجزاء وكذا تقديم إغراءات للقوى المعارضة في المصالح لاستمرار التحالفات.

❖ يصنف "**بسام عبد الرحمان مشاقبة**" الاستراتيجيات الخطابية من وجهة نظر بحثية في شؤون الخطاب واستراتيجياته إلى عدة معايير أهمها :

أولاً: المعيار الاجتماعي ويتعلق هذا المعيار بالعلاقة بين طريقة الخطاب فقد تفرع عليه استراتيجيتان هما التضامنية والتوجيهية

ثانياً: معيار شكل الخطاب اللغوي للدلالة على قصد المرسل ومنه قد انطلقت الإستراتيجية التلميحية.

ثالثاً: معيار هدف الخطاب وتأسس عليه إستراتيجية الإقناع.

وفيما يلي تفصيل لها: [1]

1. **الاستراتيجيات التضامنية:** ينبني تحديد استراتيجيات الخطاب اجتماعياً على عاملين بشكل عام، وهو مرد تصنيف "ليتش" للعلاقات بين الناس إلى صنفين الصنف العامودي ومحوره السلطة والأفقي والذي يتحدد على أساسه ما أسماه براون وجيلمان معيار التضامنية كبعد اجتماعي. وبين هذين الصنفين تناسب عكسي حيث يتضامن المرسل مع المرسل إليه أو يكون لديه الاستعداد للتضامن عندما تتدنى درجة سلطته وقد لا يتضامن المرسل أو لا يرغب في التضامن عندما تعلو سلطته فقد يتفضل أن يتعامل مع المرسل إليه بخطاب رسمي يؤكد على إبقاء الفرق بينهما كما هو .ما هي الاستراتيجية التضامنية: إن من طبيعة المفاهيم أنها نسبية وهذا سبب تباين الناس في تعريفها وتحديد شروطها ونتائجها بدقة صارمة وعليه فإن مفهوم التضامن معقد ومراوغ فهو صنف نظري بحت إن الاستراتيجية التضامنية هي التي يجسد بها المرسل علاقته مع المرسل إليه ونوعها وأن يعبر عن مدى احترامه لها ورغبته في المحافظة عليها أو تطويرها بإزالة معالم الفروق بينها وبالمجمل فهي محاولة التقريب من المرسل إليه وتقريبه.

هناك جملة من العناصر الاجتماعية تسهم منفردة أو مجتمعة في اختيار الاستراتيجية التضامنية: (تأسيس الصداقة بين طرفي الخطاب أو إعادتها بين طرفي فرق بينهما الزمن، التركيز على حسن التعامل مع صاحب السلطة، تحسين صورة المرسل أمام الأخرين، تفعيل التضامن في حياة الناس.

[1]) **انظر**: بسام عبد الرحمان مشاقبة، البحث الاعلامي وتحليل الخطاب، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، 2014، ص 146 – 148.

كسب ولاء الناس مع الأهداف الرئيسة التي يسعى السياسي إلى تحقيقها أي يجعلهم يؤمنون بصواب القرارات التي اتخذها، استثمار إستراتيجية التضامن في التحقيقات مثلا لإراحة المتهم وتطمينه وزرع الثقة في نفسه، تفضيل استعمال الإستراتيجية التضامنية عند الاستعداد لتقدير خدمات الآخرين إذ يعزز المرسل الصداقة والحياة معهم).

2. الإستراتيجية التوجيهية: إن هذه الإستراتيجية على نقيض الإستراتيجية التضامنية فهي تعد استراتيجية ضاغطة ومتداخلة ولو بدرجات متفاوتة على المرسل إليه وتوجيهه للفعل مستقبلي معين, وهذه الاستراتيجيات لا يناسبها الخطابات المرنة التي تمنح الأولوية لمبدأ التهذيب وعوامل التخلق.

3. الاستراتيجية التلميحية: هي تلك الإستراتيجية التي يستخدم فيها الخطاب بصورة تلميحية وليس مباشرة، أي التلميح بالقصد عبر مفهوم الخطاب المناسب للسياق لينتج عنه دلالة يستلزمها الخطاب ويفهمها المرسل إليه.

يلجأ المرسل إلى هذه الإستراتيجية استجابة لدواعي سياقية تجعله يعدل عن استعمال الخطاب المباشر بدافع من عوامل معينة مثل السلطة أو مراعاة التأدب. في حالة رغبة المرسل في التعلم والتهرب من مسؤولية الخطاب وذلك يجعل الخطاب يستعمل أكثر من تأويل منها القريب والبعيد.

وتوظف هذه الاستراتيجيات في الحالات التالية: استجابة للخوف من التعبير عن الرأي صراحة، الاستغناء عن إنجاز عدد من الخطابات والاكتفاء بإنتاج خطاب واحد ليؤدي حقيقة المعنى الالتزامي والمعنى المهني.

4. إستراتيجية الإقناع: ان اسم هذه الإستراتيجية ينطلق من هدفها وتستعمل في مجالات الخطاب المتفاوتة وحقوله وذلك لشموليتها عن الاستراتيجيات السابقة فهي تشمل أكثر من استراتيجية وتقنية وأسلوب. فقد يستعملها المرشح لرئاسة الدولة أو النائب أو الحزبي أو... ، وتمارس على كافة الأصعدة وفي جميع المجالات حيث يمارسها الحاكم والمزارع والصناعي والحزبي والداعية.

وعلى ضوء ذلك فالاستراتيجية الاقناعية تستخدم في حالة الرغبة في تحصيل الإقتناع إذ يعتبر الهدف الرئيسي لكثير من أنواع الخطاب خاصة في هذا العصر، تستعمل كثيراً في القضايا الدعوية. خشية تأويل الخطاب أو في حالة عدم الاتفاق حول قمة أو قضية معينة. فعندما يفضل المرسل استعمال بعض الاستراتيجيات حتى لو كان ذو سلطة تحول استعمال بعض الاستراتيجيات الأخرى. والسبب في ذلك إلى أن المرسل إليه قد تغيرت ثقافته وإدراكه لكثير من الأمور ولم يعد يتقبل بعض الاستراتيجيات، كما أن استراتيجيات دغدغة العواطف انقرضت ولم تعد صالحة.[1]

[1]) المرجع نفسه، ص 146 – 148.

المطلب الثالث: تحديات ورهانات الخطاب الإعلامي العربي:

إن الرأي العام الذي تبلوره وسائل الاتصال هو ذلك الرأي الذي تؤسسه الدولة، أي المؤسسة السياسية، وفق ما يخدم المصالح الآنية والمستقبلية. وهذا يظهر في بنية العلاقات التي أقامتها الدولة مع الإعلام، والقيم التي رسختها في سلوكياته إذ إن الإعلام أصبح أحد آليات السلطة السياسية المستبدة في عالمنا العربي. وهذا يعود بشكل إلى امتلاك الدولة بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر عبر التشريعات التي تعقد حركة الإعلام الخاص، وكان لهذه السياسة اثر بعيد المدى على الإعلام. وقد تركت تلك السياسة أثرا بعيداً في طبيعة ذلك الإعلام الذي انقسم بالساحات العامة التالية:[1]

1. إن سياسات الاتصال والإعلام لم تدمج على النحو الملائم في سياسات التنمية العربية. أي انه كان بعيداً عن الدور الفاعل في تطور التنمية عبر النقد والمتابعة التوعية.

2. تفتقر سياسات الاتصال العربية إلى الأساس العلمي من المعلومات والوثائق والأبحاث والميزانية ولعل هذا يتفق مع كونها وسائل دعاية للنظام لا تميل إلى الموضوعية والعلمية بل تعتمد الآنية والارتجال الذي هو طبع الحكومة والحياة الاقتصادية وبالتالي الأعلام.

3. إن سياسات الاتصال العربية لا تستند إلى خطط واستراتيجيات طويلة المدى. وهذا يعني الآنية والمرحلية في السياسة الإعلامية.

4. الإعلام العربي هو إعلام رأسي يهبط من أعلى إلى أسفل وذلك يرجع إلى مركزيته وتوجيه الدعائي والذي يخدم رأس النظام. وهذا يتخذ من الفرد الاستثنائي محل كل اهتمامها الأول لعل تلك الملامح ساهمت في ترسيخ السلطة القائمة وخلق سلوكيات عامة مرتهنة لهذا الأعلام في وقت تمارس القوة والإكراه الدور المرافق لهذه العملية، مما خلف رأي عام ممزق خاضع، ورسخت فيه قيم سلبية إذ يمكن أن نلمس أن هذا الإعلام أشاع نمطا قيميا معينا نرصد فيه مايلي:

أ –**قيم سلبية كرست النظرة القيمية:** القائمة على التمركز حول الذات وعدم القبول بالأخر كفكر أو نظام اجتماعي واعتقادي في ظل شيوع نمط التعظيم الذي يصل إلى حد التقديس السياسي. وهذا ما يظهر في حاله احترام السلطة في الوعي العربي سرعان ما تتحول إلى هيبة ثم خوف وتعظيم يؤدي تدرجيا إلى استبعاد أي احتمالات للمراجعة والمساءلة أو المطالبة أو المحاسبة أو المراقبة وتلاشيها ومن ثم فان الاعتمادية المفرطة في امتدادها العام على الصعيد النفسي والسلوكي ، تؤدي في الذهن العربي إلى التهيؤ العام أو المنطقي لقبول حالة

[1]) أنظر: عامر الوائلي، إشكالية الخطاب الإعلامي التحول الديمقراطي العربي، مجلة دفاتر المتوسط، العدد 5، جامعة الكوفة العراق، ص 28–29.

الاستبداد والحكم القهري المطلق ويقتصر أمل الفرد كله في هذه الحالة على مجرد إن يكون المستبد مهما كانت مطلقه أو استبدادية « الإذعان للسلطة » ومع التسليم بشيوع أخلاقيات « عادلا»

تقوم على ألوان شتى من أساليب العنف والقهر التي وان خلقت طاعة ألا أنها طاعة شكليه وسطحيه تخفي وراءها مشاعر ومواقف مغايرة تماما تم كبتها بفعل أجهزه أمنيه ذات نفوذ استثنائي في وقت من الشروط الاتصال الصحيح توفر ثلاث عناصر: (وجود ثقافة بديله عما هو قائم/ وجود وسيلة اتصال تنتقل من خلالها الثقافة/ وجود فرد ومجموعه من الأفراد أو مجتمع يمكن إن يستقبل تلك الثقافة).

لكن الذي نراه غياب ثقافة بديله تحقق التنمية البشرية و تعمق السلوك الديمقراطي والتعددية، بل أنها ذاتها تلك الثقافة الاستبدادية التي تعمل أجهزة الدولة على اجترارها مما خلقت اغتراب لدى المتلقي الذي تولد شعور بالاستلاب الذي يخلق شعور بالغربة إزاء السياسة والحكومة في أنها تدار من قبل الآخرين والمصلحة الآخرين وفقا لمجموعه من القواعد غير العادلة وفي هذا يقول حسن حنفي " طالما إن هناك عداء متبادل بين الدولة والمواطن فلا أمل في الإصلاح، هم الدول المحافظة على النظام وليس رعاية مصالح الناس وهم المواطن في الخلاص من نظام القهر والفساد وليس في الدفاع عن النظام لا يعبر عنه.

ب- قيمة الثنائية الحدية: قيمة أخرى تصور إن ثمة أنموذجين متناقضين لا يجتمعان معا أبدا أي التفكير بطريقة (إما.. وإما) أكثر وضوحا(من ليس معنا فهو ضدنا) ، وهذه الخاصية بالذات من شانها إن تقوض الممارسة الديمقراطية لأنها تؤدي إلى غياب الحلول الوسطي في التفكير والتحول المفاجيء إلى النقيض أنها سياسية متبعة في الحكم انتقلت إلى الأعلام تقوم على الإقصاء والتهميش للخصوم ونعتهم بكل صورة النمطية . أنها أزمة ديمقراطية لن تسمح للثقافة العربية إن تندمج بوعي الناس يمنحوها قوتها المادية في ظل الأعلام غير حر تتلاعب فيه السلطة تمنح الصحيفة حق النشر سرعان ما تعود إلى تغير قانونها بحسب اتفاقات حزبية تتحكم بها الرؤية الفردية القلقة[1].

ج- تكريس قيم ثقافة: نلمس الإعلام عندنا غالبا ما يعمل على تكريس قيم الذاكرة القائمة على الإتباع والخضوع بما تعلنه الدعاية في سردها الرسمي عبر وسائل اتصالها المتنوعة والتي تستخدم احتكارها لحق الكلام في إيجاد أصل يبرر ما تفكر فيه أو ما تسلكه. انه يشكل إرغامات للوعي مختلقاً تأويلات رسمية للتاريخ والواقع والمستقبل تتفق والسرد الرسمي للسلطة التي يعتمد الأعلام الرسمي المعتمد على ما يسميهم ساتر « مهنيو المعرفة » من أساتذة جامعات ورجال دين الموظفين لدى السلطة يبررون ما تريد و يسبغون عليه الشرعية، حتى يبدو علمي وشرعي في وقت هو خارج هذا كله.

[1]) المرجع نفسه، ص 30-31.

وبالتالي، فإننا نلاحظ أن الإعلام العربي ما يزال في غالبيته يعاني من ضعف بنيته التحتية ومضامينه، وتعرقله قوانين وتشريعات تحد من حريته وفاعليته وتؤثر على دوره في أداء رسالته الحضارية. وبإستثناء بعض الفضائيات العربية التي تمكنت من توفير كفاءات مهنية معترف بها وهامش من الحرية النسبية الضروري للنجاح والاستمرار، ما يزال الإعلام العربي يعاني العديد من المشكلات تجعله دون مستوى تحدي بناء مجتمع المعلومات .إذ لا يزيد عدد الصحف في البلدان العربية عن 35 صحيفة لكل 2111 شخص، مقارنة مع 183 صحيفة لكل 2111 شخص في الدول المتقدمة.

والصحافة العربية عموماً محكومة ببيئة تتسم بتقييد حرية التعبير والرأي. وما التعطيل عن الإصدار والضبط والمصادرة والتعرض لعقوبة الحبس أو الإيقاف عن ممارسة المهنة، سوى أمثلة عن الصعوبات التي تواجهها الصحافة ووسائل الإعلام في الدول العربية، أما النتائج التي نخرج بها هنا فهي:

1. إن الأعلام العربي سجين رغبات الدول أو الأحزاب أو الطوائف التي تحاول تبرير هيمنتها السياسية وتعزيزها.

2. إن الأعلام العربي سجين رؤية موروثة قائمة على العصبية وهي وريثة تراث طويل من الاستبداد السياسي والفكري.

3. هذا الأعلام يخلق نقاط ضعف كثيرة منها :أ/ إنه يفتقد إلى الدقة والموضوعية والاستقلالية.

4. انه لا يراعي المتلقي وإمكانيته الاقتناع بالرسالة بل يفرض هذا دون اخذ المتلقي بعين الاعتبار وهذا عائد لاحتكار السلطة الإعلامية من قبل الدول والأعلام عبارة عن أحد أجهزتها.

5. وبالتالي تحولت الرسالة الرسمية بلا متلقي مقتنع بها.

6.هناك سياسات أخرى غربية وإقليمية تحاول إن تعبر عن مضامين اقتصادية واجتماعية وثقافية على تقنية وأكثر قدر على اقتراف وعي المواطن وإعادة تشكيلية[1].

[1])انظر: المرجع نفسه، ص 33.

الإعلام وآفاق المستقبل في ظل الربيع العربي:

إن الحراك ولد مجالا رحبا يمكن أن نخوض فيه بالممكنات على **مستوى الثقافة** المشتركة لدى الشعوب العربية وتمثل مشتركا رمزيا، وعلى **مستوى المجتمع** الذي أصبح يمتلك زمام المبادرة على مستوى المعارضة الواعية السلمية التي تريد التغيير وهي تتفاعل من خلال المؤسسات الاتصالية التي مكنتها من بلورة رأي عام ومن الناحية **الشخصية** التي غدت- واعية بعد الانفتاح الجديد-من هنا ممكن القول: البعد الميتافيزيقي/الدين « المتن الرمزي » على **مستوى الثقافة** وأثر في الاستثارة .البعد التواصلي" الحوار والتفاعل "وأثره في المشاركة والتداول والتفاعل. "**مستوى المجتمع**" بعيدا عن العقل الأداتي للدولة وإعلامها المضلل. البعد التاريخي **(المرحلة** ما لها وما عليها**)** ودوره في التعبير عن الرهان الذي أنجزه الوعي اليوم .أي الانطلاق من هم المرحلة وما يعانيه الإنسان في هذا القطر أو ذاك بعيد عن الخطاب الشمولي، أي اخذ الهم الآني بالحسبان ليبدو هو الهم الأكبر من خلال المطالبة بالتنمية والإصلاح. ثم هناك ممكنات كثيرة متاحة لنا في اكتشاف الحدث الجديد، هناك الكثير من ملامح المشهد منها[1]:

1. هناك جيل جديد وصل به الحد إلى حالة من الغليان ويريد التغير وليس التدمير لهذا يحاول أن يقيم تحالفا جماهيريا يجتمع على كلمة وشعار مشترك من اجل إزالة النظام باعتماد الرهان الديمقراطي وهذا يختلف عن رهان الثورة بإطاره الستيني القائم على العنف الثوري. بمعنى أن التحولات الجديدة تنتمي إلى الخيار الديمقراطي وليس الخطابات الشمولية المعتمد التغير الجذري.

2. إن التحول الجديد يقوم على إدراك الحاجة إلى مجتمع تواصلي حواري يريد تقديم حلول ليس هدفه السلطة وهذا أمر مختلف عن الخطابات الستينية التي غايتها السيطرة على السلطة عبر العنف.

3. إن المحور الثالث أن الجماهير تريد التحول القائم على التنوع المنطلق من الواقع ولا يقوم على خطاب تخيلي شمولي يقوم على الحزب القائد ومنظومة شعارات تخيلية لا هم لها إلا الاستثارة والتهيج.

4. إن الجماهير تدرك موقف الأخر وتدرك طبيعة التحول العالمي الذي أعاق تسلط الدول على شعوبها والقوانين التي تراعي حقوق الإنسان في زمن غاب به الاستقطاب.

5. إن التحول المعلوماتي أدى إلى انهيار الاحتكار الإعلامي من قبل الدولة مما جعل الشعب خارج الوصاية والتوجيه المركزي وأكاذيب الإعلام الرسمي.

6. المجتمع التواصلي التفاعلي تحقق عبر مواقع التواصل الاجتماعي جعل الجماهير قادرة على التواصل.

7. إدراك الشعوب طبيعة التوازنات والعلاقات الدولية وحاولت ونجحت في توظيفها لصالحها.

[1]) عامر الوائلي، إشكالية الخطاب الإعلامي، مرجع سابق، ص 35-36.

❖ ويمكننا في الأخير وفي هذا المقام جمع تلك الرؤى و الحلول المقترحة لهذه المشكلة البحثية فيما يلي[1]:

1. لا مناص من العمل في عصر العولمة من فتح حوار فعلي تشارك فيه كل فعاليات المجتمع العربي وخاصة قوى المجتمع المدني للاتفاق على أسس و ضوابط ثقافية لعملية التفاعل بين الثقافة العربية وعملية العولمة في الإعلام.

2. تعظيم المشاركة الإيجابية للثقافة العربية في استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام والمعلوماتية . ويتطلب ذلك تطوير القدرات الاتصالية والإعلامية والمعلوماتية العربية.

3. تطوير الإعلام العربي وفق سياسة إعلامية عربية موحدة ، تشرف عليها هيئات فكرية واعية قادرة على تشخيص الواقع الإيديولوجي للقوى العالمية. مع ضرورة إعادة صياغة دور الإعلام العربي في أقاليمه المختلفة لإذابة الحواجز الفكرية والنفسية بين أبناء الشعب العربي. و تحصين الإنسان العربي باعتبار الإعلام خط الدفاع أمام التيارات المتلاطمة التي تحاول زعزعة قيمه وشخصيته وهويته.

وهنا يأتي دور المثقفين العرب مسهما في التوعية بمخاطر عولمة الإعلام ، والسعي في الوقت نفسه للاستفادة من الفرص التي تتيحها و تعظيم مشاركتهم فيها.

4.اتخاذ إجراءات حمائية على غرار ما قام به البرلمان الأوروبي، عندما قرر إلزام صناعة السينما و التلفزيون بتخصيص % 51 من برامجها للإنتاج الأوروبي. وكذلك ما قامت به فرنسا لحماية صناعة السينما حيث فرضت ضريبة قدرها 11 من المائة 14 على بطاقات الدخول إلى دور العرض تستخدم في دعم صناعة السينما الفرنسية.

5. العمل على المستوى الدولي من أجل ترسيخ مبدأ التعددية الثقافية واحترام كل الثقافات.

وفي ظل ظروف العولمة، حيث لم يعد هناك مجال للكيانات الصغيرة، و إنما للتجمعات الكبيرة، فإن تحديات المستقبل تفرض على شعوب الأمة العربية و قادتها السعي إلى التضامن و وحدة الصف لتكوين وحدة إقليمية قادرة على تحقيق تلك المسؤوليات والالتزامات التي اقترحها خبراء الاتصال العربي كي نقدم إعلاما عربيا قادرا على استثمار العولمة الثقافية.

[1]) سامية جفال، التحديات الإعلامية العربية في عصر العولمة الثقافية، كلية الآداب جامعة محمد خيضر بسكرة، 2010، ص 11- 12.

المبحث الثاني: قضية التطبيع في الاعلام العربي

أولا: التطبيع العربي الإسرائيلي (المفهوم، المظاهر والاستراتيجيات)

المطلب الاول: مفهوم التطبيع العربي (المفهوم، والنشأة)

المطلب الثاني: مظاهر وأشكال وأنواع التطبيع مع المحتل الإسرائيلي

المطلب الثالث: الاستراتيجيات الصهيونية من التطبيع العربي (الأسباب والمخاطر)

ثانيا: آثار وانعكاسات سياسة التطبيع مع المحتل الاسرائيلي

المطلب الأول: أثار وانعكاسات و مخاطر سياسات التطبيع مع المحتل الإسرائلي

المطلب الثاني: أثار، تداعيات، ومستقبل التطبيع مع المحتل الإسرائلي.

المطلب الثالث: الاعلام العربي وسياسات التطبيع.

أولا: التطبيع العربي وأشكاله مع المحتل الإسرائيلي

المطلب الاول: مفهوم التطبيع العربي (المفهوم والنشأة)

1/ مفهوم التطبيع: لغة: الملاحظ من الناحية اللغوية خلو معاجم اللغة العربية مثل القاموس العربي الشامل والمنجد في اللغة والأدب والعلوم وغيرها من كلمة تطبيع بمفهومها السياسي المعتمد الآن في أدبيات العلاقات الدولية، فهو مصطلح حديث جدا، بينما نجد في معظم إن لم نقل كل المناجد والقواميس العربية القديمة كلمات مثل: (الطبع – الطبيعة – التطبع – الانطباع ... الخ) وكلها تأتي بمعنى «السجية التي جبل عليها الإنسان»، «تطبع بكذا أي تخلق به.[1]

قال الأزهري : ويجمع طبع الإنسان طباعا وهو ما طبع عليه من طباع الإنسان في مأكله ومشربه وسهولة أخلاقه وحزونتها وعسرها ويسرها وشدته ورخواته وبخله وسخائه, وطبعه الله على الأمر يطبعه طبعا فطره, وطبع الله الخلق على الطبائع التي خلقها فأنشأهم عليها وهي خلائقهم يطبعهم طبعا خلقهم, وهي طبيعته التي طبع عليها الإنسان من جميع الأخلاق التي لا يكاد يزاولها من الخير والشر.

والطبع ابتداء صنعة الشئ تقول طبعت اللبن طبعا, وطبع الدرهم والسيف وغيرهما يطبعه طبعا ; صاغه والطبع الختم وهو التأثير في الطين ونحوه .

وجاء في تاج العروس من جواهر القاموس لأبي الفيض محمد مرتضى الزبيدي : والطابع كهاجر وتكسر الباء (...) ; ما يطبع ويختم , كالخاتم والخاتم. والتطبيع : التنجنيس, قال يزيد بن الطثرية: " وعن تخلطي في الشرب يا ليل بيننا من الكدر المأبى شربا مطبعا " أراد : أن تخلطي وهي لغة تميم , والمطبع الذي نجس , والمأبى : الذي يأبى الإبل شربه. إن التطبيع أيضا يحمل معنى سالبا مستقذرا وهو التنجنيس .[2]

التطبيع "Normalization" اشتق من الكلمة الإنجليزية«"Normal ، وهي بمعنى العادي أو الشيء المعتاد والتطبيع في اللغة العربية من التطبع أي التخلق وتطبيع العلاقات مأخوذ من الطبيعة، والفعل منه «طبع». ويمكن مقاربتها عربيا بتحويل ما ليس طبيعيا في الماضي إلى طبيعي.

وقد ظهر التطبيع أول مرة في المعجم الصهيوني للإشارة إلى يهود المنفى حيث طرحت الصهيونية نفسها على أنها الحركة السياسية التي ستقوم بتطبيع اليهود، أي إعادتهم إلى طبيعتهم كأمة واحدة بدلاً من جماعات قبلية منتمية إلى أمم متعددة حسب نظرهم.[3]

---

[1]) سعودي أحمد، التطبيع مع الكيان الصهيوني آلياته وطرقه مواجهته، مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 9/ العدد 2، جامعة الأغواط –الجزائر–، 2022، ص 321.

[2]) شهاب واخرون , دراسات في التطبيع مع الكيان الصهيوني (الدراسات الفائزة في المسابقة البحثية الدولية " لا للتطبيع ") , ط1, مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات , لبنان , 2020 , ص22–23

التطبيع اصطلاحا: تعددت اتجاهات تعريف التطبيع ومفهومه طبقا للسياق المراد منه، ووفقا للسياسات والأجندات السياسية المختلفة، فأما التطبيع **كمفهوم سياسي** فيرى محمد عابد الجابري على أنه : «إعادة الأمور إلى حالتها الطبيعية» أي أن المفهوم يتصرف في استخدامه الواسع إلى «إحلال مجموعة من التفاعلات ذات الطابع التصادمي الصراعي، وذلك في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، سواء كان ذلك على المستويات الرسمية أو الغير الرسمية.

والتطبيع هنا يعني التحول من حالة غير طبيعية في الصراع والتصادم إلى حالة طبيعية وهي التعاون والسلام وحسن الجوار ...»[1]

فيما تذهب الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية، إلى أن التطبيع هو عبارة عن مصطلح سياسي يجعل العلاقات طبيعية بعد فترة من التوتر والصراع، وبمعنى أي مشاركة ومبادرة أو نشاط سواء كان محلي أو دولي أو كان فردي أو جماعي.

كما عرف بعض الباحثين التطبيع بأنه إعادة العلاقات إلى طبيعتها بين دولتين أو أكثر حصل بينها مواقف غير عظيمة، فيما عرفه البعض الآخر على أنه وجود علاقات طبيعية بين أطراف الصراع ويفهم واقعيا ويتم التفاوض بشأنه على أساس إقامة علاقات سياسية اقتصادية وثقافية واسعة النطاق.[2]

لقد أصبح التطبيع كمفهوم سياسي من المفاهيم السياسية كثيفة الإستعمال في الشأن الدولي , وهو ببساطة يعني العمل المبرمج والمخطط له بعناية بهدف إعادة العلاقات بين دولتين ذات سيادة إلى عهدها قبل نشوب الحروب أو المقاطعة السياسية الطارئة على هذه العلاقات.[3]

واتخذ التطبيع على المستوى الاصطلاحي **منحى السلام والتعايش** في تعريف مصطفي الفقي: الذي يرى بضرورة التفرقة بين السلام والتعايش من ناحية, والعلاقات الحميمية والوثيقة من ناحية أخرى, فالأولى تقررها الحكومات والمعاهدات, أما الثانية فهي تعبر عن نبض الشعوب ووجدان الأمم, وهو أمر لا يتحقق في سنوات قليلة, ولكنه يتأكد بتراكم الخبرات الطيبة والصدقية المستمرة. ولذا فكلمة التطبيع غير دقيقة, وإن العلاقات الطبيعية ترتبط بالسلام, ولكن العلاقات الوطيدة ترتبط بمشاعر الشعوب, وهو أمر لا يتحقق بقرار ولا يأتى بإتفاق, ولكن يخضع لمسيرة الأحداث وتطور الواقع على الأرض بين الشعوب والأمم.

وقد دفعت وجهة النظر السابقة بعض الباحثين إلى التمييز بين مفهوم السلام السلبي القائم على أساس انتفاء العنف في التفاعل بين الدول والجماعات.

---

[1]) سعودي أحمد، مرجع سابق، ص 321.

[2]) ميس فرح محمود حسون، مرجع سابق، ص 17.

[3]) سعيد يقين داود, التطبيع بين المفهوم والممارسة(دراسة حالة التطبيع العربي– الإسرائيلي) ماجستير, الدراسات العليا, جامعة بيرزيت, فلسطين. 2002 , ص7-8

والسلام الإيجابي القائم على أساس التعاون بين الدول والجماعات, والذي يشترط أولا لتحقيقه وجود تفاعلات حكومية تعاونية في المجالات السياسية والإقتصادية والأمنية, ويشترط ثانيا وجود تفاعلات بين الشعوب في المجالات المختلفة, ويشترط ثالثا دعم التفاعلات الإقليمية في المنطقة لهذه العلاقات.[1]

وأخذ التطبيع منحى **الاستسلام والتخاذل والانبطاح والخيانة.** حيث يرى البعض أن التطبيع: هو خيانة الأفراد بالتبرؤ من العروبة بل كامل الوطن بمن فيه من عرب وشركاء بتنوعهم القومي وتبرير الإبتعاد عن السياسة, وعن مناهضة التطبيع وخيانة الأنظمة بالإصطفاف التطبيعي في صف العدو, كما تفعل أنظمة عربية اليوم. لقد إصطف فريق منها علانية إلى جانب الكيان بعد هزيمة الأخير في حرب عام 2006 لتعويضه عن تلك الهزيمة.[2]

وبغض النظر عن الشكل, فإن فحوى التطبيع مع العدو الصهيوني يبقى واحدا وهو جعل الوجود اليهودي في فلسطين أمرا طبيعيا, تاليا فإن أي عمل أو قول أو صمت أو تقاعس يؤدي إلى التعامل مع الوجود الصهيوني في فلسطين أمرا طبيعيا يحمل في طياته معنى تطبيعيا .

كما عرفت سماح إدريس التطبيع بأنه: السعي إلى ترويض عقولنا على تقبل الفكرة الآتية: لا إمكانية لعيشنا إلا بقبول القامع وشروطه, وهذا التقبل ناجم عن قناعتنا بأن القامع أقوى منا الآن, وربما إلى الأبد. أو هو ناجم عن جهلنا بلحظات قوة وفخار وإنتصار في تاريخنا القديم أو الحديث .[3]

إن الإتجاه العربي الرافض للتطبيع مع إسرائيل والداعي إلى مقاومة التطبيع معها, يرى أن لفظ التطبيع يحمل في حد ذاته نوعا من الخلط المتعمد والتشويش الذي لا يتماشى مع الحقائق التاريخية في الصراع العربي– الإسرائيلي.

ويتضح من التعريفات السابقة لمفهوم التطبيع لغويا وإصطلاحيا أن هذا المصطلح لا وجود في المعاجم اللغوية العربية وأن هذا المصطلح إرتبط بإتفاقية السلام المصرية – الإسرائيلية. وجرى الترويج له من قبل إسرائيل والدوائر التي تدعمها, في حين تحفظت الكتابات العربية المناهضة للتطبيع على هذا المصطلح وربطته برغبة إسرائيل في الهيمنة على مقدرات المنطقة.[4]

كما تعرف الباحثة **دارين حسن** التطبيع على المستوى الفلسطيني الإسرائيلي على أنه: هو إعادة إنتاج الإنسان الفلسطيني ضمن سلوكيات وقيم محددة مسبقاً تفرغ الإنسان من محتواه النضالي والوطني والتاريخي، بحيث يعاد إنتاجه بطريقة يكون فيها فعله ورد فعله ميكانيكى، دون آن يكون له أي إرادة أو قابلية في تغيير الواقع الذي يبنى عليه المستقبل، بمعنى الرضوخ للأمر الواقع والطرف الأقوى والاقتناع بالعبودية الجديدة

---

[1]) د.عادل عبد الغفار خليل, الإعلام والرأي العام (دراسة حول تطبيع العلاقات المصرية – الإسرائيلية) , ط1, لبنان , مركز دراسات الوحدة المربية , 2003 , ص183 – 184.

[2]) عادل سمارة , التطبيع يسري في دمك , ط1 , لبنان , دار الأبعاد , 2010, ص72

[3]) مركز الحرب الناعمة , ثقافة التطبيع والحرب الناعمة " سلسلة الدراسات والتقارير " , ط1 , دار المعارف الإسلامية الثقافية , 2021, ص10–11

[4]) د.عادل عبد الغفار خليل, مرجع سابق , ص184

إذن فمصطلح التطبيع الذي نحن بصدده هنا ربما له معنيان **احدهما داخلي** يتعلق بتطبيع اليهود أنفسهم وتشكيلهم أمة واحدة، **وثانيهما خارجي** ويتعلق بعلاقة الكيان الإسرائلي بغيره، وربما يتفق الجميع على أن المفهوم العام للتطبيع هو إعادة الأمور إلى طبيعتها وسياسيا الانتقال من حالة الصراع إلى حالة السلام. ويستخدم المصطلح إجرائيا للتعبير عن علاقة الكيان الإسرائيلي بالدول العربية وهذه العلاقة يختلف حجمها بين حين وأخر، أو من دولة إلى أخرى.[1]

وأكيد أن مصطلح "التطبيع يحمل معاني كثيرة متباينة ومتشابكة، واكتسب من المدلولات العاطفية ماجعله يثير الحساسية بشكل يخلق ضبابية حول فهمه فهما علميا دقيقا، وفهم حتى المعاني القريبة منه حتى أصبح المصطلح متشابها في معظم استعمالاته وحاجبا للمعنى بدلا من أن يكون أداة دقيقة للتعبير عنه.

وبالنسبة **للعلاقات بين الدول العربية وإسرائيل** فإن التطبيع يعني ببساطة قيام هذه الدول أو مؤسساتها أو أشخاصها بتنفيذ مشاريع تعاونية ومبادلات تجارية واقتصادية، والتطبيع في هذه الحالة أصبح لا يعنى فقط السماح بتطوير علاقات طبيعية بين المعتدي والمعتدي عليه في غياب العدالة، أي في وضع غير طبيعي، بل والسماح أيضا بالأضرار في تلك الأداة التي هي إحدى أدوات تحقيق تلك العدالة المنشودة. [2]

[1]) علي الجبلي، مرجع سابق، ص 10.

[2]) سعودي أحمد، مرجع سابق، ص

2/ نشأة ومسار التطبيع:

ظهر مفهوم التطبيع في إسرائيل للمرة الأولى في ستينات القرن الماضي عندما كانت إسرائيل وألمانيا الغربية تتفاوضان لتدشين علاقات دبلوماسية، وحينها كانت إسرائيل تفرق بين تطبيع العلاقات بين الحكومات من جانب والشعوب من جانب آخر. ففي رسالة إشكول إلى المستشار الألماني كونراد أديناور، جاء فيها: " إن إتفاقا هكذا سيكون بمنزلة تطبيع للعلاقات بين دولتين، لكن ليس بين شعبين "[1]

وقد بدأ الحديث عن التطبيع مع توقيع إتفاقية كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل عام 1979 , وهو يعني إقامة سياسية، إقتصادية، ثقافية وإجتماعية وأكاديمية طبيعية بين الدول العربية وإسرائيل قبل تحقيق السلام العادل والشامل، وبالتالي فإن التطبيع مع إسرائيل هو قيام علاقات طبيعية في واقع وشروط غير طبيعية.

ذلك أن بناء وتأسيس تلك العلاقات والبنى الطبيعية يشترط أولا وقبل أي شيء أن تصبح إسرائيل دولة طبيعية، وأن تتصرف تجاه مواطنيها كدولة طبيعية، وأن تتخلى عن عدونيتها وإحتلالها وعنصريتها.[2]

إبتدأ تداول هذه الكلمة بعد الزيارة الخيانية التي قام بها السادات إلى القدس، وما تبعها من مفاوضات مع اليهود ... ، حيث نصت الفقرة (ب) من المادة الثالثة من هذه المعاهدة على ما يلي: " يقر الطرفان ويحترم كل منهما حق الآخر في أن يعيش في سلام داخل حدوده الآمنة والمعترف بها "، فأعلن اليهود بعدها أنه لابد من برمجة "عملية التطبيع " حتى يزول الشعور بالعداوة بين الشعبين المصري والإسرائيلي. ومنذ ذلك اليوم، ووسائل الإعلام الإسرائيلية لا تكف عن إستخدام عبارة " تطبيع العلاقات مع مصر " كلما أرادت الإشارة أو الحديث عن العلاقات المصرية– الإسرائيلية. ولاينكر الساسة اليهود أن التصور الإسرائيلي للسلام مع العرب يدور حول فكرة أساسية هي تطبيع العلاقات العربية الإسرائيلية كما لخصها إسحاق نافون (رئيس دولة إسرائيل آنذالك)، عندما قال : " إنه مقابل تنازلنا عن تلك الثروات المادية في سيناء، يجب أن يكون ترجمة معاهدة السلام إلى علاقات فعلية ".[3]

إثنان وسبعون عاما من الصراع العربي الإسرائيلي وتوالي الإتفاقيات منذ إتفاقية كامب ديفيد ... , تلتها مبادرات سياسية عديدة منها في أوسلو عام 1993 بعد حرب الخليج، حيث كانت المحادثات السرية بين " ياسر عرفات " و"شمعون بيريز" لتتمخض عن إتفاق عرف بـ " مؤتمر مدريد "، وقام عليه إعلان المبادئ حول ترتيبات الحكم الذاتي الإنتقالي بمصداقية أمريكية روسية، وبعدها بثلاث سنوات اغتالت إسرائيل "يحي عياش " فردت حماس بالقنابل ليقود ذلك نحو عقد قمة صانعي السلام في مصر .... , ثم التوقيع على إتفاق واي ريفر بلانتيشن " الأرض مقابل السلام " ...., هذه المحطات مرورا بمؤتمر أنابوليس الذي نظمته الولايات المتحدة في عام 2007 للتوصل إلى إتفاق سلام بين الإسرائيليين والفلسطنيين وغيرها.

---

[1]) حسن البراري, مركز الجزيرة للدراسات, 10 نوفمبر2022.

[2]) محمد أحمد شعيب, التطبيع مع إسرائيل وأثره علة المنطقة العربية , مجلة العلوم الإقتصادية والسياسية , العدد 7 , يونيو 2016 , ص273 .

[3]) غسان حمدان, التطبيع إستراتيجية الاختراق الصهيوني, ط1 , دار الأمان للطباعة والنشر, لبنان, 1989 , ص23–24

هي محاولات لجعل التفاوض والسلام هما يقودان المشاورات السياسية بدلا من التعنت وأيديولوجيا الأحزاب والسلاح وذهاب الأرواح والأراضي والأموال. فجاء اليوم الإتفاق التاريخي الذي عقدته الإمارات مع الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل ليكون أولا وقبل كل شيء قرارا سياديا يخص الإمارات ودبلوماسيتها الرصينة في التعامل السياسي، ... و أطلق على إتفاقية الإمارات وإسرائيل إسم " إتفاق إبراهيم " (نسبة إلى النبي إبراهيم بإعتباره شخصية محورية في الأديان السماوية الثلاث الرئيسية في العالم، وهي الإسلام والمسيحية واليهودية)، وهو إتفاق أبرم بين إسرائيل والإمارات العربية المتحدة في 13 آب 2020, وبمجرد توقيع هذه الإتفاقية ستصبح الإمارات ثالث دولة عربية بعد مصر 1979 والأردن 1994 توقع إتفاقية سلام مع إسرائيل، وكذلك أول دولة خليجية عربية تقوم بذلك ....[1]

خلال السنوات القليلة الماضية، بدأت بعض الدول العربية من تخفيف لهجتها تجاه إسرائيل وبدأت في فتح قنوات إتصال معها سواء كان ذلك بشكل علني أو سري. ضمن هذا السياق زار رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو سلطنة عمان, وكما إلتقى برئيس المجلس السيادي في السودان عبد الفتاح البرهان، كما أظهرت المملكة العربية السعودية خلال السنوات الماضية العديد من إشارات التقارب مع إسرائيل, وزيارة المدونين والصحفيين السعوديين إلى إسرائيل و إقامة علاقات تجارية مع الشركات الإسرائيلية ورجال الأعمال الإسرائيليين, وسماح المملكة للطائرات التجارية في طريقها من وإلى إسرائيل بالطيران في مجالها الجوي ....، وتتحدث ورقة بحثية إسرائيلية منشورة على موقع " ناتسيف " للدراسات الإستخبارية في يونيو 2020 عن تعاون إستخباراتي بين الطرفيين.[2]

وقع المغرب أيضا بيانا مشتركا, في الثاني والعشرين من ديسمبر / كانون الأول 2020 , وحصل على مقابل، وهو إعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بضم الصحراء الغربية وإقامة قنصلية أمريكية فيها. [3]

ولا شك أن التطبيع تم تعريبه, وبعد أن كان في شكله الرسمي تطبيعا بين إسرائيل ومصر بحكم إتفاقيات كامب ديفيد, أصبح الآن تطبيعا إسرائيليا مع دول عربية كثيرة, ولم يعد يقوم بأحكام معاهدات صلح فقط, أو معاهدات سلام, ولكن أخذ يقوم بصيغة التطبيع الأسود، السري أحيانا وغير المرتبط بقوانين في أحيان كثيرة.[4]

---

[1])انظر, محمود محمد علي, قراءة فلسفية في التطبيع الإسرائيلي مع دولة الإمارات, جامعة أسيوط، ص8-10

[2]) محمود جرابعة , مركز الجزيرة للدراسات , 20 سبتمبر 2020

[3]) مركز الجزيرة للدراسات, التطبيع مع إسرائيل بين السلام البارد والسلام الدافئ, لبابLUBAB , العدد 16 , نوفمبر / تشرين الثاني 2022 , ص82

[4]) أحمد شرف, التطبيع ... ومقاومته, ط1 , طرابلس, 1996 , ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي, ص 217 – 218

المطلب الثاني: مظاهر وأشكال وأنواع التطبيع العربي مع المحتل الاسرائلي[1]

1/ مظاهر التطبيع:

في الحقيقة توجد مظاهر عملية في التطبيع لا تخفى على أحد، وتوحي بتلاقي الإرادة العربية الإسرائيلية على تجاوز حالة التطبيع غير المعلنة، ومن هذه المظاهر الزيارات المتبادلة المعلنة بين قيادات إسرائيلية وأخرى عربية وخصوصا زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي "**بنيامين نتنياهو**" لسلطنة عمان في أكتوبر من العام 2019، وسماح دول خليجية لوفود رياضية بدخول أراضيها كما أن هناك زيارات أخرى أخذت طابعا أقرب للعلني، والتي يعزوها مراقبون إلى رغبة الإدارة الأمريكية في جس النبض العربي قبل إعلانها ما يسمى بمبادرة السلام، وسعي الإسرائيليين لتطبيع العلاقات مع الدول العربية وتجاوز الإرادة الفلسطينية، في خطوة تهدف لفصل المسارين بعضهما عن بعض أو للضغط على الفلسطينيين لخفض سقف التطبيع.

كما أن تأسيس منتدى "غاز شرق المتوسط" بمصر، الذي ضم سبع دول، من بينها إسرائيل بالإضافة إلى فلسطين، قبرص واليونان، وإيطاليا، والأردن ومصر. هو الآخر له دلالة كبيرة في الموضوع، إذ أن له أهدافا سياسية أكثر من الأهداف الاقتصادية الهادفة إلى إنشاء سوق غاز إقليمية تضمن العرض والطلب للدول الأعضاء، بما يعني تأمين وصول الغاز الإسرائيلي للعرب والأوربيين دون اعتبار لإرادة الشعوب الرافضة للتطبيع وكمشروعية هذه الصفقات باعتبار أن إسرائيل دولة محتلة للأراضي الفلسطينية.

وعليه فإن التطبيع مع إسرائيل يأخذ المستويات التالية:

المستوى الرسمي (الحكومي): وهو الذي يضم الأفعال والأقوال التي تصدر من الدولة في شكلها الرسمي، سواء من أعضاء الحكومة أو من الرئيس أو من يمثله، ويكون التعامل في هذا المستوى بين ممثلي الدولتين الرسمين، وفيه يلتزم كلا الطرفين بالخطوات والإجراءات التي تم الاتفاق عليها فيما بينهما، كما يلتزمان بالاتفاقيات والمعاهدات التي وقعت بينهما بما تتضمنه من بنود خاصة بتنظيم عملية التطبيع، ومداها للمكاني والزمني وآلياتها الإجرائية والموضوعية.

المستوى غير الرسمي (الشعبي): وهو مستوى عن نبض المجتمعات ولا يُعبر عن مصالح الحكومات، ولا يتعامل مع حسابات المكسب والخسارة، وإنما مع حسابات الشعور والوجدان وبالرغم من وجود التزام قانوني على المجتمع بتنفيذ الاتفاقيات التي وقعت من قبل حاكميه إلا أنه على المستوى الأخلاقي النفسي لا يمكن أن تلزم الشعوب على التعامل مع أطراف لا ترغب في التعامل معها، وأن تجبر على نسيان الماضي وفتح صفحة جديدة مع العدو السابق، ولذلك أحيانا يحدث انفصال بين المستويين وأحيانا يحدث تكامل بينهما.

[1]) داليا أحمد رشدي، التطبيع كألية نفسية لحل الصراع العربي الاسرائيلي، البحوث والدراسات العربية، ص 59.

2/ أنواع وأشكال التطبيع:

العلاقة بالكيان الإسرائلي ليست ذات بعد واحد، وقد تحمل أحد هذه الأنماط أو جميعها:

النمط الأول: التطبيع السياسي: وهو مجموعة الإجراءات التي تباشرها الحكومات في العادة لإعادة العلاقات السياسية بين الدول إلى سابق عهدها قبل الانقطاع، ويندرج ضمن هذا النوع التطبيع الأمني، والزيارات واللقاءات السرية والعلنية بين ممثلي الدول وإجراء المفاوضات، وتبادل الرسائل والتمثيل الدبلوماسي ويباشر التطبيع بواسطة وسائل الإعلام، وذلك من خلال الإعلانات والبيانات التي تعلنها الدول بعضها إزاء بعض.

النمط الثاني: التطبيع الاقتصادي: يمثل هذا النمط أبرز تجليات إعادة العلاقات إلى طبيعتها بين الدول، ومن أبرز تجليات هذا النمط الاتفاقات التجارية، وتنفيذ المشاريع الاقتصادية والإنمائية المشتركة. وبرتوكولات التعاون في مجال إنعاش البنى التحتية، وإجراء الأبحاث المشتركة في مجالات الزراعة والبيئة والتنقيب عن الخامات ويشارك في ذلك القطاع الخاص.

النمط الثالث: التطبيع الثقافي: وهذا النوع ربما يعد الحلقة الأشد خطورة في إعادة العلاقات بين الدول إلى حالتها الطبيعية لارتباط الثقافة بالضمير الجمعي للشعوب، فمن الثقافة تتشكل مواقف الناس ورؤيتهم للعلاقات، ومواقفهم إزاء القضايا المشتركة، ومن هنا تلجا الدول إلى نشر ثقافتها والتأثير في ثقافات الدول والشعوب الأخرى قصدا من أجل استمالة الشعوب المستهدفة في التطبيع، وردم الفجوات السياسية بين الشعوب.[1]

النمط الرابع: التطبيع العسكري: التعاون والتحالف العسكري، المناورات العسكرية، نشاء القواعد العسكرية، الانضمام الى الاحلاف العسكرية، صفقات شراء الاسلحة، تطوير صناعة الطائرات الحربية.

النمط الخامس: التطبيع العلمي والأكاديمي: ويكون عبر عقد اتفاقيات تعاون وتبادل للخبرات والطلاب والمخابر بين الجامعات العربية للمنطقة ونظيراتها الإسرائيلية ولو بشراكة أمريكية أو أوروبية للتخفيف من وطأة الصدمة، وقد اعلن مثلا في الأيام الأخيرة عن التعاون بين الجامعات العربية والجامعات الإسرائيلية بعد ترسيم التطبيع الكلي بين النظام الإماراتي والصهيوني والمغربي والصهيوني، "وقال رئيس مكتب الاتصال الإسرائيلي في المغرب دافيد كوفرين إن جامعة محمد السادس وقعت شراكة جديدة مع جامعة ريخشمن وهي الجامعة التي تتضمن مركز هرتسليا متعدد التخصصات بالعاصمة الإسرائيلية.

ولا شك أن اختراق النخبة الأكاديمية ومؤسسات التعليم العالي سيكون عطره مدمرا على قضية الصراع العربي الإسرائيلي باعتبار أن هذه النخب سيكون من بينها صناع القرار وراسمي التوجهات للبلدان العربية في السنوات القادمة. ولذلك تم الاهتمام إسرائيليا بعينة من الكتاب والصحفيين والأكاديميين وتم فتح المنابر لهم، وتوفير فرص تدفعهم إلى مناصب سياسية واجتماعية متقدمة حتى وإن كانت مؤهلاتهم الحقيقية متواضعة وضعيفة.

[1]) المرجع نفسه، ص 59.

أو من خلال جمعيات أهلية عربية لدعم مشروع التسوية، وتدفع باتجاه التطبيع، كجمعية بذور السلام غير الحكومية التي تأسست عام 1993م، إثر اتفاق أوسلو بين الفلسطينيين والكيان الصهيوني.

النمط الخامس: التطبيع في المجال الاجتماعي: و ستكون آخر المراحل وهى المرحلة الحاسمة التي ينشدها الإسرائيليون وخلفائهم من دعاة التطبيع بأن يحدث اتصال مباشر بين الشعبين العربي واليهودي أثناء إقامة الأنشطة الرياضية والمهرجانات الفنية وتشجيع السياحة البيئية والسماح للوفود من السياح اليهود بالتجول مشرقا ومغربيا دون قيد أو شرط. بل قد يكون تحت حماية عربية، ولا شك ان الوصول إلى هذه المرحلة سيعد تحقيقا لحلم إسرائيل الكبرى الذي يحلم به ساسة إسرائيل من فترة قديمة، ولا شك أن ذلك لن يكون إلا بعملية غسيل جماعية للعقل العربي والإسلامي تمسح تاريخا كاملا من الصراع بدأ منذ عصر النبوة. كما أنه تستلزم إعادة كلية للكثير من المسلمات الدينية والثقافية وهذه بطبيعة الحال مهمة صعبة إن لم تكن مستحيلة التحقيق.[1]

النمط السادس: التصهين الديني: وهو وإن كان أقلها واقعية إلا أنه يظهر بين الحين والآخر تحت ضغوط أهل السياسة تقبلا للصهاينة من باب التعامل مع أهل الكتاب، أو اليهود على وجه الخصوص دون تمييز بين الدين السماوي، والحركة الهدامة التي لم ير العالم الإسلامي منها الا شرا.

وبتشابك هذه الاتجاهات، وتماديها في الانزلاق الذي تتردى فيه نالت الصهيونية بين الشعوب العربية مصداقية أكبر، وأخرجت للعلن ما كان يقترف سرا، وصارت تفرض مطالبها، ووجودها كدولة شرعية كاملة الحقوق، مرعية الجانب.[2]

---

[1]) سعودي أحمد، التطبيع مع الكيان الصهيوني، آليته وطرق مواجهته، مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 9، العدد 2، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر، 2022، ص 327.

[2]) سهام داووي، حالة التصهين العربي: واقع الانتهاك ومآلات التغيير "دراسة فكرية شرعية ، ط1، وحدة البحوث والدراسات في منتدى العلماء، 2019،ص 56-58.

المطلب الثالث: الاستراتيجية الصهيونية للتطبيع اليوم "أسباب تسارع وتيرة التطبيع"

دخلت استراتيجية التطبيع في السنوات الأخيرة مرحلة جديدة وحاسمة لم تعد تقتصر فيها على الجانب السياسي والأمني والاقتصادي والثقافي والإعلامي والتكنولوجي بين الكيان الصهيوني وبعض الأنظمة العربية، بل طالت بوضوح ثوابت الأمن القومي العربي والموقف المستهجن لبعض الأنظمة العربية من قضية فلسطين. يؤكد ذلك ويأتي نتيجة لعدة معطيات جديدة تتمثل في: [1]

1. بعد فشل ما اصطلح على تسميته بثورات الربيع العربي خاصة في كل من تونس ومصر والسودان وليبيا. وانكفاء هذه الدول على مشاكلها الداخلية، جعل العديد من الدول من الدول العربية تتحول من اعتبار القضية الفلسطينية والصراع العربي – الإسرائيلي من قضية مركزية وصراع بقاء إلى اعتبارها قضية ثانوية. وبأن هذا الصراع يجب أن يخضع لقواعد النظام الدولي السائد حاليا، وقد زاد من هذا الشعور توقيع السلطة الفلسطينية نفسها لاتفاقيات التطبيع والتنسيق الأمني مع الكيان الصهيوني، وما أفرزه أيضا انقسام البيت الفلسطيني خاصة بين فتح في الضفة الغربية وحركة حماس في قطاع غزة، دون ان ننسى الانقسام الذي طال أيضا البيت العربي بعد حرب الخليج واحتلال العراق سنة 2003م وما حدث بعد ذلك في كل من ليبيا وسوريا واليمن حاليا.

2. أصبحت بعض الدول العربية خاصة الخليجية منها، ترى أن تهديدات إيران والقوى الإسلامية المعارضة في الداخل، أهم من الصراع العربي الصهيوني وأن هذه التهديدات تهدد الكيان الصهيوني أيضا ما يدفعهم إلى رؤية إسرائيل كحليف استراتيجي للحفاظ على أنظمتهم السياسية من الانهيار، خاصة مع وجود نوع جديد من القيادات داخل تلك الأنظمة ترفض رؤية الصراع باعتباره صراع وجود، وترى أن إسرائيل وجدت لتبقى، بل إن بعضها يروج لحقوق يهودية في فلسطين.

3. فترة رئاسة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للولايات المتحدة الأمريكية، حيث انتقلت إدارته من الانحياز لإسرائيل إلى الشراكة الكاملة والتماهي مع المشروع الصهيوني، وضغطها المباشر على الدول العربية التابعة له، للمضي قدماً بمشروع التطبيع الكامل مع دولة الاحتلال وتصفية القضية الفلسطينية.

4. التوافق الكبير داخل الأحزاب السياسية الصهيونية، على أن الفرصة سانحة للوصول إلى دولة يهودية خالصة تنعم بالأمن، بين جيران يبحثون عن تحالف معها يساعدهم على البقاء في الحكم ويفتح لهم من خلالها أبواب واشنطن.

5. ويقابل ذلك مزيد من التشتت والانقسام العربي مع فشل العديد من التكتلات وعلى رأسها الجامعة العربية في حل معظم القضايا العربية المطروحة عليها قوميا ودوليا منذ حرب الخليج الثانية 1990م وفشل اشكال التكتل الاقتصادي كما يحدث مع اتحاد المغرب العربي.

[1]) سعودي أحمد، مرجع سابق، ص 328.

وحتى مجلس التعاون الخليجي فيبقى مجرد لقاءات بروتوكولية لم تضف شيئا على المستويات الاقتصادية والتكنولوجية للمنطقة التي يبقى اقتصادها يرتكز على الريع النفطي بنسبة تفوق 95 بالمئة.

❖ كما يمكن إضافة للأسباب السالفة الذكر حصر أسباب التطبيع المغربي مع اسرائيل في: [1]

1. الأطماع الجيوسياسية والجيواقتصادية المغربية في الصحراء الغربية: إن الموقع الاستراتيجي للصحراء الغربية، يشير إلى الأهمية الجيوسياسية التي تكتسيها على المستوى الإقليمي، لاسيما ما تعلق بمكانتها المركزية في المنطقة المغاربية من خلال توسطها لكل من المغرب الجزائر وموريتانيا دون إغفال أهمية امتلاكها عمقا وامتداد صحراويا،" إلى جانب إطلالة أطلسية تزيد من أهميتها وترفع من مكانتها في الخارطة الجيوسياسية، خصوصا وأن الأقاليم البحرية تحظى بمكانة متميزة في الدراسات الإستراتيجية مقارنة بالأقاليم القارية، وهو ما تتميز الصحراء الغربية من إطلالة على الساحل الأطلسي الذي من شأنه تسهيل الاتصال الخارجي، سواء كان ذلك الاتصال تجاريا أو حضاريا أو اجتماعيا مع دول حوض الأطلسي الأوربية أو الإفريقية أو الأمريكية.

و من خلال ما سبق تقديمه، فإن ضم المغرب للصحراء الغربية سيمكنها من:

- إيجاد عمق جيوسياسي جديد إلى الساحل الإفريقي وكذا منطقة غرب إفريقيا.
- توسيع إطلالتها البحرية على المحيط الأطلسي بإضافة ما يعادل 1700 كلم².
- الاستحواذ على الطرق التجارة البرية الرئيسية التي تربط شمال إفريقيا بصحرائها.
- استغلال الثروات الباطنية التي تزخر بها منطقة الصحراء الغربية، على غرار الغاز الطبيعي الذي تفتقر إليه المغرب وتعاني تبعية للجزائر.
- التحول إلى المورد والمنتج رقم واحد عالميا في مادة الفوسفات.
- التنافس على الريادة الإقليمية من خلال الزيادة في حجم الكتلة الحيوية والثروات الطبيعية.
- حرمان الجزائر من كسب حليف موثوق به يملك إطلالة أطلسية.

2. الاستمرار في تبني مقاربة توسعية جنوبا لضم إقليم الصحراء الغربية: وعليه سيشكل تطبيع العلاقات مع إسرائيل كسب حلفاء جدد ودعم عسكري سيمنح للمغرب هامش مناورة جديد، وكذا استمرار في سياساته التوسعية لضم باقي أقاليم الصحراء الغربية، مع العمل على تفادي اختلال موازين القوة الإقليمية لصالح قوى إقليمية أخرى على غرار الجزائر.

3. كسب المزيد من التأييد الدولي بخصوص الطرح المغربي لحل النزاع القائم في الصحراء الغربية: وبناء على ذلك، يبقى المغرب متشبثا بمطالبه التاريخية في السيطرة على إقليم الصحراء الغربية، والذي يدعمه في ذلك كل من فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية في تعبير واضح إلى سعي كل طرف إلى تعظيم مصالحه أو الحفاظ عليها على حساب قضية أممية تتمثل في تقرير مصير الشعب الصحراوي.

[1]) انظر: ناصر بوعلام، التطبيع المغربي الإسرائيلي وتداعياته على قضية الصحراء الغربية، مرجع سابق، ص 10- 17.

الذي يبقى رهين حسابات وموازين القوى الإقليمية والدولية. مخرجات هذا الوضع هو عزل ومحاربة جبهة البوليساريو إقليميا ودوليا، بهدف قتل طموح الشعب الصحراوي في الإستقلال ومحو شرعية مطالبه في تأسيس دولة مستقلة.

4. استمرار التعنت المغربي في إيجاد حل لهذه القضية الاستعمارية وغلق جميع منافذ الحوار والتفاوض: أكدت الأمم المتحدة في عديد المناسبات واللوائح الأممية على أحقية الشعب الصحراوي في تقرير مصيره والاستقلال، نفسه نفس باقي الشعوب الأخرى التي تتوق إلى الحرية. غير أن المغرب استمر في مطالبه التوسعية في الصحراء الغربية، وانكاره لجميع الأصوات الدولية والأممية القاضية بضرورة تقرير الشعب الصحراوي لمصيره، وهو التوجه الذي يدعمه من خلال العمل على كسب حلفاء جدد، وكذا الحصول على امتياز اعتراف الولايات المتحدة بالطرح المغربي بخصوص الحكم الذاتي في الصحراء الغربية.

5. إطالة عمر النزاع في الصحراء الغربية والدخول في حرب استنزاف مع جبهة البوليساريو: فالمغرب تدرك جيدا أن من صالحها الإطالة في عمر النزاع القائم في الصحراء الغربية، قصد استنزاف قوى جبهة البوليساريو من جهة، وكذا كسب المزيد من التأييد الدولي لمقترح الحكم الذاتي، وانكار أو التصدي لأي حل أو مقترح يفضي إلى استقلال أو تقسيم أو انفصال الصحراء الغربية، مقابل القبول بالحل السلمي الذي يرتكز على منح الصحراء الغربية حكم ذاتي في إطار سيادة مغربية على الإقليم.

6. العمل على تشويه مقاومة جبهة البوليساريو وإخراجها من سياق حركات التحرر: تعتبر جبهة البوليساريو تنظيم سياسي، والممثل الشرعي لإرادة الشعب الصحراوي والقوة السياسية المسيطرة في الإقليم باعتراف منظمة الأمم المتحدة، في 14 أكتوبر 1975. غير أن المغرب تسعى جاهدة إلى تغليط الرأي العام الدولي والعالمي، من خلال إنكار صفة جبهة البوليساري باعتباره مقاوم للإستعمار، ولقضيته التي يعمل على تحقيقها باعتبارها حق تقرير مصير واستقلال، وهو ما سيعيق ويقوض جميع الجهود والمحاولات الرامية إلى إيجاد مخرج سلمي ومستدام للنزاع القائم في هذه المنطقة.[1]

7. التوازنات الإقليمية القائمة في المنطقة المغاربية: تحليل تأثير التطبيع المغربي الإسرائيلي على التوازنات الإقليمية في المنطقة المغاربية. يدفع بنا إلى تحليل واقع العلاقات الجزائرية المغربية التي عرفت حالة من التوتر والتصعيد مباشرة بعد الإعلان عن قرار التطبيع، وذلك لما يحمله من تداعيات على ميزان القوى الإقليمي. والذي أدى الى تنامي الحملات العدائية المغربية –الجزائرية وقطع العلاقات الدبلوماسية بينهما. لواقع يبين بأن البيئة الجيوأمنية والجيوسياسية المغاربية قد تشهد في الفترة المقبلة تنامي لحجم الشروخات التي تعرفها العلاقات بين الجزائر والمغرب باعتبارهما دولتين إقليميتين بارزتين في المشهد المغاربي وفاعلين أساسيين في مآلات ومصير المنطقة المغاربية عامة، خاصة ما تعلق بمشروع التكتل المغاربي الذي يعتبر تحقيقه صعبا في ظل التحولات

[1]) المرجع نفسه.

الراهنة التي تزيد من تعقيد إيجاد حلول للعديد من الملفات الحيوية بالنسبة لشعوب ودول المنطقة وعلى رأسها قضية الصحراء الغربية.[1]

ثانيا: آثار وانعكاسات سياسة التطبيع مع المحتل الاسرائيلي

المطلب الأول: أثار وانعكاسات و مخاطر سياسات التطبيع مع المحتل الإسرائلي

إن التطبيع الذي يريده الكيان الصهيوني وحلفائه من المطبعين عربيا والحلفاء التقليديون غربيا حاليا هو ذلك القائم على تكريس وجود إسرائيل في قلب الوطن العربي كحقيقة قائمة لا جدال فيها وفى بقائها إلى الأبد وأن فكرة ضرورة زوال إسرائيل عليها أن تستبدل بفكرة زوال فلسطين التاريخية ذات البعد العربي والإسلامي مع كل ما يعينه ذلك من تنازل على التاريخ والجغرافيا والتضحيات المتواصلة من جيل إلى جيل، واستبدال شرعية المقاومة والنضال الفلسطيني بشرعية الكيان الصهيوني وحق إسرائيل في الوجود، غير أن هذه الأنظمة المطبعة لا ترى إلا قرب انفها فإن مخاطر هذا التطبيع تبدو أكبر على أولئك المطبعين أنفسهم مستقبلا، ومن أبرز تلك المخاطر ما يلى: [2]

1. تكريس بناء مخطط الشرق الأوسط الكبير وفق الرؤية الأمريكية التي تجعل من الكيان الصهيوني سيد المنطقة ومتزعمها على المستويين العسكري والاقتصادي والراعي للمصالح الغربية الأمريكية خاصة في البلاد العربية ومنطقة الشرق الأوسط. ردا على أية محاولة لقيام الوحدة العربية المنشودة، وردا على اية محاولة احتمال اختراق روسي أو صيني في المنطقة. وهو الهدف الذي تسعى إليه الولايات المتحدة الأمريكية، الصهيونية منذ بدايات التطبيع.

2. جعل الكيان الصهيوني قوة نووية في المنطقة تكريسا لمبدأ تحطيم أي محاولة لدولة عربية تحاول أن تنافس إسرائيل في المنطقة عسكريا كما حدث مع تحطيم القدرات العراقية العسكرية منذ 1990م بل منذ الثمانينيات عند مهاجمة المفاعل النووي العراقي، وما يتواصل من صراع حاد مع إيران حول برنامجها النووي، في حين لا تخضع إسرائيل وبرنامجها النووي لأية مسائلة.

3. وأد أية محاولة عربية لإقامة وحدة تحت أي شكل من الأشكال لا سياسيا ولا اقتصاديا ولا عسكريا وإفشال أية مشاريع نهضوية بهدف ابقاء الدول العربية تابعة سياسيا واقتصاديا للولايات المتحدة وحليفتها إسرائيل وجعل الوطن العربي سوقا واسعة لاستهلاك منتجات البلدين وفي نفس الوقت استنزاف ثروات الوطن العربي الطبيعية والبشرية.

---

[1]) المرجع نفسه،

[2]) سعودي أحمد، مرجع سابق، ص 328 .

4. التطبيع هو تنازل عن المعنى الانساني عند العرب و البشر و من العجيب هذا التناقض القاتل عند بعض الغربيين. بين وقوفهم ضد "الهولوكست" وقبولهم بمجازر الصهيونية ضد العرب؟ وعليه فإن السؤال الكبير الذي يطرح على كل انسان: إذا كانت الصهيونية حركة عنصرية فكيف تقبل بوجودها بيننا؟

5. دعم إسرائيل لكل الحركات الانفصالية داخل الوطن العربي التي تروم تقسيم البلدان العربية ودعم كل الصراعات الداخلية المسلحة وقد ظهر هذا التخريب والدعم واضحا في دعم انفصال جنوب السودان وفي دعم أثيوبيا في قضية نهر النيل ضد مصر والسودان ودعم انفصال الأكراد شمال العراق والأمثلة كثيرة من أخرها العلاقة المشبوهة بين إسرائيل وحركة الملاك (Mak) الانفصالية والإرهابية في الجزائر.

وبذلك يتهم استهداف مكامن القوة في الوطن العرب وضرب دوله المركزية مع تمكين واضح للمال والإعلام والشركات الصهيونية داخل النسيج الاقتصادي والإعلامي والسياسي العربي وسحب البساط من تحت كل من يدعم فكرة الوحدة العربية أو يدافع عن شرعية وعدالة القضية الفلسطينية التي تدعمها أهم المنظمات الدولية وبالتالي ابعاد هذه المنظمات والشعوب عن دعمها اللامشروط لتحرر الشعوب المضطهدة، وقد شهدنا مؤخرا سعى الكيان الصهيوني للحصول على صفة ملاحظ داخل منظمة الوحدة الإفريقية والدور المتميز للجزائر لمنعه من ذلك.

ويؤكد الباحث هشام البستاني في بحوثه المتعلقة بالتطبيع ومخاطره قائلا: إن الجوهري في تعريف التطبيع هو: الاعتراف بشرعية الكيان الاستعماري الاستيطاني الصهيوني المسمى (إسرائيل)، وشرعية مشروعه، وشرعية الاستعمار الاستيطاني في فلسطين، والتعاطي معها على أنها جميعها أمر طبيعي أو مسألة تحتما ما يعرف بالواقعية السياسية أو أي مبر آخر (اسرائيلي) للكونها التشكل المادي للاستعمار الاستيطان الصهيوني. وتمثل ظلما لا يحب أن تقبل به لمجرد وجوده. حالها في ذلك كحال الموقف من أي نوع من أنواع الظلم كالعبودية والاستغلال وغيرهما، فكيف إذا أضفنا إليها سلسلة طويلة من المذابح والاعتداءات، وارتباطاتها مع القوى الإمبريالية والاستعمار، وتوسعيتها ومحولتها الهيمنة على محيطها، بل وأدائها دورا مساندا للأنظمة القمعية والديكتاتورية في العالم (جنوب أفريقيا، العديد من أنظمة دول أمريكا الوسطى والجنوبية، وغيرها).[1]

[1]) المرجع نفسه، ص 329.

المطلب الثاني: أثار وتداعيات التطبيع مع المحتل الإسرائلي

على الرغم من كل التنازلات العربية في معاهدة كامب ديفيد 1978، وقرارات القمة العربية في فاس في عامي 1981 و1982، وأوسلو 1993، والمبادرة العربية للسلام 2002. فإن الكيان الإسرائيلي لم يتوقف فعليا عن سياساته الاحتلالية، فقد استمر في مصادرة الأراضي وعمليات الاستيطان ومحاصرة قطاع غزة ولم يتنازل عن خياراته الأساسية الأربعة: (لا لعودة اللاجئين، لا لإيقاف الاستيطان، لا للقدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية المستقبلية، لا لدولة فلسطينية كاملة السيادة)، ورفض كل مقترحات السلام.

في المقابل لا تزال السلطة الفلسطينية متمسكة بخيار الدولة الفلسطينية كاملة السيادة، لكنها خسرت ومعها بقية الدول العربية، خلال الفترة الماضية عددا من أوراق التفاوض نتيجة التنازلات المتكررة في مقابل التنصل المتكرر من قبل الكيان الإسرائيلي، وتتجلى خسارتها هذه الأوراق فيما يأتي: [1]

الورقة الأولى: إضعاف خيار المقاطعة الاقتصادية، وقد كان خيارا ناجحا، استخدمته الدول العربية في بداية مواجهتها للكيان الإسرائيلي عبر خليج العقبة والسويس وإغلاق الحدود الجوية والبرية والبحرية مع مصر، ولكن هذه الورقة بدأت تفقدها الدول العربية مع أول اتفاقية تطبيع عربي في عام 1979، وفي 1994 أعلن الكيان الإسرائيلي إنهاء المقاطعة الاقتصادية من الدرجتين الثانية والثالثة.

الورقة الثانية: التنازل عن الرواية العربية التاريخية حول فلسطين والاعتراف بالحق الإسرائيلي في الوجود، من خلال الاعتراف بالكيان الإسرائيلي دولة كاملة السيادة قبل اعترافه بفلسطين.

الورقة الثالثة: القضاء على ما تبقى من خيارات القوة، من خلال سحب السلام وإنهاء المقاومة، حسب الاتفاقيات الأمنية بين السلطة الفلسطينية والكيان من دون التزام الكيان الإسرائيلي بتعهداته أو تقديمه لأي تنازل.

الورقة الرابعة: المساومة الجماعية، وهي وإن كانت ضعيفة فقد كانت تمثل عائقا أمام الكيان الإسرائيلي، ومن ثم فإن تفتيت الدول العربية، وتوقيع الاتفاقيات كل دولة بانفراد سياسة قديمة جديدة للاحتلال، وبناء على ذلك عمل الكيان الإسرائيلي مؤخرا على تقزيم دور الأردن كوسيط للمفاوضات بينه وبين دول الخليج، وأدارها بنفسه من خلال فاعلين أمريكيين.

في مقابل ذلك هناك خيارات تشكلت على الأرض رافضة للاختراق الصهيوني والتنازل العربي الرسمي، ومتمسكة بأوراق المقاومة، وهذه الخيارات تبنتها الشعوب العربية من خلال:

أ/الانتفاضات الفلسطينية: وتبني الحركات الفلسطينية خيار المقاومة، فقد انطلقت الانتفاضة الأولى في 1987/9/9، واستمرت إلى عام 1994، وقد نجحت في انتزاع الاعتراف الدولي بالشعب الفلسطيني وتأسيس حكم فلسطيني ذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب مخرجات اتفاق أوسلو 1993.

[1]) **انظر**: علي جبيلي، مرجع سابق ص24 – 27

الذي نص على إقامة دولة فلسطينية عام 1999 على حدود 1967، وهو ما تنصل منه الكيان الإسرائيلي، وكان هذا سببا في اندلاع الانتفاضة الثانية في عام 2000.

ب/ رفض الشعوب العربية لكل محاولات التطبيع، وقد أسست منظمات مدنية في الدول العربية المقاومة التطبيع، مثل: اللجنة المصرية لمواجهة الصهيوني، والحركة الشعبية لمقاومة الصهيونية ومقاطعة إسرائيل في مصر، والجمعية الأردنية لمقاومة الصهيونية، واللجنة الشعبية الأردنية لمقاومة التطبيع، والمؤتمر الدائم لمواجهة الغزو الثقافي الصهيوني والهيئة الوطنية لمقاومة التطبيع، والأخيرتان في لبنان، وكذلك الرباط الوطني لمقاومة الاختراق الصهيوني والدفاع عن القدس في موريتانيا والجمعية البحرينية لمقاومة التطبيع، ولجنة الإمارات الوطنية لمقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني.

اليوم تعود موجة التطبيع الجديدة في الإمارات والبحرين والسودان والمغرب، وقد استطاع الكيان الصهيوني وداعمتة الولايات المتحدة الأمريكية الاستفادة من أزمات المنطقة وتسويق التطبيع على أنه صمام أمان للمنطقة ومفتاح للسلام الداخلي، وعلى الرغم من اختلاف هذه الموجة عن سابقتها فإنها تتشابه معها في افتقادها للروافع الشعبية، وزيادة التنازل العربي الرسمي، لكنها تظل محدودة التأثير شعبيا وخاصة في المغرب والسودان. [1]

1/ أثار وتداعيات التطبيع العربي الإسرائيلي على القضية الفلسطينية:

تخلق عملية التطبيع الجارية مع إسرائيل مجموعة من الإشكالات للأمن العربي و العلاقات العربية– العربية للقضية الفلسطينية في وقت واحد على الصعيد الأمني الاقتصادي والدبلوماسي والسياسي والقانوني والثقافي والفكري، كما أنها تقضي تماما على المبادرة العربية للسلام، ومن أهم هذه التداعيات على الأمن العربي: [2]

على الصعيد السياسي: يتوقع أن تؤدي إلى مزيد من التعنت الإسرائيلي تجاه شروط التسوية وأن تساعد على مزيد من تجسيد القضية الفلسطينية كمحددات للعلاقات العربية الإسرائيلية وأن تدفع النظام العربي إلى مريد من الانقسامات والانهيارات بصورة أكبر مما هي عليه الآن، وفقدان دول الثقل السياسي العربي لمركزها وثقلها السياسي ودورها الإستراتيجي (العراق، سوريا، مصر، لبنان...) وحلول دول أخرى متحالفة مع اليمين الإسرائيلي والأمريكي مكانها، وكذلك إفقاد الجانب الفلسطيني القدرة على التأثير في مواقف دول العالم بسبب افتقاره للأحداث والمصالح التي يمكن تقديمها.

على الصعيد الأمني العسكري: تؤثر التحولات الجارية بشكل واضح إلى أن دولا عربية أصبحت ترى في إيران وليس إسرائيل الخطر الأكبر على أمنها الوطني ومن ثم أصبحت مستعد للتحالف مع العسكري مع إسرائيل.

على الصعيد الاقتصادي: يتوقع أن تكون للتحولات الجارية على تداعيات النظام الاقتصادي العربي ككل، وعلى الاقتصاد الخليجي بصفة خاصة، لأن قدرة الاقتصاد الإسرائيلي على احتراق بنى وهياكل الاقتصاد الإسرائيلي، ولأن تنامي العلاقات الاقتصادية بين إسرائيل وهذه الدول يمكن أن يشكل عقبة أو يضع المزيد من العراقيل أمام عملية التكامل الاقتصادي في العالم العربي.

---

[1]) المرجع نفسه، ص 24–27.

[2]) ميس فرح، مرجع سابق، ص 19.

على الصعيد الثقافي والفكري الأيديولوجي: يمكن للتحولات المحلية أن تؤثر تأثيرا سلبيا كبيرا على النسق العقائدي للنظام العربي، وقد تضرب فكرة العروبة في الصميم وتؤدي إلى تهميشها، ناهيك عن مخاطر التحول الثقافي والفكري اتجاه إسرائيل والقضية الفلسطينية بما في ذلك التحول بمفهوم العدو والحليف لدى البعض لتنتقل إسرائيل المحتلة إلى دولة صديقة وحليفة وإيران من دولة جارة إلى عدو أساسي. [1]

2/ تأثير التطبيع المغربي مع الاحتلال الإسرائيلي:

ويتمثل هذا التأثير في ملف ضية الصحراء الغربية وتداعياتها على التوازنات الإقليمية القائمة في المنطقة المغاربية، وعليه فإن تحليل تداعيات ومخرجات التطبيع المغربي– الإسرائلي، يبين حجم تأثيرها على التوازنات الإقليمية التي تشهدها المنطقة المغاربية، وهو ما يمكن التأكيد عليه من خلال الاستنتاجات التالية:[2]

1. تحقيق المغرب لأطماعه التوسعية جنوبا يعني تجدد الرغبة في التوسع شرقا نحو الجزائر تحقيقا لحلم وأطروحة المغرب الكبير الذي نادى به حزب الاستقلال.

2. وجود نزاع عسكري على الحدود الغربية للجزائر يعني وجود تهديد واقع وحقيقي على أمنها، خاصة في ظل وجود احتمال بخصوص نشر قواعد عسكرية أجنبية في الأراضي المغربية أو الصحراوية.

3. ميلاد وبروز تحالفات جديدة في المنطقة المغاربية بما من شأنه تقويض ميزان القوة الإقليمي، لاسيما مـــن خلال دخول فواعل خارجية إقليمية معروف بعدائها للجزائر.

4. رهن مصير وحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره في ظل بروز تحالفات مصلحية جديدة بين المغرب وإسرائيل إلى جانب قوى كبرى معروفة بمواقفها اتجاه ذات القضية، وهو ما من شأنه إطالة عمر الملف الصحراوي وإعاقة مسارات التسوية السلمية بناءا على الشرعية الدولية وبرعاية أممية.

[1]) المرجع نفسه، ص 27.

[2]) انظر: ناصر بوعلام، مرجع سابق، ص 12– 17.

3/ سيناريوهات ومستقبل التطبيع العربي الإسرائيلي

السيناريو الأول: " **فشل التطبيع كليا**" أي يتوقع هذا السيناريو أن تفشل الشعوب العربية المطبعة، لكونها ترى في إسرائيل العدو الأول وفي القضية الفلسطينية القضية الأولى، وما يضعف هذا السيناريو انشغال الشعوب العربية بقضاياها الداخلية وإصرار بعض القيادات العربية على التطبيع.

السيناريو الثاني: "**التطبيع الكلي**" يقصد به هرولة القيادات العربية نحو التطبيع مستغلة انشغال الشعوب بقضاياها الداخلية، حيث يتوقع أن تدفع هذه القيادات إلى إقرار التطبيع عبر الجامعة العربية، أو توفير مظلة تلزم الدول بالتطبيع، يضعف هذا السيناريو طبيعة الصراع وصيرورته التاريخية، بالإضافة إلى غياب المصالح الإستراتيجية للدول المطبعة مع الاحتلال الإسرائيلي.

السيناريو الثالث: "**التطبيع الجزئي**" يتجسد في إقدام بعض القيادات العربية على التطبيع، امتثال للضغوط الإسرائيلية والأمريكية، في ظل تصاعد التوترات المحلية والتهديدات الإيرانية، وقد تدفع هذه القيادات في اتجاه تعديل المبادرة العربية للسلام ومقاربتها مع المبادرة الأمريكية التي لا تحقق المطالب الفلسطينية، وإن كان هذا السيناريو هو المرجح فإن إقدام بعض القيادات العربية على خطوة كهذه معناه تسليم قيادة المنطقة لإسرائيل فالتطبيع مع إسرائيل سيتعدى القضية الفلسطينية إلى السيطرة الإسرائيلية على المنطقة على حساب الدول العربية.[1]

كيف يمكن مواجهة التطبع عربيا؟

يقدم الكثير من الباحثون والمهتمين بالشأن العربي والفلسطيني وقضايا التطبيع مجموعة من الآليات الكفيلة بمقاومة التطبيع رسميا وشعبيا. ومن بين هؤولاء ما عرضه موقع بصائر بقلم الباحث الفلسطيني **معاذ العامودي**، كخطوات عملية لمقاومة التطبيع عربيا، والتي يتم الركيز فيها بالدرجة الأولى على حركة الشعوب العربية باعتبار أنها الأكثر قدرة على التأثير والأكثر رفضا لسياسة التطبيع عكس الكثير من الأنظمة والحكومات التي تسارع للتطبع مع الكيان الصهيوني خشية على مصالحها الضيقة، ومن أبرز هذه الآليات التي ذكرها أولئك الباحثون نذكر منها: [2]

1. عقد مسيرات ومطالبات حقوقية عربية بإصدار قوانين من طرف الهيئات المختصة عربيا وقطريا تجرم التطبيع مع الكيان الصهيوني بأي شكل كان، وتحاسب المطبعين على جريمتهم.

---

[1])انظر علي الجبيلي، مرجع سابق، ص 57 –59.

[2]) سعودي أحمد، مرجع سابق، ص 329.

2. تعرية وفضح كل المطبعين مع الكيان الصهيوني من أشخاص ومؤسسات بالاسم سواء كانوا افرادا أو مؤسسات وتنظيمات، وتجريم أفعالهم الشنيعة بحق العرب والمسلمين، وبحق الأجيال القادمة والتأكيد على بطلان كل المبررات التي يقدمها هؤلاء للتطبيع مع الكيان الصهيوني والسكوت على جرائمه المختلفة.

3. إنشاء منصات رقمية وفرق الكترونية متعددة وبلغات مختلفة كالإنجليزية والإسبانية والألمانية والفرنسية، في كل الدول العربية والإسلامية وحتى الصديقة الداعمة للقضية الفلسطينية والقضايا العربية العادلة لفضح حقيقة الكيان الصهيوني، وإبراز الكذب الذي يمارسه الاحتلال عبر مقارنات بين ما يدعو له في وسائل التواصل الاجتماعي من خلال الشخصيات البارزة كأدرعي أفيخاي وغيرهم، وبين الحقيقة على أرض الواقع من خلال جرائمه المتواصلة، وكشف المؤمرات التي يقودها ضد الأمة العربية والفلسطينيين بشكل خاص. ونحن ندرك أهمية الإعلام بمختلف أشكاله في توثيق الجرائم التي يقوم بها الاحتلال وبشكل مستمر في فلسطين كاعتداءاته المستمرة على قطاع غزة وباستعمال ترسانة حربية متطورة ضد سكان مدنيين عزل.

4. الاهتمام بمنطقة الشرق الأقصى كساحة مهمة للصراع لما تمثله دول كإندونيسيا وماليزيا وغيرها من قوة بشرية واقتصادية ضمن العالم الإسلامي ولها وزنها البشري والاقتصادي الهام أسيويا وعالميا، وأين نجد للموساد وقواه الناعمة دور كبير في اختراق وعي هذه الشعوب عبر الوفود الصهيونية ونشر مرئيات باللغة المالاوية أو الإندونيسية، فهي تحتاج نشاطا مكثفا بلغة بسيطة لإظهار حقيقة الكيان الصهيوني البشع، وتجريم المطبعين من هذه الدول.

5. نشر قائمة بكافة المنتجات الصهيونية والشركات التي تبيع معداتها في الدول العربية والغربية، ومقاطعتها بالمنشورات من خلال عرض الجرائم التي يسببها الاحتلال بسبب دعم منتجاته التي تتحول إلى شراء الأسلحة المستخدمة في قتل الفلسطينيين والتذكير بأن الشركات الإسرائيلية عادة ما تصدر إنتاجها للبلاد العربية عبر استخدام دول وسيطة مثل اليونان وإيطاليا وفرنسا وغيرها أو باستعمال وسم شركات عالمية كبرى.

6. تعريف الجماهير بأنواع التطبيع الناعمة التي يعتمد العدو الصهيوني عليها ويحاول إبرازها على أنها مبادرات سلمية، تنم عن تحضره ودعمه للمسارات غير العسكرية في التقارب، كالتطبيع الإعلامي والتطبيع السياسي والاقتصادي والثقافي، وقد بذل الكيان الصهيوني جهدا كبيرا في التطبيع الثقافي والإعلامي كمدخل للتطبيع السياسي. [1]

[1]) المرجع نفسه، ص 330.

المطلب الثالث: الاعلام العربي وسياسات التطبيع

ينتهج العالم العربي نهج الاعلام الرسمي في سياسته التحريرية في المعالجة الاعلامية لقضية التطبيع مع اسرائيل، حيث يعبر عن سياسات الحكومات ومصالحها (من **تأييد، معارضة،** أو **حياد)** وهو الإعلام الأقوى من حيث الوسائل والإمكانيات. مع إضافة أن إعلام الدولة هو كل الإعلام الموجود داخل الدولة سواءً أكان إعلاماً رسمياً أم أهلياً والذي يقوم بتغطية كل نشاطات الدولة بكافة سلطاتها الثلاث، مع أنشطة ليس بهدف الإعلام فقط وإنما التأثير على الرأي العام.

يقودنا هذا المطلب للحديث عن أنماط الإعلام العربي والتي تتعدد وتتداخل بين الانماط التالية:[1]

أولاً / الإعلام الرسمي: وهو الإعلام الذي تموله، وتشرف عليه الحكومة، وهو الحائط الفولاذي المعروف والذي يعكس السياسات العامة للدولة، فهو إعلام يقع تحت عنوان إعلام سلطوي لأن السلطة هي التي تحدد خطابه وموضوعاته وتوجهاته فهو إعلام أحادي الطرح يغيب الرأي الآخر، وهو رسمي لا علاقة له بالمجتمع وتطلعاته، وتغيب عنه شفافية ويمتاز بالجمود والتخلف عن ركب التطورات التقنية والاجتماعية، ومهمته المحافظة على الوضع الراهن والحجر على العقول والتستر على الفساد وكان له دور في احتكار الساحة وقد تأكل هذا الدور مع بروز الفضائية الخاصة.

ثانياً/ الإعلام الخاص: وهو الإعلام الذي يعتمد في فلسفته واتجاهاته بناءً على توجهات مالكيه، وهو متقدم على الإعلام الرسمي لكنه أسير للسياسات الحكومية والأهم من ذلك أن معظم مالكيه هم من رجالات الدولة والمرتبطين معها ومعظم أشكال هذا الإعلام ربحي ويركز على الترويج لثقافة الاستهلاك، لكن ما يميز هذا الإعلام عن الإعلام الرسمي أنه يمتاز بالشفافية والموضوعية وإثارة قضايا جادة، وينطبق هذا الحال على الإعلام المهاجر، وبعض الفضائيات ونذكر منها الجزيرة والمنار.

ثالثاً/ الإعلام الأجنبي الناطق باللغة العربية: نمط قديم لكنه أخذ يتسع وبالذات مع انتشار الفضائيات والبث الفضائي وشبكات المعلومات وانتشار اللغات الأجنبية ويتمتع هذا الإعلام بهامش كبير من الحرية والتقدم التقني.

رابعاً/ الإعلام الشعبوي الخاص: أحد أنماط الإعلام الخاص تنهض به مؤسسات المجتمع المدني وقطاعات متواضعة من الأنشطة المعارضة، وهو إعلام ضعيف مادياً وتقنياً وانعكس ذلك الضعف على مستوى الحريات الإعلامية، ومن الجدير بالذكر أن درجة حرارة الحرية الإعلامية في الوطن العربي متدنية جداً وتأتي درجتها بعد الدول 85 ويتراوح مركزها حتى الرقم 165 حسب آخر تقارير التنمية البشرية من مجموع دول العالم.

[1]) انظر: بسام مشاقبة، مرجع سابق، ص 165 – 188.

ولذلك يمكننا القول أن الإعلام في الوطن العربي قياساً بالقطاعات التنموية الأخرى كالصناعة والزراعة والصحة والسياحة ما زال منكمشاً ومأموراً في معدلات متدنية على مستوى الأداء ونوعيته وحرية الرسالة وقدرة المواجهة والتصدي للفساد والبيروقراطية في الأداء الحكومي.

إن الإعلام العربي خضع منذ بداياته لأنواع مختلفة من القيود الحكومية وتشريعاتها وإجراءاتها فإنه قد عاش تحت هاجس الخوف في إطار قوانين الطوارئ والقوانين الاستثنائية حتى لو كانت تشريعات وقوانين في ظل ما يسمى بالنظم البرلمانية، فإن هذه التشريعات تكون محشية بقوانين صارمة قد يصل فيها الصحفي والكاتب إلى قضبان السجن.

من جهة أخرى برزت ظاهرة جديدة على المجتمع العربي تتمثل بدخول الاستثمارات المالية الضخمة والتي دخلت سوق الإعلام وإن أصحاب هذه الأموال دخلوا كمنافسين لسوق الإعلام لتحقيق غايتين أولهما الاستثمار المالي في هذا القطاع الحيوي كونه قطاع مجز مادياً ومريحاً ومجدياً وخاصة قطاع الإعلان منه سواء أكان ترويجي أو تجاري وثانيهما من أجل التعبير عن غايات سياسية دعائية داخلية وخارجية وذات أهداف معلنة.

من ناحية أخرى، وفي ضوء تنامي ظاهرة الإعلام الشعبوي أو الخاص الرسمي جرت منافسة ما بين هذين النمطين، فقد ساهمت المنافسة إلى تحسين نسبي في طبيعة المادة الإعلامية وتحرر نسبي من القيود الرقابية وبالتالي تحقيق مشاركة شعبية أوسع في صناعة المادة الإعلامية، وأضحت تلك الوسائل الخاصة ميداناً لقياس الرأي وبناء الاستطلاعات وتعزيز نمط من المشاركة الجماهيرية في مناقشة القضايا المصيرية وقضايا التنمية والتطور تدريجياً حيث حدث تطور نسبي إيجابي لصالح ارتخاء قبضة الرقابة بكل أشكالها ونمطيتها وصيغها.

المذاهب الإعلامية المنتهجة في تغطية قضية التطبيع:

يشترك ويختلف واقع الصحافة والإعلام في الوطن العربي من بلد إلى آخر وهذا التباين أو التقارب مرده اختلاف نظام الحكم السياسي والذي بدوره سيؤثر على واقع الإعلام، وبالتالي فلسفته أو نظريته أي أن الإعلام يتبع المذهب السياسي الذي تتبعه الدولة فالنظام السياسي التحرري سيولد إعلاماً تحررياً وكذلك النظام السلطوي سيولد إعلاماً يطبق المذهبية التسلطية هذا من جهة ومن جهة أخرى، فإن هذه المذاهب مرتبطة بنظام الحكم في كل أمة وكل دولة على اختلافها وذلك أن الإعلام أو الاتصال مسؤول أن يعكس هذا النظام بصورة أو بأخرى، بالطبع هناك استثناءات لكن هذه الاستثناءات هي جزء من حالة التلميع التي يلجأ إليها النظام السياسي لأن الإعلام المتحرر لن يطبع نفسه مع نظام سياسي تسلطي، وإلا فالمواجهة ستكون حاسمة.

ومن هذا المنطلق سنسلط الضوء في هذا السياق على المذاهب التي بني عليها الإعلام، من خلال إلقاء نظرة سريعة على ابرز الاختلافات ما بين المذهبيات الإعلامية من دولة إلى أخرى والتي تنحصر في النقاط التالية:[1]

[1]) انظر: بسام مشاقبة، مرجع سابق، ص 188- 194.

1. اختلاف انظمة الحكم السياسية.
2. اختلاف نظم المجتمع
3. اختلاف الثقافات أو المشاعر أو العواطف من مجتمع الآخر.

ذلك أن الإعلام لا يمكن أن يعكس كل هذه الجوانب سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية في وقت واحد ومن هنا فقد أجمع الباحثون الإعلاميون على أن الفلسفات التي نجم عنها الاختلاف في مذاهب الإعلام تنحصر في المحاور التالية:

1. **المذهب الخاص بطبيعة الإنسان:** أي طبيعة الإنسان من حيث كونه إنسان مفطور على المدنية وحب الاتصال والحريص على الوقوف على أخبار الآخرين.
2. **المذهب الخاص بطبيعة المجتمع وطبيعة الدولة،** وهذا المذهب يهيمن على طبيعة الدولة والمجتمع معاً وعلى هذا الأساس من هذه الطبيعة يكون المذهب الإعلامي الذي يختاره مجتمع في زمن معين.
3. **المذهب الخاص بعلاقة الإنسان بالمجتمع** الذي يعيش فيه من جانب والدولة التي يخضع لها من جانب آخر.
4. **المذهب الخاص بطبيعة المعرفة ذاتها** ما دمنا قد اتفقنا على أن الإعلام والصحافة إنما يعكسان الجانب الثقافي من جوانب المجتمع، كما يعكسان الجانب السياسي أيضاً".

لقد بدأت المذاهب وتعددت بتعدد الشعوب المتحضرة أو الشعوب التي قطعت شوطاً فكرياً كبيراً وواسعاً، فالنظم والمذاهب السياسية هي التي تعزز القيم والمعايير التي تخدمها وسائل الإعلام وهي التي تضع الضوابط وأساليب الرقابة وأنواعها، والتي تخضع لها وسائل الإعلام وهي التي تقرر من يملك تلك الوسائل ومن له حق استخدامها.

ومن هنا فإن دراسة تاريخ ونشأة المذاهب الفكرية عبر التاريخ الإنساني انحصرت بين أربع مذهبيات إعلامية وعلى النحو التالي:

أولاً: المذهبية التسلطية أو مذهب السلطة.

ثانياً: المذهبية التحررية أو مذهب الحرية.

ثالثاً: المذهبية الشيوعية أو المذهب الشيوعي.

رابعاً: المذهبية الاجتماعية أو مذهب المسؤولية الاجتماعية.

ومن الجدير بالذكر أنه منذ أن نشا الإنسان على ظهر هذا الكوكب ولغاية الآن لا يوجد إلا مذهبان اثنان هما المذهبية التسلطية أو المذهبية التحررية. ومع ذلك ولد من رحم هذين المذهبين الشيوعية والتي انبثقت من مذهبية السلطة ومذهبية المسؤولية الاجتماعية من رحم المذهبية التحررية ومن هنا سنقوم بدراسة هذه المذاهب للاطلاع عليها من حيث نشأتها وفلسفتها وأهدافها لتكون طريقاً ونبراساً للمذهب الإعلامي الذي يطبق في الدولة.

أولا: المذهب التسلطي أو مذهب السلطة:

إن هذا النوع من أنظمة الحكم في العالم القديم والذي نظر إلى الملوك والحكام على أنهم آلهة وأبناء آلهة لم يكن من المعقول أن لا يعرف الناس إلا هذا النمط من أشكال الحكم وهذا النمط يمكننا تسميته بالنظام الاستبدادي المطلق، والحاكم كان يعتبر نفسه صاحب الحق الأول في نوع الحقائق والمعلومات التي تصل إلى أذهان الشعب المذعن لحكمه ولسلطانه منذ أن بدأ الإنسان وجوده على هذا الكوكب لغاية اكتشاف الطباعة وبروز الأفكار التنويرية في أوروبا واكتشاف الطباعة المتحركة على يد جوتنبرغ.

لكن بعض الباحثين الإعلاميين استثنى من تلك العصور قبل الميلاد عصر الجمهوريات اليونانية وهو العصر الذي امتاز وبشر ودعا إلى الديمقراطية والحرية فقد ازدهر فن الخطابة والمسرح والفن التشكيلي وعلم الفلسفة وعلم السياسة، ونستثني كذلك في العصور الوسطى تجربة الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين والذين تمكنوا من وضع تجربة الحكم الشوري الذي قام على أساس البيعة والانتخاب فقط. وما تلاه كان نظاماً تسلطياً وراثياً وشمولياً وجبرياً وقهرياً سواء الحكم الأموي، أو العباسي، أو الفاطمي، أو المملوكي.

مما لا شك فيه أن القائمين أو القائلين بمذهبية السلطة المطلقة للحكم أو للحاكم ينظرون إلى الإعلام على أنه أمر من الأمور التي يجب أن تبقى من الأسرار العامة للدولة وأن اتباع هذا المذهب يرون أن الفرد بلا حكومة وبلا مجتمع لا حول له ولا قوة، أي أن الفرد بلا حكومة وبلا مجتمع يبدو في صورة بدائية متخلفة. وخاصة في الدول التسلطية التي تنتهك حريات الإنسان وعلى رأسها الحريات الصحافية.

ومن أبرز القيود التي وضعت على وسائل الإعلام والتي شكلت طوقاً على عنق الإعلام والصحافة:

1. **قبود ترخيص وسائل الإعلام** أبسط القيود التي وضعت على الإعلام، فقد استخدم هذا السلاح للسيطرة عليه من خلال منح تراخيص للأشخاص الذين يعملون لخدمة النظام السياسي وتمنع التراخيص عن آخرين.
2. **قيد الرقابة:** ظهر هذا القيد بعد أن وجدت السلطات الحاكمة أن التراخيص لا تكفي ولذا لجأت إلى وضع قيود رقابية على الصحف حيث تبين للحكومات آنذاك أن الطابعين والناشرين كانوا يناهضون السلطات الحاكمة وخاصة السياسة العليا للدولة وأنهم لم يكونوا على ثقافة عالية حتى يفهموا مقاصد وأهداف الأنظمة الحاكمة وخاصة في السياسة العامة للدولة، ولذلك فقد أخضعت الحكومات التي طبقت المذهبية السلطوية إلى إخضاع الطابعين والناشرين في المجال السياسي والديني للرقابة الحكومية من خلال تعيين ممثلين للحكومة للإشراف الدقيق على ما ينشر في الصحف، ولم يكن هذا الأمر صعباً في القرن السادس عشر بسبب قلة أعداد المطابع آنذاك ولكن في القرن السابع عشر ازداد عدد المطابع وأصبحت هذه الطريقة تشكل عبئاً على الحكومات في فرض رقابة صارمة على الصحافة وقطاع الإعلام.
3. **قيود المحاكمات:** وجدت المذهبية السلطوية أن الوسائل السابقة لم تتمكن من وضع حد للسيطرة على قطاع الإعلام والصحافة فلذلك لجأت إلى أسلوب المحاكم أي إصدار حكم على الصحف وهو من أخطر الوسائل التي تعمل على اغتيال الشخصية والمؤسسة معا. من خلال توجيه تهمة الخيانة العظمى للمعارضين للحكم.

4. **قيود الاموال السرية:** بعد ان فشلت كل الوسائل السابقة لجأ المذهب التسلطي إلى طريقة الدعم المالي لأصحاب الصحف بطريقة سرية، أي تدار الصحيفة بمال السلطة على حساب القيم الصحفية وعلى رأسها الحرية والمصداقية. إن هذا الاسلوب الرخيص ما زال موجودا لدى قطاع كبير من الإعلاميين وخاصة في دول العالم الثالث فقد تم تجيش الصحفيين والصحافة معاً للتحقيق أهداف ومصالح الحاكم اللص المستبد والفرد التسلطي والمغتصب لشرعية الإنسان.

5. **قيود الضرائب:** أي فرض قيود على كل إنتاج العمل الإعلامي أو الصحفي وخاصة وضع الضرائب الكبيرة على صناعة الورق والحبر لكي تتمكن الحكومة من كسب ولاء أصحاب الصحف ومالكيها، وتتمكن من الضغط على الصحف في تخفيف حدة النقد للحكومة والسلطة وتتمثل بحبس دخول أو وصول الإعلانات إلى الصحف المعارضة أو المناوئة، فالصحيفة التي تؤيد السياسات العامة للنظام الحاكم **(تأييد او معارضة لقضية التطبيع)** تغرق بالإعلانات والتي تعتبر شرايين العمل الصحافي أما الصحف المعارضة فيخفف عنها الإعلانات.

ثانيا: المذهبية التحررية

لقد ولد مذهب الحرية خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر واستمدت قوتها وقوته من الثورات الكبيرة التي شملت ولادة الأفكار السياسية الجديدة والاكتشافات العلمية المذهلة والأهم من ذلك الحركة الإصلاحية والتنويرية التي سادت أوروبا آنذاك، وخاصة الثورة الفرنسية والثورات التي قامت ضد الأسر الإقطاعية الحاكمة في إنجلترا خاصة آل ستيوارت وكانت شعارات هذه الثورات تنطلق من أن الإنسان سيد نفسه وأنه يمكن عن طريق العلم والفهم أن يحقق أسباب القوة.

انطلقت مبادئ مذهب الحرية من سعادة الفرد أسمى من الحكومة والدولة وأن الأخيرة ليست إلا وسيطا يمارس الفرد من خلاله كل نشاط يريد ممارسته فإذا حاولت الحكومة أن تمس مقصلة الحرية فعليها أن تتحمل قطع يدها وأكثر من ذلك إذا شعر الأفراد أن الحكومة تنتهك حرياتهم فعليهم أن يعلنوا الحرب والتمرد على سياسة الحكومة ليس من أجل إلغاء هذه الحكومة بل الإتيان بحكومة تعبر عن إرادتها الحرة، من منطلق أن سعادة الفرد ورفاهيته هي الغاية الأولى وهي المقصد الأول والأخير من وجود الشعب أو المجتمع وأن الأخير وجد لخدمة الفرد وليس غير ذلك. ولذلك دعت المذهبية التحررية إلى اتخاذ كل التدابير اللازمة التي تحمي الفرد من الاستبداد سواء أكان اجتماعياً أم سياسياً أم حكومياً.

يمكن إجمال أشهر مفكري هذا المذهب حيث برز كل من **جون لوك** الذي سيعتبر الأب الروحي لهذه المذهبية وهو أبرز من دعا إلى فصل السلطات جون لوك وتأكيد أن الشعب مصدر السلطات وأن الحكومة

ليست إلا هيئة من الأوصياء اختارها الشعب وفوض إليها أمره، وأن من حق الشعب دائماً أن يسحب هذه السلطة. متى شعر بأن الحكومة لا تعمل لصالحه، فيما اعتبر **جو ملتون** من أشد المناوئين لوضع القيود على الصحافة، وخاصة الرقابة عليها. وينطلق مذهبه أنه لا يمكن للإنسان أن يصل إلى الحقيقة في مسألة من المسائل حتى يستمع إلى آراء المخالفين في هذه المسألة ذلك أن الحقيقة لا يمكن أن تكتمل إلا إذا واجهت رأياً مخالفاً لها أو أتيحت لها الفرصة لأن تقابل وجهاً آخر يختلف عنها في حوار يتم بصراحة وحرية تامة، لكنه حدد الأشخاص الذين يحق لهم الدخول في هذا السجال الفكري وهم العقلاء والحكماء والفلاسفة وذوي الثقافة العالية والآراء المخلصة شرط أن لا تخضع لرقابة الحكومة.

جون ركسين: فقد دافع عن الناشرين والطابعين في القرن الثامن عشر وهو من الذين عالجوا إشكالية العلاقة ما بين الطباعة والحكومة، **جون استيوارت ميل** تناول إشكالية العلاقة ما بين السلطة والحرية وخاصة في بند المنافع والمصالح بينهما وعلى سبيل المثال قوله: إن من حق الفرد الناضج في المجتمع أن يتصرف ويفكر كما يشاء ما دام لا يؤدي الآخرين بتفكيره وتصرفه، وكأننا بالمثل القائل تبدأ حريتك عندما تنتهي حرية الآخرين. **جيفرسون:** انطلقت فلسفته من أنه لا بد من وجود حكومة تكفل الأمن وتمنح الفرص المتكافئة للأفراد في المجتمع. وحدد جيفرسون مسؤوليات الصحافة ولكن من حقها أن يوفر لها كل أجواء الحرية من خلال عدم خضوعها لسلطة الحكومة، ويرى جيفرسون أن الحكومة التي لا يتسع صدرها للنقد يجب أن تسقط وتفتح الطريق لحكومة أخرى ذلك أن قوة الحكومة يعتمد على مدى تقبلها للنقد برحابة الصدر.

ومن أهم المحاور الرئيسية لتصورات المذهبية التحررية:

1. من حق الانسان أن يتعرف على الحقيقة ويسعى إليها.

2. إن الوسيلة الوحيدة للوقوف على هذه الحقيقة من خلال عرضها في المناقشات الحرة المفتوحة أي الاستماع إلى الرأي والرأي الآخر.

3. توفير الأجواء المناسبة لكي يعبر كل إنسان عن رأيه ويحاول إقناع الآخرين به ما استطاع إليه سبيلاً وسط هذه التناقضات مهما بلغت حدتها حيث يتم إفراز الرأي الصائب.

خلاصة القول في هذا الموضوع أن النضال الديمقراطي الذي قاده المفكرون والفلاسفة الغرب منذ القرن السابع عشر إلى أيامنا هذه، هيأ المناخ الدولي لترسيخ قيم الحرية والديمقراطية وعلى رأسها المذهب الحر الذي أصبح هو العنوان الكبير لحرية الصحافة وبذلك أعلن انتحار التاج والكنيسة بسبب الهزيمة التي تعرض لها أمام الأفكار الليبرالية وتم تخليص الحرية من بقايا الأنظمة والمذاهب البائدة السلطوية.

والسؤال المطروح هل المذهب الليبرالي الحر للإعلام والصحافة سمح بوجود قيود محددة أم أن الصحافة والإعلام حرتان بالمعنى المطلق؟

تشير بعض المصادر المتعلقة بتاريخ المذهب الليبرالي الحر إلى أن بعض المحاولات أيدت وجود قيود على الصحافة، فقد جاءت المحاولة الأولى لتفسير هذه القيود وتبريرها على يد رئيس قضاة الإنجليز **ومستر بلاكستون**، والذي يفهم من كلامه بأنه لا قيود على حرية الفكر والتفكير أو البحث والكتابة وإنما المطلوب من المجتمع الديمقراطي أن يحاول تجنب محلولة مس أهداف الإنسان بشقيه الفرد والمجتمع معاً، وهو أقصى مدى يمكن أن يفرضها الإنسان المعاصر على حرية الصحافة.

وكذلك أقل ما يمكن فرضه من قيود على وسائل الإعلام وعلى سبيل المثال لاحظ الباحثون أن المجتمعات الأوروبية والأمريكية في القرن الماضي واجهوا مشكلة في غاية الخطورة وهي تطبيق ستاندر مذهب الحرية على وسائل الإعلام الموجودة خاصة بعد التطور المذهل الذي تحقق في تطور تكنولوجيا الاتصالات والإعلام بعد الحربين العالميتين ومن هنا ظهر اتجاه من داخل هذه المجتمعات الغربية خلال هاتين الحربين يدعو إلى إعادة التفكير بتطبيق مذهب الحرية من خلال تفسير نشر الأخبار والآراء الضارة بأهداف الدولة وخاصة أثناء الحرب، ومما لا شك فيه فإن كسب الحرب كان من أهم الأهداف ما لم يكن أهمها على الإطلاق ومهما يكن من شيء من المذهبية التحررية لم تكترث للرأي القائل أو الداعي إلى الحد من حرية الصحافة تحت غطاء نشر الأفكار الهدامة أو الأفكار الضارة بالحكومات والشعوب اللهم إلا في نشوب الحرب.

وعلى سبيل المثال وخلال الحرب العالمية الأولى وضعت الحكومة الأمريكية نظاماً يقضي بفرض الرقابة على الرسائل التي ترد إلى أمريكا والتي تخرج منها. غير أن ذلك كما يقول بعض الباحثين لا يعني تكميم الأفواه أو الضغط على وسائل الإعلام أو تهديد الصحف، وهذا ليس غريباً في تاريخ الحكومات الأمريكية وهذا ما شاهدناه في الحرب التي أطلقتها أمريكا وتحت شعار محاربة الإرهاب والحرب الدائرة الآن في كل من أفغانستان والعراق.

كيف سعت الحكومة الأمريكية إلى تكميم الأفواه ووضع قيود صارمة على ما يجري في جبهات القتال والحيلولة دون السماح لوسائل الإعلام بنشر الحقائق التي تجري في ميدان الحرب، بل وسمحت أمريكا ببث الأخبار غير الدقيقة والتي امتازت بالتضليل الإعلامي المستند على الأكاذيب، ووصل الأمر إلى اعتقال بعض الصحافيين الذين يقومون بتغطية الحرب الدائرة في كل من افغانستان والعراق فحسب، بل وصل الأمر إلى تصفية عدد من الصحفيين وخاصة مراسل الجزيرة في بغداد **طارق أيوب** ومراسل فضائية العربية، واعتقال **تيسير علوني**، واعتقال مصور الجزيرة والذي افرج عنه مؤخراً **سامي الحاج** بل وصل الأمر كذلك إلى قصف مقرات الفضائيات التي تسعى إلى البحث عن الحقيقة.

من جهة ثانية يرى. د. **إبراهيم إمام** أن هناك أسباب ترفض الرقابة على الصحافة من وجهة نظر المذهبية التحررية للأسباب التالية:

1. أنها تنتهك الحق الطبيعي للإنسان في حرية الكلام والتعبير.
2. إنها تمكن الحاكمين في الاستمرار في السلطة وتجعل من الدول عدواً للحرية بدلاً من أن تكون حامية لها.
3. أنها تعرقل مؤقتاً عملية البحث عن الحقيقة عن طريق الإخلال بالتوازن في الدقيقة عن طريقها تظهر الحقيقة في نهاية الأمر.

ويخلص إبراهيم إمام إلى أن الحركة التداولية للأنباء والمعلومات في المذهبية الليبرالية الحرة يجب أن تتم دون تدخل السلطة أو من أي جهة كانت وأي تدخل يعتبر محاولة ضمنية أو صريحة لاحتواء الحركة التداولية أو قمعا لحرية التعبير.

ثالثا/ مذهب المسؤولية الاجتماعية

ان مذهب المسؤولية الاجتماعية يعتبر من المذاهب التي تنتمي إلى مذهب الحرية، وبعبارة أخرى إن مذهب المسؤولية الاجتماعية هو البنت الشرعي لمذهب التحررية أو الحرية، وعودة إلى الظروف التي هيأت لبروز المذهب التحرري لاحظنا أن هذا المذهب عانى بما فيه الكفاية وناضل من أجل الفرد على اعتبار أنه إنسان مستقل، ويجب أن لا يكون عبداً على ذاته أولاً وعلى الآخرين وعلى رأسهم الدولة إن الإنسان المتحرر هو الإنسان المستقل عن سيطرة الدولة وأنه كذلك يستطيع أن يصل إلى الحقيقة والمعرفة دون الاعتماد على غيره.

في ضوء ما سبق خرج علينا مجموعة من الباحثين الذين وجدوا أن الحرية المطلقة قد تتحول في لحظة من اللحظات إلى وحش يفترس حريات الإنسان بل وحرية المجتمع بل إنه يمكننا تصوير خطر الحرية المطلقة على الإنسان بمثل دخول فيل هائج يقتحم مولاً للخزف أو كالحصان الجامع الذي يقتل كل من يراه في طريقه وتوصل الباحثون إلى أن الحرية الصحفية التي تلائم ظروف الناس هي المحدودة بحدود القانون، وحدود الصالح العام والحرية عندهم كذلك مفاهيم كثيرة يختار كل عصر من العصور المفهوم الذي يلائمه من هذه المفاهيم فهناك العصر الذي يختار مفهوماً للحرية يجعل منها شيئاً مطلقاً لا يكاد يتقيد بقيد ومن هنا فإن الصحافة الحرة قد تنال من الناس ومن الحكومات بالقدر الذي تشاء وبالطريقة التي تريدها. وقلما تعترف الحرية المطلقة بأي نوع من القيم الإنسانية.

ومن هذا المنطلق فان مذهب حرية المسؤولية ما هو إلا تهذيب لمفهوم الحرية المذهبية. إضافة إلى ما ذكر سابقاً فإن هنالك عوامل متعددة أدت إلى ولادة مذهب أي المسؤولية الاجتماعية ومن أهم هذه العوامل ما يلي:

1. **الثورة التكنولوجية والصناعية:** حيث غيرت مجرى الحياة في كل بقاع الأرض وعلى رأسها صناعة الإعلام والصحافة.
2. **ازدياد النقد لوسائل الإعلام والصحافة:** وخاصة من حيث اتساع حجمها وزيادة احتكارها وأهميتها مما جعلها عامل ضغط على الحكومات نفسها وربما يؤدي ذلك إلى عرقلة مسيرتها.
3. **الجو الفكري الجديد:** الذي عبر عنه بعض المفكرين والفلاسفة عن شكهم في الفروض الأساسية التي تقوم عليها المذهبية التحررية.
4. **إرساء قواعد المهنية الصحفية:** خاصة بعد التحاق كثير من الفلاسفة والمفكرين بمهنة الصحافة.

إن الأساس الفكري الذي انطلقت منه مذهبية المسؤولية الاجتماعية هو أن الحرية حق وواجب ونظام ومسؤولية في وقت واحد بعبارة أخرى إن الحرية حق وراءه واجب لا بد وأن يشعر به المستمتع بهذه الحرية، ومعنى ذلك أن الحرية تضطلع بجملة من المسؤوليات أمام المجتمع تنحصر فيما يلي:

1. خدمة النظام السياسي القائم عن طريق الإعلام وعن طريق المناقشة الحرة المفتوحة في جميع المسائل التي تهم المجتمع.
2. تنوير الجمهور وتوعيته بالحقائق والأرقام تنويراً يجعل من اليسير عليه أن يحكم بنفسه حكماً صحيحاً على كل الأحداث العامة.
3. صيانة مصالح الناس والأفراد والجماعات والمحافظة على سمعة هؤلاء. وذلك عن طريق المراقبة التامة لأعمال الحكومة وأعمال الشركات والهيئات على السواء.
4. خدمة الحياة الاقتصادية عن طريق الإعلانات التي تهم كلاً من البائع والمشتري.
5. خدمة القراء عن طريق الترويج والتسلية تخفيفاً لأعباء الحياة على الناس وترويحاً لنفوسهم وأجسامهم.
6. رعاية المصالح العامة وتفضيلها على الخاصة أو الحيلولة دون سيطرة المصالح الخاصة بحيث لا تضر بالصالح العام."

إن هذه المذهبية يسجل بها بالبند العريض في تاريخ الإعلام على أنها لا تثير غرائز القراء بقدر ما تثير عقولهم وتشجع هذه العقول وتسد حاجة القارئ السريعة ولا تهمل الحقيقة، وتحاول توصيلها للقراء أو تحملهم على السعي وراءه، وليس لها هدف سوى تنوير المجتمع وتثقيفه وتوعيته.

تختلف مذهبية المسؤولية الاجتماعية عن مذهبية الحرية فيما يلي:

1. **من حيث فهمها للطبيعة الإنسانية:** فهي لا تنكر عقلانية الإنسان، وإن كانت تثق في هذه العقلانية بدرجة أقل من المذهبية التحررية ولكنها تتصادم مع مذهبية الحرية خاصة أن الإنسان يسعى بطريقة فطرية وتحريرية للبحث عن الحقيقة والاقتداء بها من منطلق أن الإنسان قادر على استخدام عقله ولكنه لا يغفل ذلك، ومن ثم أصبح فريسة لمن يستخدمونه لأغراض شخصية، وإذا ما أراد أن يظل حراً فيجب أن يحكم عقله فيما يرى ويسمع بدلاً من أن يتقبل ما يراه أو يسمعه بطريقة سلبية تتسم بعدم المبالاة من أجل ذلك كان من الواجب على عناصر المجتمع الواعية أن تشجع الإنسان العادي ليتحرك للبحث عن الحقيقة. ولا يقتصر هدفه في اكتشافها والبحث عنها فحسب، بل هدفه يركز دائماً في إرضاء احتياجاته المباشرة ورغباته اليومية.
2. **نظرة المذهبية الاجتماعية إلى عملية الإصلاح الذاتي والفردي:** هذه المذهبية بشكل عام لا تثق في كفاية عملية الإصلاح الذاتي مقارنة بالمذهبية التحررية وعلى سبيل المثال فإن نظرة كل من **ملتون وميل وجيفرسون** أي نظرة رواد المذهبية التحررية في ظهور الحقيقة بناء على التحام الآراء ليس له ما يبرره في المجتمع المعاصر مقارنة لرواد المسؤولية الاجتماعية، حيث يتساءل أحد روادها وهو **كوكنيج** قائلا إذا كان المبدأ الذي يتبناه الإنسان هو إخضاع كل الآراء للمناقشة والحوار، فهل هناك مبادئ يمكن أن تحكم هذا الحوار وتنهيه؟ وهل هناك بين المتحاورين من سيقر بالنصر أو الهزيمة؟

ان حقائق الحياة في نظر هوكنج لا تؤيد موقف الكلاسيكيين لمذهب الحرية، ذلك لأنه ليس هناك ما يؤكد أن الفكرة سوف تلتحم مع فكرة أخرى في الإطار السليم، كما أن هناك عدداً قليلاً جداً من المواطنين ممن يبحثون بإخلاص عن الأفكار التي تفند وتنتقد الأفكار التي سبق اعتناقها، والأهم من ذلك فإن قيمة حرية التعبير كما عبرت عنها لجنة حرية الصحافة تكمن في أنها تحول الصراع الاجتماعي من مستوى العنف إلى مستوى المناقشة.

وخلاصة القول في هذا الموضوع بالذات أن لجنة حرية الصحافة قد انتهت بتبنيها لمذهبية المسؤولية الاجتماعية إلى أن أصبحت المذهبية التحررية من مخلفات الماضي والآن نحن في عصر تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات من الانترنت إلى القمر الصناعي إلى الخلوي...، حيث أصبح الإعلام في أيدي قليلة وأصبح الإعلان يشكل تأثيراً خطيراً على موارد الصحافة وعلى أخلاقيات الشعب، لقد اعترفت الصحافة بالنتائج التي توصلت إليها اللجنة بصفة عامة وقلّ تبعا لذلك عدد الذين يريدون حرية الصحافة أن تكون حقاً شخصياً خالصاً للأفراد. وهنا قد ندخل في تساؤل آخر: **هل المذهبية المسؤولية الاجتماعية حدود أم أنها جاءت لوضع القيود على الصحافة؟**

مما لا شك فيه أن هذه المذهبية ظهرت حديثاً وجاءت لمعالجة الجوانب والأغراض التي نجمت عن تطبيق المذهبية التحررية الكلاسيكية في الولايات المتحدة في أوائل القرن الماضي وقد نبعت أفكار هذه المذهبية من

كتابات وليم كنج وجون ملتون وغيرهم من أعضاء لجنة حرية الصحافة ولمن عملوا على وضع ميثاق الشرف للعمل الصحفي والتي أقرتها المؤتمرات العامة التي قامت في ذلك البلدان ورأت فيها خيراً للجميع.

من جهة ثانية فقد حققت مذهبية المسؤولية الاجتماعية انتشاراً كبيراً في معظم دول العالم وخاصة الأوروبية والأمريكية والأسيوية وانتقلت إلى الأمم المتحدة. فكان من نتيجة ذلك أن بذلت جهود كبيرة لتحديد آداب مهنة الصحافة، ومرد ذلك هو السمعة الطيبة لمذهبية المسؤولية الاجتماعية وبالتالي تم ولادة الميثاق الصحفي، لكن السؤال المطروح: ما سر الإقبال على الاهتمام بهذه المذهبية التي وازنت ما بين قيم الحرية الصحافية وقيم المجتمع، حيث أوضح الخبير الإعلامي عبد اللطيف حمزة أن مرد ذلك يعود إلى الأسباب التالية:

1. التقدم الكبير في تكنولوجيا الاتصالات والذي انعكس مباشرة على قطاع الإعلام والصحافة أي أن الصحافة انتقلت من فلسفة الرسالة إلى فلسفة الصناعة.

2. جنوح الصحافة إلى الإثارة وإساءة استخدامها على نحو آخر بالأخلاق العامة وعرض المجتمع للانهيار عن طريق ما أسموه بالصحافة الصفراء أو الصحافة التي تهتم بأخبار الجنس وأخبار الجريمة وتعتمد على عنصر الإثارة.

كل ما سبق ذكره شكل ردة فعل لدى الحكومات والشعوب، فأخذت تفكر بوضع حد للمذهبية التحررية والتي بلغت مداها وأصبحت تشكل خطراً على البلاد والعباد، ولذا تقرر دفن المذهبية التحررية في متحف التاريخ من خلال البحث عن صيغة جديدة للحرية تنبثق من مبدأ المسؤولية على اعتبار أن المشرف الحقيقي على الصحافة هو المجتمع أو الشعب أو الرأي العام أو القراء أو ميثاق الشرف الصحفي أو القوانين الناظمة للحريات.

من ناحية أخرى فإن مسؤوليات الإشراف على الصحافة في ظل الحرية الفردية كانت للحكومة، لأنها هي صاحبة الحق في إعطاء التراخيص إن شاءت سحبتها وإن شاءت أبقت عليها. اما ملكية الصحف تبعاً لهذه المذهبية أي المسؤولية الاجتماعية، فإنه يمكن أن تكون ملكية خاصة إلى أن تثبت الصحيفة أنها قد أخلت بالقانون أو المصلحة العامة وهنا تتدخل الحكومة وتتصرف بما تراه مناسبا إزاء الصحيفة أو الوسيلة.

أهم ما تمتاز هذه المذهبية أنها ليست صحافة فردية أو ذاتية بقدر ما هي صحافة موضوعية، وأنها ليست ملكا خاصاً للأفراد بكل ما تحمله الكلمة من معاني ولكنها ملك للصالح العام ممثلاً في فرد أو هيئة أو نقابة أو شركة أو جماعة أو حكومة.

ثالثا: المذهبية الشيوعية في الإعلام

انبثقت هذه المذهبية من اسمها فهي تعبر عن فلسفة الدول والمجتمع في الاتحاد السوفياتي سابقاً، وقد انطلقت فلسفة هذه المذهبية من خلال التحليل الذي قدمه مالبرشرام حول فلسفة هذه المذهبية حيث يقول شرام أن الشيوعيين لا ينظرون إلى وسائل الاعلام الجماهيري على أنها سلطة تراقب السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، فتنشر أخبار هذه السلطة، وتنتقد أعمالها كما تفعل أجهزة الإعلام في الغرب، ولكن وسائل الإعلام الجماهيرية تعتبره منذ قيام الثورة البلشفية ١٩١٧ أداة جماعية للدعاية والترويج للأيديولوجيا الشيوعية، فهي أداة لنقل الكلمة والصورة أو الخبر كما يراه الكرملين ويفسره. ووسائل الإعلام هي أداة للتحول الاشتراكي وللرقابة الاشتراكية أي أنها في نظر الشيوعيين تحقق أهدافاً إيجابية جادة.

وعلاوة على ذلك فإن الدولة هي التي تسيطر على وسائل الإعلام باسم الشعب عن طريق التحكم في مصادرها ومواردها الطبيعية والمادية ولم يعد هناك بالتالي وسائل إعلام يملكها الأفراد، أي أن وسائل الإعلام إنما تعكس الأيديولوجية الشيوعية. وتعكس أهداف الدولة ونشاطها كما تعكس الشخصية المثالية الشيوعية أي كما ينبغي أن تكون تلك الشخصية.

أركان المذهبية الشيوعية:

1. ان وسائل الإعلام تستخدم كأدوات للدولة والحزب الشيوعي أي انها لا تعكس الأحداث بصورة مستقلة ولا تقوم بمسؤوليات الإسهام في تشكيل الرأي العام والتأثير عليه من زاوية نابعة منه كما أن وسائل الإعلام لا تحث الدولة على اتخاذ قرارات سياسية معينة.

2. إن وسائل الإعلام جزء لا يتجزأ من سلطات الدولة والحزب، فوسائل الإعلام تتحدد وظيفتها تبعاً لهذين المذهبين من خلال التعاون مع المروجين على تنظيم الجماهير كما تعاون قادة الحزب المحليين في نشر الأيديولوجية الشيوعية، بالإضافة إلى أن أجهزة الإعلام ووسائله تعتبر مصدراً أساسياً لثقافة العمال والقطاعات المختلفة في الصناعة والمدارس وهناك تشابه كبير فيما تكتبه وتنشره وسائل الإعلام المختلفة ويعتبر ذلك دليل قوة ووحدة لا دليل ضعف أو ضغط من وجهة نظر الشيوعية.

3. وسائل الإعلام في الأنظمة الشيوعية مسؤولة وحرة، ولكن المسؤولية والحرية عند الشيوعيين تختلف في معاييرها عند الغرب فالأخير ينظر إلى وسائل الاعلام في البلدان الشيوعية على أنها أدوات في يد الدولة والشيوعيون ينظرون إلى وسائل الإعلام في الغرب أنها أدوات بيد الطبقة الرأسمالية فيما يرى الغرب أن الشعوب في البلدان الشيوعية تعيش حالة حرمان حرياتي، ولكن الموقف الشيوعي تجاه الغرب والرد عليهم بأن الإعلام الشيوعي هو أكثر ألوان الإعلام حرية في العالم.

والشيوعيون يرون أن العالم يبحث عن حريته بعيداً عن الدولة، أما المواطن الشيوعي فهو يتمتع بحريته داخل الدولة التي تحميه ليفعل ما هو خير بالنسبة له، فالدولة إذن تسمح بممارسة حرية الصحافة والتعبير من أجل دعم القيم الاشتراكية ولكنها لا تعترف بحرية أعداء الاشتراكية.

إن الأصول الفكرية للمذهبية الشيوعية في الإعلام تستدعي منا أن نعود إلى أفكار **كارل ماركس** ذاتها حتى تتمكن من تقييم الفارق الجوهري ما بين مذهبية السلطة والمذهبية الشيوعية على اعتبار أن بعض الباحثين اعتبروا أن مذهبية السلطة هي الوجه الآخر لمذهبية الشيوعية.

تستند المذهبية الشيوعية في الإعلام إلى الشيوعية ذاتها والتي بنيت على أساسها وتؤكد أنها لم توجد إلا لمصلحتها والتمكين لها بكل الطرق الممكنة. ومن ابرز فلاسفتها كارل ماركس وخاصة في موضوع السلطة وهذا الرأي يثبت لدى الكثير من الباحثين أنه إذا ذكرت الشيوعية ذكرت السلطة.

ومن هنا يطرح السؤال التالي ما دامت المذهبية الشيوعية تتصادم مع مذهبية الحرية فما هو الفرق بينها وبين المذهبية السلطوية بصفة عامة تنظر المذهبية الغربية التحررية بأن المذهبية الشيوعية هي نسخة من مذهبية السلطة من حيث أن هذه المذهبية تشكل نظاماً تسلطياً وهي الأقسى ممارسة للقهر والقسر والضغط والتسلط. والغرب يؤكد أن مذهبية السلطة مع المذهبية الشيوعية ما هي إلا الأجنة من جنان الغرب وأن المذهبية الشيوعية جحيم لا يطاق. وتتمثل الإشكاليات ما بين المذهبية التحررية والشيوعية على النحو التالي:

1. ملكية وسائل الإعلام ففي المذهبية الشيوعية مملوكة للدول، بينما المذهبية التحررية يملكها الأفراد وهي ملكية خاصة وليست عامة، أن هذه الملكية تزيد أعباء التسلط على الحرية والإعلام بشكل خاص من خلال منح التراخيص أو منعها عن طريق الضغوط الحكومية.

2. الربحية معدومة لدى المذهبية الشيوعية في حين المذهبية التحررية جوهرها الربح.

3. حددت المذهبية الشيوعية النقد الذي يحب أن تمارسه الصحافة والمتمثل بنقد خطط الحكومة وليس نقد الحكومة ذاتها.

4. تعتبر المذهبية الشيوعية النظام الإعلامي السوفياتي جزء لا يتجزأ من النظام الحكومي ذاته الذي يهدف إلى إحداث التغيير والتحول في المجتمع. كما وتعتمد هذه المذهبية على التخطيط وتعاون الأجهزة الإعلامية في تحقيق الخطط والبرامج التي تضعها الدولة والحزب معاً.

5. ترتكز المذهبية الشيوعية على الحتمية الاقتصادية وليس على الحق الإلهي كما وتستند على فكرة صراع الطبقات والذي يهدف كما أشرنا إلى سيطرة الطبقة العاملة وتحقيق مجتمع بلا طبقات."

ومما سبق ذكره نلاحظ انه في حين تفخر المذهبية التحررية بأن صحافتها وإعلامها خبري وأنها مسايرة للتطور الصحفي في البلدان المتقدمة وأنها قادرة على الإتيان بالأخبار في أسرع وقت ممكن وهي في الوقت

نفسه أقدر من سواها على تسلية القارئ وإمتاعه وتزويده بالمعلومات. فيما ترد المذهبية الشيوعية على الغرب بأن سرعة الأخبار وتسلية الجمهور لا يعتبران من الخدمات العامة التي تقدمها الصحافة الرشيدة للشعب، كما أن التسلية والترفيه على القراء يكونان بصورة تنافي القيم الإنسانية والشرف الصحفي والأخلاقيات الصحافية بل إنها تجر إلى أعمال لا تليق بالأمة التي تحترم نفسها بين سائر الأمم.

الخلاصة التي نريد أن نصل إليها أن أهداف وسائل الإعلام في المذهبية الشيوعية معدة مسبقاً ومطبوقة ومدسوسة ومخطط لها، فالحزب هو الذي يفكر نيابة عن الشعب وما على الشعب إلا المباركة، بينما المذهبية التحررية فمن المفروض على وسائل الإعلام أن تقوم بوظيفة خدمة الشعب والتعبير عن احتياجاتها العامة والاجتماعية فيما تعتبر وسائل الإعلام أجهزة تعبر عن المصالح والأفكار المتعارضة كما يراها من يملك وسائل الإعلام، وذلك من أجل تقديم إنتاج له فائدة في المجتمع.

إن الغرب يرى أن المذهبية الشيوعية تعتقل الإعلام والصحافة وتصفدهما في قيود العبودية والطاعة والصحافة في هذه الحالة فهي مختطفة، ولا تملك من أمرها شيئاً.

2/ الأسس المقترحة للخطاب الاعلامي العربي نحو قضية التطبيع:

إن المعركة التي يخوضها الوطن العربي ضد الصهيونية، باعتبارها حركة رجعية عنصرية، هى معركة مصيرية، تحتل الصدارة بين قضايا الوطن العربي كلها. لذا أمسى من اللازم ان يرتفع الاعلام، باعتباره واحدا من اسلحة المعركة الى مستوى القضية بكل ابعادها ومسؤولياتها ولا يمكن تحقيق النصر في هذه المعركة الفاصلة الا بالتحام العمل الجماهيري والاعلامي، ولكي يستطيع الاعلام العربي تأدية دوره الخطير في كسب تأييد الرأي العام، ينبغي ان يتخذ له إطارا فكريا بخصوص قضية التطبيع، أخذا بنظر الاعتبار روح العصر والحاجات الانسانية المنبثقة عنه ينبغي أن يتضمن الاطار السياسي لاستراتيجية الاعلام العربي، ورسم الصورة التي عملت الصهيونية على تصويرها للرأي العام العالمي عن أبعاد القضية كلها، ابتداءاً بظهور الحركة الصهيونية، ومرورا بقيام اسرائيل، وانتهاءاً بالجرائم التي يقترفها الاسرائيليون كل يوم. ويجب ان يستند الاعلام العربي في ذلك الى ابراز الحقائق التالية:[1]

1. التناقض بين العرب واسرائيل: لم يكن نابعا من عداء أو حقد ديني يحمله العرب أو المسلمون ضد اليهود، كما تحاول الصهيونية ابرازه للعالم، بل ينبع من واجب الدفاع عن الوطن ضد غزو غريب، تأكيدا لحق الشعوب في تقرير مصيرها. ولابد من الرجوع إلى التاريخ لتفنيد ادعاءات الصهيونية في هذا المجال، حيث لم يظهر بين المسلمين واليهود تناقض على مدى التاريخ. ويجب ان توضح للعالم أن الغاصبين لو كانوا من غير اليهود لما اختلف الموقف العربي.

[1]) انظر: هادي نعمان الهيتي، الاعلام العربي والدعاية الصهيونية، السلسلة الاعلامية 7، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، دار الجمهورية بغداد، 1969، ص 43-

2. ان جوهر التناقض بين العرب والصهاينة هو جزء من الصراع بين حركة التحرر العربي التقدمية المؤمنة بالاشتراكية، وبين الامبريالية العالمية التي توالف الصهيونية جزء منها: وبالتالى فان النضال العربي ضد الصهيونية يولف جزء من حركة التحرر من الاستعمار. وكشف دور الامبريالية في تثبيت اركان الحركة الصهيونية .منذ نشوئها ، ودورها في اقامة اسرائيل واستمراريتها ، حيث ان الحركة الصهيونية ترعرعت ونشطت في كتف البلدان الرأسمالية في الوقت الذى اعلنت في البلدان الاشتراكية والتقدمية "السلطة السوفياتية" ان الصهيونية حركة لا مشروعة، واغلقت مؤسساتها وتنظيماتها، وحرمت هجرة اليهود من الاتحاد السوفيتي إلى فلسطين.

3. الصهيونية تيار سياسى رجعى عنصري استعماري: ان العرب يفهمون كما تفهم قوى التقدم العالمية، ان الصهيونية تيار سياسى رجعى عنصرى استعماري وهي تختلف كل الاختلاف عن اليهودية كدين. حيث يقف بذات الوقت الاف من اليهود في العالم ضد الحركة. بل ان الصهيونية تشكل تهديدا لليهود أنفسهم بمحاولاته المستمرة لتحويلهم عن أوطانهم وحرمانهم من حقهم الطبيعي في التمتع بالمساواة القومية، حيث ان الصهيونية تعمل على وسم لا يؤمن بالهجرة الى اسرائيل باللادينية. وان علم البيولوجيا لايقر وجود عرق يهودي ، كما لا يقر الفكر السياسي وجود أمة يهودية بل هناك دين يهودي. وعليه فنحن نفرق بين اليهودية كدين والصهيونية كمخطط وسلاح استعمارى، ولم تكن ولن تكون معركتنا ضد اليهودية بأية حال.

4. فضح العلاقة بين الرأسمالية العالمية وبين الحركة الصهيونية: وازاحة الأقنعة التي تحاول الصهيونية اسدالها على حقيقتها البشعة بادعائها التقدمية والاشتراكية، وهي التي تعتمد على التمويل الاجنبي من معونات وتبرعات وتعويضات وهبات وقروض وجبايات يدفع 80% منها رأسماليو الغرب الاستغلاليون.

5. فضح المناورة التي تمثلها اسرائيل بادعائها الرغبة في التفاوض مع العرب لإحلال السلام في المنطقة:

في الوقت الذي يعلم العرب جيدا ان اسرائيل ترفض السلام لأنه يعني وجوب تخليها عن أطماعها في التوسع لإقامة اسرائيل الكبرى الممتدة من النيل إلى الفرات. ثم كيف يصح ادعاؤها وهي التي تقوم بانتاج الأسلحة الجرثومية، والنووية الذرية لاستخدامها ضد الجيوش العربية.

6. ان اسرائيل قاعدة استعمارية وليست دولة: ويحب تقديم الحجج والقرائن الموضوعية العديدة التي تثبت أن إسرائيل ترسانة عسكرية جعلت من شعبها معباً عسكريا كشعب محارب، وجعلت من القرى الإسرائيلية حصوناً، والمزارع قلاعا عسكرية، اضافة إلى ان قوات المرتزقة من الأمريكيين وغيرهم يعملون في الجيش الاسرائيلي وفضح العقود التي وقعها القادة الاسرائيليون مع قوات المرتزقة للعمل في اسرائيل.[1] اضف الى ذلك ان كل المرافق في اسرائيل مسخرة لخلق شعب محارب، فالقوانين والانظمة والصحافة والمطبوعات والمدارس والاحزاب والنوادى والنشاط الفكرى مسخرة كلها لتحويل سكان اسرائيل إلى جيش مقاتل.

[1]) بما في ذلك العقد الذي وقعه **موشى ديان** خلال اقامته في فيتام الجنوبية مع (10340) ضابطا أمريكيا من المرتزقة الذين انتهت مدة خدماتهم العسكرية قبل ايار 1967 للعمل في جيش إسرائيل.

.7

8. فضح دور اسرائيل: بانها كيان مغتصب، وابراز جرائمه ومذابحه في الاراضي المحتلة، كما ينبني فضح الدور الذي تلعبه اسرائيل لتأييد الرجعية في الوطن العربي في سعيها لمناهضة حركات التقدم والاشتراكية، وكذا فضح الدعايات الصهيونية القائلة: بأن الصهيونية حققت المعجزات الاقتصادية والعمرانية في فلسطين وهو ما يعجز عنه العرب لو تركت فلسطين لهم. وبأنهم رسل الحضارة المعاصرة في منطقة الشرق الأوسط، وذلك عن طريق تعريف العالم بالأساليب الصهيونية في ممارسة منطق القـوة والسلب والاغتصاب والاسترقاق والاستعباد، تلك الأساليب التي تنافي ابسط المفاهيم الحضارية.

ومن جهة أخرى يجب توضيح ان الصهاينة الذين عملوا على تجسيم اضطهاد هتلر لليهود لاستدراج عطف الرأي العام العالمي الى جانبهم، يمثلون اليوم التلاميذ المخلصين لأسياد الجريمة والغدر وليس غريبا ان يصبح العبد أشد قسوة من سيده. ان اسرائيل كما وصفها الصحفي البريطاني جورج جيل في أعداد من الديلي ميرو تلعب الدور الذي سبق ان مثلته المانيا النازية في العالم، ويجب أن توضح للعالم ان العرب لا علاقة لهم من قريب بعد بمذابح اوسفينز وتربلينكا التي قضى فيها هتلر على اليهود.

وعلى هذا لا يجوز اطلاقا ان يتحمل العرب أوزار بلك الجرائم التي لم يكونوا في يوم من الايام مسؤولين عنها او مشاركين فيها او حتى مؤيدين لها، بل ان الشعوب العربية كانت في طليعة القوى التي ادانت تلك المذابح الوحشية وابدت تعاطفها مع المضطهدين منهم، وساهمت مع القوى التقدمية في العالم لدحر الفاشية.

9. عرض القضية الفلسطينية: ومأساة اللاجئين العرب لكي يطلع العالم على اساليب اسرائيل الاجرامية، ولكن ينبغي لرجال الاعلام العرب ان ينتبهوا الى ان قضية فلسطين هي قضية كفاح ضد الاستعمار والصهيونية من اجل تحرير وطن محتل، وليست قضية لاجئين أو مشردين ينبغي وضع تسوية لها، وليست مأساة تستهدف الشعب الفلسطيني بحد ذاته، بقدر ماهي قضية تستهدف الأماني والمنطلقات العربية التحررية بوجه عام.

10. فضح الادعاء الذي طالما تشدقت به الدعاية الصهيونية حول معاداة العرب للسامية وذلك بالرجوع الى التاريخ، الذي يثبت دون تحفظ ان العرب سواء قبل الإسلام أم بعده لم ينتهجوا قط سياسة عنصرية او تعصبا دينيا ضد أي شعب او فئة أو طائفة، ولم يسبق لهم ان اشتركوا بطريق مباشر أو غير مباشر في الحركات المعادية للسامية التي اجتاحت اوربا، وأودت بحياة كثيرين من اليهود.

ثم ان العرب في أصولهم ساميون. بل انه في الوقت الذى ظلت حركة العداء للسامية في اوربا قائمة وزاد نشاطها في عهد النازية بألمانيا الهتلرية في الثلاثينات، ظل اليهود عربا ام غير عرب آمنين على حياتهم ونشاطهم الاقتصادي والاجتماعي أقطار الوطن العربي كلها. بل وشارك اليهود العرب في تولي الوظائف العامة في الحكومات العربية.

11. فضح اسرائيل من الداخل: باعتبارها كيان يقوم على التعصب الديني والتمييز العنصري ازاء الاقليات الاخرى كالعرب واليهود الشرقيين، وتبديد أسطورة ان اسرائيل قلعة للديمقراطية.

هذه أهم الاسس التي يجب أن تكون الاطار الفكري والسياسي للخطاب الاعلامي العربي، والتي يجب استغلالها على صعيد الرأي العام العالمي كله، على ان تعتمد الموضوعية والعلمية في ذلك.

3/ السبيل لإعلام عربي سليم:

يقال أن الوقوف على أسباب ضعف أي مشروع يؤلف نصف الحل واذا كان لهذه الدراسة من فضل فإنها جعلت منا نلمس ضعف استراتيجياتنا وسياستنا وأساليبنا الاعلامية، وقوة وسائل وأساليب العدو. كما يقول الزعيم الصهيوني **مناحيم بيغن** في كتابه " الثورة": (يجب ان نعمل، ونعمل بسرعة فائقة قبل ان يستفيق العرب من سباتهم ويطلعوا على وسائلنا الدعائية، ان الوقت بالنسبة لنا أثمن من المال والسلاح والعلم، انه الحياة التي تستمد منها اسرائيل وجودها فاذا ما استفاق العرب، ووقعت في ايديهم هذه الوسائل وعرفوا دعاماتها واسسها، عندها لن تفيدنا مساعدات اميركا وتأييد بريطانيا وصداقة فرنسا ..عندها نقف امام العرب وجها لوجه، ولا نعلم لمن تكون الغلبة).

والان، وبعد ان ادركنا ضعف اعلامنا، واثبتنا مما سبق أن قيل عنا: من **أنا أسوأ محامين لأعدل قضية،** وبعد أن دفعنا ثمن ذلك باهظا، ما هو السبيل لإعلام عربي سليم نستطيع به كسب الرأي العام العالمي؟ والذي يستوجب مايلي:[1]

1. النهوض بوسائل وأساليب الاعلام العربي، واعادة وزن الشخصيات والتشكيلات المهيمنة على هذه الأجهزة، والتخلي عن الاساليب القديمة التي تقوم على الارتجال والعشوائية، والاستفادة من كل الاخطاء السابقة.

2. دراسة العقلية الصهيونية باعتبارها أداة تخطيط وتنفيد الدعاية الصهيونية وتحليل استراتيجيتها الدعائية. لأننا لا يمكن أن نحقق نصرا على عدو ما لم نتعرف على مواطن الضعف فيه ولا نستطيع اتقاء خطره ما لم تتعرف على أسباب قوته.

3. دراسة الرأي العام العالمي باعتباره المجال الذي يعمل فيه الاعلام، كي يستطيع العرب مخاطبة كل شعب باللغة التي يعهدها والأسلوب الذي يستهويه.

4. العمل على رفع المستوى الاجتماعي والسياسي والاقتصادي للوطن العربي كله، لأن الإعلام هو تعبير عن هذه المظاهر جميعا، فلكي يقبل الرأي العام العالمي وجهة نظرنا لابد ان تكون صورة مجتمعنا أمامه مستساغة، وهذا لا يتم مالم نعمل على تغير كل مظاهر الفساد والتخلف في واقعنا السياسي والاجتماعي والاقتصادي.

وفي الختام أرى أنه من الضروري لمكافحة الصهيونية، يجب ان تؤلف استراتيجية شاملة للإعلام العربي حول قضية فلسطين، وقضية التطبيع، ... تلك القضية التي رددنا مرات ومرات أنها (لا تحل الا بالقوة) دون ان توضح للعالم لماذا لا يمكن أن تحل الا عن ذلك الطريق. ان مجرد بقاء الاعلام العربي يلهث وراء دعايات الصهيونية ضعف كبير، ويخسرنا أكثر من معركة مع عدونا، ولكن يمكننا أن نستفيد من الهزيمة، أكثر مما يستفيد عدونا من الانتصار، ان تخلينا عن أساليبنا القديمة، واخذنا بأساليب جديدة.

[1]) هادي نعمان الهيتي، الاعلام العربي والدعاية الصهيونية، مرجع سابق، ص 175 -177.

خلاصة الفصل:

ارتكازا على ما تقدم، نخلص إلى أن الخطاب الإعلامي ليس صوتا ينبثق من فراغ ويتوجه إلى فراغ، بل إنه فعالية تواصلية تعكس سياقا اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وثقافيا معينا. وهو ككل خطاب تبليغي بحاجة إلى مناخ سياسي واجتماعي وفكري حر وتعددي وديمقراطي ليحقق ذاته وليمارس فعاليته.

وبالرغم من اتساع دائرة الخطاب الاعلامي العربي عبر استحداث المزيد من وسائل الإعلام إلا أن الرسالة الإعلامية ما زالت دون المستوى المطلوب من حيث الشكل والمضمون إزاء منافسة الإنتاج العالمي وما زالت تعيش ضمن حالة شرنقة الالتباس بين الغاية والمضمون مما يدفع المؤسسات الإعلامية العربية إلى زيادة الاعتماد على المستورد الجاهز أو التوجه نحو التقليد أو استنساخ تجارب الآخرين بكل ما يحمله من مساوئ ومخاطر سياسية واجتماعية على المواطن العربي.

ومن أخطر مظاهر اتساع دائرة الإعلام العربي انتشار ظاهرة الفساد في ذلك القطاع وتعدد مصادره وتنوع أشكاله فقد أدى التحالف بين المال والإعلام إلى إعادة تدوير الإنتاج الكمي والنوعي لوسائل الإعلام للتأثير على الحياة السياسية وكان إنشاء الامبراطوريات الإعلامية قد قاد إلى تورط الإعلام في قضايا الفساد السياسي الكبير ليصبح الإعلام جزءاً منها ومدافعاً عنها، وهذا مايبرز جليا في سياسات المعالجة الاعلامية العربية لقضية التطبيع مع اسرائيل، بين خطاب اعلامي يبرر، يسوغ، يشجع ويسوق للتطبيع عبر مداخل سياسية، اقتصادية، اجتماعية وأخلاقية ودينية....، بدل اعلام يكشف عن مواقع الفساد أو فضائح الفاسدين.

وإننا نرى اليوم كيف يتم تبييض أموال تجار المخدرات والسلاح في الوقت الذي يتم فيه تبييض صفحات السياسيين وإعادة تلوين صورتهم وسمعتهم لدى الرأي العام وبالمقابل تم توظيف الإعلان التجاري ودوره التمويلي في احتواء الوسائل الإعلامية وإخضاعها لمتطلبات التوافق والسكوت والصمت والتماهي مع الحالة العامة الفاسدة.

إن الخطاب الاعلامي الذي يفترض أن يكون في أولويات أهدافه التعبير عن مواثيق وتعهدات الالتزام بالكلمة الصادقة الحرة ومناهضة كل ما هو سلبي ومخرب وتعتبر الكلمة الصادقة والحرة هي أبرز ضحايا الموجة الواسعة التي تبرز الفساد وتعده على المستوى العام والخاص جزءاً من المنافسة أو الشطارة في الحصول على المكاسب الإضافية وتسويق القيم المنحرفة في الحياة الاجتماعية التي تسلب المواطن حقه في النقد والمواجهة وتخضعه لأملات التوافق مع نظام السوق ومتطلباته.

الفصل الثالث:

الإطـــار التطبيقي للدراسة

تمهيد

1) تشخيص الصحف عينة الدراسة

2) عرض وتفسير نتائج التحليل

3) نتائج التحليل النقدي المقارن

4) نتائج تحليل الخطابات حسب المقاربة النقدية لنورمان فيركلف، وفي ضوء نظرية حارس البوابة ونظرية ترتيب الأولويات

5) النتائج العامة للدراسة

6) التوصيات والاقتراحات

تمهيد:

بعد استعراض أهم المفاهيم النظرية الخاصة بمتغيري الدراسة حول اتجاهات الخطاب الاعلامي العربي للصحف الالكترونية نحو قضية التطبيع، سنتطرق في هذا الفصل إلى الدراسة التطبيقية من خلال دراسة تحليلية مقارنة لاتجاهات ثلاث صحف الكترونية عربية تناولت معالجة قضية التطبيع في خطاباتها الاعلامية معتمدين في ذلك على المصادر التالية:

المصدر الأولي: حيث تمت هذه الدراسة من خلال استمارة تحليل الخطاب التي قمنا بإعدادها بما يتوافق مع متغيرات الدراسة، وتفريغ نتائج الدراسة فيها باستخدام أسلوب العد والتكرار . بعد التأكد من صدقها وثباتها. وذلك بهدف الوصول إلى دلالات ذات قيمة ومؤشرات تدعم موضوع الدراسة وبهدف الجواب على التساؤلات والتوصل إلى النتائج وتقديم بعض التوصيات والاقتراحات.

المصادر الثانوية: تم الاعتماد في هذه الدراسة:

1. البحوث والدراسات المنشورة في المجلات العلمية، والتي لها صلة بموضوع الدراسة.
2. مقارنة النتائج المتوصل لها بالدراسات السابقة التي اعتمدناها في الاطار المنهجي للدراسة.
3. تحليل ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء المقاربة النقدية لنورمان فيركلف.
4. تحليل ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء نظرية حراس البوابة ونظرية ترتيب الأولويات.

أولا: تشخيص الصحف عينة الدراسة

1) تشخيص صحيفة الاتحاد الاماراتية:

صحيفة يومية تعتبر من الصحف الأولى محليا وأقدمها لدولة الإمارات العربية المتحدة، أسسها الشيخ الراحل زايد بن سلطان آل نهيان حاكم أبو ظبي حينئذ، تصدر عن " شركة أبو ظبي للإعلام " وهي تعتبر مالكة للصحيفة وناشرة لها، تأسست في 20 أكتوبر 1969 ، مقرها الرئيسي " أبو ظبي " ، العنوان : بناية الإتحاد ،شارع محمد بن خليفة.

دخلت عالم الأنترنت عام 1996 " أول صحيفة محلية تقدم هذه الخدمة " ، موقعها الإلكتروني : https://www.alittihad.ae [1] .

صحيفة الإتحاد الإماراتية تتفرع إلى ثلاث نسخ: الإتحاد / الإتحاد الاقتصادي / الإتحاد الرياضي.

وتختص صحيفة الإتحاد بالمواضيع " السياسية، والاجتماعية، الدينية، الصحية، الفنية ، ... ماعدا الجانب الاقتصادي، والرياضي فهما في صحيفة متخصصة.

أقسامها :

1. **الواجهة:** والتي تكون فيها عناوين الأخبار وترقيم الصفحات للإطلاع على الخبر بالتفصيل، وفي أعلى الواجهة يوجد " الرابط الإلكتروني للصحيفة، رقم العدد والتاريخ، طبيعة نشاطها، يوم تأسيسها، وتوقيت الصلوات، ومن أسفل الواجهة شريط بحجم صغير يحتوي على سعر النسخة بدول مختلفة.
2. **قسم الإمارات:** يحتوي على الأخبار المحلية، والوطنية، والعالمية بمشاركة حكام الإمارات على قوالب مختلفة " الأخبار والمقالات"
3. **قسم عربي ودولي:** يتناول مواضيع سياسية ، عسكرية ، اجتماعية ... تهم الجانب العربي والعالمي.
4. **قسم وجهات النظر:** يركز على المقالات الحرة التي فيها آراء وأفكار تعبر عن وجهة أصحابها.
5. **قسم الثقافة:** يحتوي على أبرز الأخبار الثقافية داخل دولة الإمارات أو خارجها.
6. قسم مخصص للإشهار والعروض المختلفة.

[1]) موقع صحيفة الإتحاد الإماراتية، alittihad.ae

2) تشخيص صحيفة الأسبوع المغربية:

هي صحيفة أسبوعية تعتبر من أقدم الصحف في المغرب ورقم " 1 " فهي صحيفة مستقلة أسسها مصطفى العلوي ، تأسست في عام 1965 ، موقعها الإلكتروني : https://www.alousboue.ma/ . مقرها : الرباط، 12 شارع الأمير مولاي عبد الله.[1]

أقسامها:

1. **الواجهة:** عناوين الأخبار المختلفة، على اليمين شكل أفقي بحجم صغير "العدد والتاريخ وسعر النسخة"
2. **قسم كواليس الأخبار:** يحتوي دائما في الصفحة الثانية على مقالات مسؤول النشر " الطيب العلوي "، وأخبار محلية تخص المغرب، وكذلك يحتوي على جزأين الجزء الأول " تحت الأضواء " يسلط الضوء على أخبار البرلمان ورجال السياسة، والجزء الثاني " ما خفي " يتناول في هذا الجزء بشكل أفقي أخبار مختصرة (محلية، عالمية).
3. **قسم ملف الأسبوع:** يتناول الأحداث المهمة في الصحيفة .
4. **قسم كواليس صحراوية:** يختص بالأخبار التي تخص الصحراء وما يرتبط بها.
5. **قسم ربورتاج:** يعرض فيه التقارير المختلفة .
6. **قسم الرباط يا حسرة:** يتناول فقط على الأحداث التي تخص العاصمة المغربية .
7. **قسم الأسبوع الرياضي:** يختص بالمواضيع الرياضية المحلية والعالمية.
8. **قسم تحليل إخباري:** يتناول موضوع ما ويظهر جوانب عديدة لذلك الموضوع.
9. **قسم للنقاش:** عبارة عن مقال يحتل مساحة الصفحة ككل .
10. **قسم كواليس جهوية:** يسلط الضوء على أخبار المدن.
11. **قسم المنبر الحر:** تحمل آراء ومواقف على أبرز المواضيع.
12. **قسم الثقافة:** يتعلق بالمواضيع الثقافية المحلية والعالمية وعرض ألعاب في آخر الصفحة.
13. **قسم الحقيقة الضائعة:** يعتبر سلسلة من الحقائق والتي تنشر في آخر الصفحة بقلم الراحل " مصطفى العلوي " وفي آخر الخبر " يتبع «، وكل عدد يعرض فيه الجزء المتبقي لعرضه.

[1]) موسوعة ويكيبيديا، صحيفة الأسبوع المغربية، 20 مارس 2023، على الساعة 17:00، https://ar.wikipedia.or

3) تشخيص صحيفة الشروق الجزائرية:

صحيفة يومية مستقلة تأسست عام 1990 على يد علي فضيل رحمه الله ، رئيس التحرير سميرة بلعمري وجمال لعلامي.

مقرها: دار الصحافة عبد القادر سفير، القبة، موقعها الإلكتروني https://www.echoroukonline.com .[1]

أقسامها:

1. **الواجهة:** عناوين الأخبار، على اليمين بشكل أفقي: إيمايل الصحيفة، اليوم والعدد، السعر، موقع الصحيفة.
2. **قسم مراصد الشروق:** يحتوي على مقال أفقي، كاريكاتير، أخبار غير مفصلة، ويتعلق هذا القسم بالمواضيع الوطنية أو العربية أو العالمية.
3. **قسم الحدث:** يتناول مواضيع وطنية .
4. **قسم مراسلون:** الأخبار التي ينقلها المراسلون عبر ولايات الوطن.
5. **محليات:** أخبار محلية سواء " سياسية، اجتماعية ، ... "
6. **قسم العالم:** يسلط الضوء على العالم أجمع .
7. **قسم رياضة:** يتناول الأخبار الرياضية الوطنية والعالمية.
8. **قسم الدين:** يختص بالفتاوى في الدين، ومقال ديني، وأدعية.
9. **قسم إشهار:** يوجد فيه العروض الإعلانية المختلفة التابعة لمؤسسات، وبيع الأراضي ، وكذلك فقرة للترحم على الأموات.
10. **قسم مجتمع:** أخبار متنوعة تخص المجتمع الجزائري.
11. **قسم متابعة:** يتناول فيه سلسلة من قضية أو حدث معين وكل عدد يعرض فيه الجزء المتبقي لعرضه، وفي آخر الصفحة " في الحلقة القادمة "
12. **قسم ثقافة:** يعرض أبرز الأخبار الفنية والثقافية الوطنية والعالمية بالإضافة إلى الألعاب.

الصفحة الأخيرة: تعرض فيها " مواقيت الصلاة – اقرأ هذا الخبر، كاريكاتير – و إظهار إشهار ما.

---

[1]) موسوعة ويكيبيديا، صحيفة الشروق الجزائرية، 20 مارس 2023، على الساعة 17:30، https://ar.wikipedia.or

ثانيا: عرض وتفسير نتائج التحليل

جدول رقم: 01 يمثل حجم تغطية الصحف عينة التحليل لقضية التطبيع

عينة التحليل	جريدة الاتحاد الامارتية		جريدة الأسبوع المغربية		جريدة الشروق الجزائرية	
حجم تغطية الصحف عينة التحليل لقضية التطبيع	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
العـــدد	16507	24,71 %	1102	22,41 %	6662	19,70 %
	16542	% 24,76	1103	22,43 %	6665	19,71 %
	16511	24,71 %	1105	22,47 %	6669	19,72 %
	17236	25,82 %	1607	32,69 %	6720	19,87 %
					7096	21 %
المجموع	66796	100 %	4917	100 %	33812	100 %

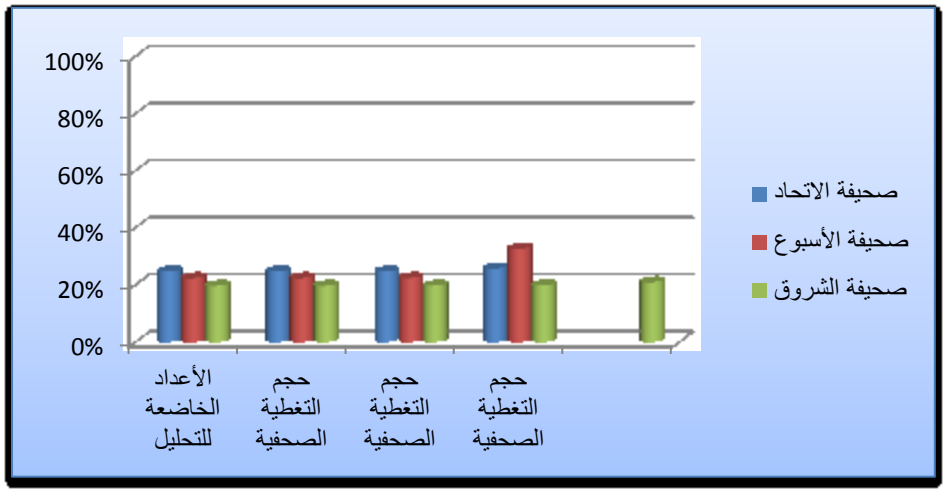

شكل رقم: 01 يمثل حجم تغطية الصحف عينة التحليل لقضية التطبيع

من نتائج الجدول يتبين لنا أن الصحف العربية الاكثر اهتماما بقضية التطبيع مع اسرائيل هي جريدة الأسبوع الصحفي المغربية بنسبة تقدر بـ **32.69 %** تليها الاتحاد الاماراتية بنسبة **25,82 %** وأخيرا الشروق اليومي بنسبة **21%**.

وتشير النسب الى تقارب نوعا ما في اهتمام الصحف العربية عينة الدراسة، بقضية التطبيع العربي مع اسرائيل، منذ اعلان تطبيع الامارات والبحرين يوم 15 سبتمبر 2020. وهو ما يتوافق تماما مع نتائج دراسة ميس فرح، تبعات العلاقات الاسرائيلية مع دول الخليج العربي والتي توقعت تطبيع العديد من الدول العربية بعد الامارات وهو ما حدث بالفعل. والتي شكلت ولازالت ليومنا هذا محور الخطاب الإعلامي للصحف العربية عينة الدراسة (الاتحاد الامارتية، الأسبوع المغربية، الشروق الجزائرية) بمختلف توجهاتها السياسية وأيدولوجياتها الفكرية، ونالت قدرًا كبيرا وكافيًا من التواجد والطرح العلني، وكان لها صدى كبير، وشكّلت بيئة نقاشية جدلية علنية لدى الرأي العام العربي الحقيقي والافتراضي.

فالعدد رقم: 16507 من صحيفة الاتحاد المنشور بتاريخ: 16 سبتمبر 2020 كانت نسبة أكثر من 80 % من أخباره عن اتفاقية السلام والانجاز التاريخي للإمارات وعرض صور الاتفاقية التاريخية. كما تضمن نفس العدد تطبيع تكنولوجي معلوماتي واقتصادي، تطبيع عمراني، تطبيع ثقافي وتاريخي، اضافة الى صفحات تناولت تطبيع اجتماعي وتطبيع فندقي "سياحي" .[1]

كما ان العدد رقم 16627 من صحيفة الاتحاد المنشور بتاريخ 14 جانفي 2021 شمل جميع انواع التطبيع الاتصالي (حتى بريد الإمارات، الصحي والبيئي لمواجهة فيروس كورونا والتعاون في القطاع الصحي وتبادل الخبرات، البيئي).

[1]) انظر الملحق رقم 03، عينة تحليل خطابات صحيفة الاتحاد الاماراتية:

العدد:16507، بتاريخ 16سبتمبر 2020، تضمن تطلبع تكنولوجي، معلوماتي، اقتصادي، ص 14- 15.

العدد:16507، بتاريخ 16 سبتمبر 2020، تضمن تطلبع عمراني، ص 16، تطبيع ثقافي، ص 20، تطبيع تاريخي ص 22-23، تطبيع سياحي وفندقي ص29.

جدول رقم: 02 يمثل القالب الصحفي لمادة التطبيع في الصحف عينة الدراسة

القالب الصحفي للخطاب	الإتحاد الاماراتية		الأسبوع المغربية		الشروق الجزائرية		الاتجاه العام	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
مقال افتتاحي	0	0 %	4	80 %	3	60 %	7	46,69 %
العمود الصحفي	0	0 %	0	0 %	2	40 %	2	13,33 %
مقال الرأي	1	20 %	0	0 %	0	0 %	1	6,66 %
الخبر الصحفي	4	80 %	0	0 %	0	0 %	4	26,66 %
التقرير الصحفي	0	0 %	1	20 %	0	0 %	1	6,66 %
المجموع	5	100 %	5	100 %	5	100 %	15	100 %

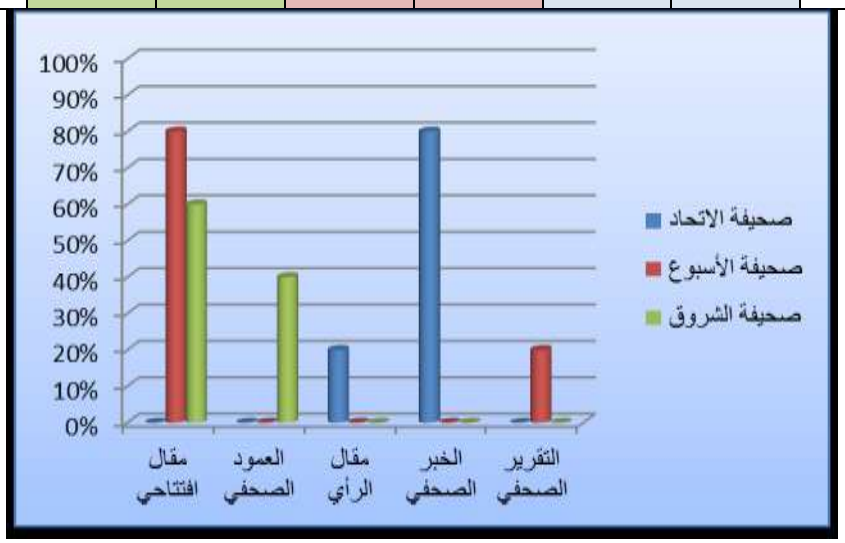

الشكل رقم: 02 يمثل القالب الصحفي للخطاب الاعلامي

الاتجاه العام: تمثل معطيات الجدول أعلاه أنواع القالب الصحفي لموضوع التطبيع في الصحف عينة التحليل حيث سجلت نسبة **46,69 %** لصالح المقال الافتتاحي تليها نسبة **26,66 %** لصالح الخبر الصحفي ونسبة **13,33 %** للعمود الصحفي، في حين توزعت نسبة **6,66 %** بين مقال الراي والتقرير الصحفي.

صحيفة الاتحاد الاماراتية: غلب الخبر الصحفي بنسبة **80%** ، تتوافق هذه النتيجة مع نتائج دراسة أيمن خميس ربيع أبو نقيرة، محمد سهيل محمد المقيد، قضايا التطبيع العربي مع الاحتلال الإسرائيلي في المواقع الإخبارية الفلسطينية حيث سيطر قالب الخبر الصحفي بنسبة 74,5%، يليها المقال بنسبة **20%** في جريدة الاتحاد الاماراتية، وذلك راجع لطبيعة التغطية الصحفية السطحية لموضوع التطبيع لصحيفة الامارات، والذي فرض عليها الاعتماد على الخبر الصحفي والاكتفاء بالتغطية الاخبارية لحدث التطبيع بهدف الاخبار والاعلام

والنشر، لفئة معينة من الجماهير والاكتفاء بتغطية تراكم وتسارع الاتفاقيات التطبيعية سياسيا، اقتصاديا، ثقافيا واعلاميا....) وعرض الصور الموثقة لحدث التطبيع غير متطلبة للتحليل والتفسير. ولذلك جاءت نسبة التقارير والتحقيقات والمقالات الافتتاحية ومقالات الرأي الأخر ضعيفة ومنعدمة. مقارنة مع صحفيتي الأسبوع المغربية والشروق الجزائرية.

أما بالنسبة **للأسبوع المغربية** فنسبة **80%** كانت من نصيب المقال الافتتاحي و20% للتقرير الصحفي.

في حين توزعت النسب في جريدة **الشروق الجزائرية** بين **60%** لصالح المقال الافتتاحي ونسبة **40%** للعمود.

ويرجع ارتفاع نسبة اعتماد كل من الأسبوع المغربي والشروق الجزائرية على المقال الافتتاحي، لكون المقال الافتتاحي أو مقالة الصفحة الأولى هي المقالة التي يتم نشرها في الصفحة الأولى للصحيفة وتتميز بكونها أول ما يطالعه القارئ غالبا من الصحيفة، كما يقوم مجلس التحرير الخاص بالصحيفة بتقييم الأمور التي تشكل أهمية ويود القراء معرفة رأي الصحيفة فيها عن طريق التحليل والتفسير والكشف عن أسباب الظاهرة وأثارها والبرهنة على الحجج حتى يتم الاقتناع والتأثير.

جدول رقم: 03 يمثل تحليل الأطروحات الرئيسة لمادة التطبيع في الصحف عينة الدراسة

الأطروحات الرئيسية	الإتحاد الاماراتية		الأسبوع المغربية		الشروق الجزائرية		الاتجاه العام	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
معاهدة واتفاقية السلام	2	33, 33 %	0	0 %	0	0 %	2	12,5 %
الاتفاقيات الابراهيمية	3	50 %	0	0 %	0	0%	3	18,75 %
الموازنة بين المصالح المتبادلة	1	16,67 %	1	20 %	0	0 %	2	12,5 %
استغراب وتعجب "من وتيرة التطبيع"	0	0 %	4	80 %	0	0%	4	25 %
الخيانة وبيع فلسطين	0	0 %	0	0 %	5	100 %	5	31,25 %
المجموع	6	100 %	5	100 %	5	100 %	16	100 %

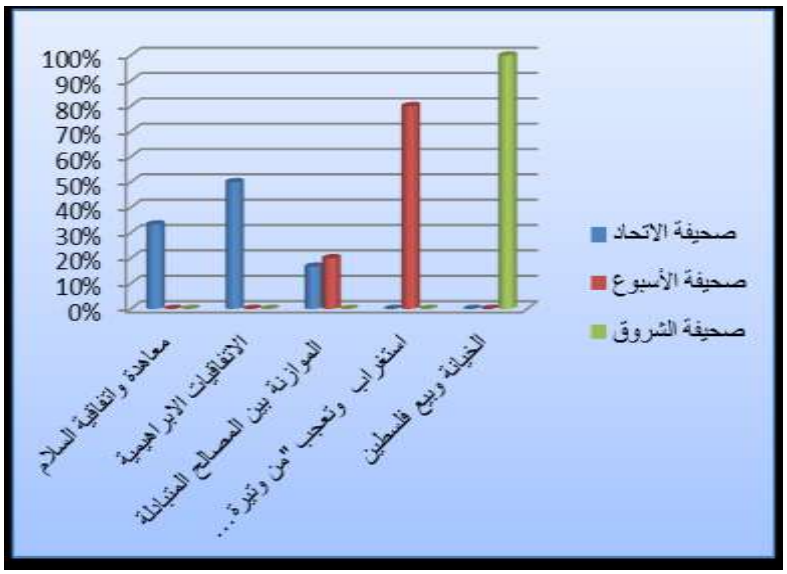

شكل رقم 03: يوضح الأطروحات الرئيسية لقضية التطبيع

الاتجاه العام: تكشف بيانات الجدول السابق تعدد وتنوع أطروحات الخطاب، وهو ما يتفق مع دراسة أحمد عادل عبد الفتاح محمد، الخطاب الصحفي نحو قضية القدس، حيث تصدرت أطروحة الخيانة وبيع فلسطين بنسبة **31,25 %** تليها نسبة **25 %** لصالح أطروحة التعجب من التشهير بالتطبيع والاستغراب من تسارع وتيرة التطبيع، كما سجلت أطروحة الاتفاقيات الابراهيمية حضورا بنسبة **18,75 %**، وتوزعت نسبة **12,5 %** بين أطروحتي الموازنة بين المصالح المتبادلة وأطروحة معاهدات واتفاقيات السلام.

صحيفة الاتحاد الاماراتية: تصدرت فيها أطروحة الاتفاقيات الابراهيمية[1] بنسبة **50** % تليها معاهدات واتفاقيات السلام [2]بنسبة **33.33 %** ونسبة **16،67%** لأطروحة الموازنة بين المصالح المختلفة كأطروحات رئيسية لصحيفة الاتحاد الاماراتية.[3]

---

[1]) انظر: الملحق رقم03، عينة تحليل خطابات صحيفة الاتحاد الاماراتية:

عنوان الخطاب: عامان على الاتفاقيات الابراهمية، العدد: 17236، تاريخ النشر الخطاب: 15 سبتمبر 2022 ص 8.
عنوان الخطاب، استثمار زخم الاتفاقيات الابراهيمية في مبادرات اعلامية غير مسبوقة تواكب رؤية الامارات، العدد: 17236 ، تاريخ النشر: 15 سبتمبر 2020، ص 10.

[2]) انظر: الملحق رقم03، عينة تحليل خطابات صحيفة الاتحاد الاماراتية:

عنوان الخطاب: السلام مبدأنا، العدد: 16507، بتاريخ 16 سبتمبر 2020، ص6.
عنوان الخطاب: ثمار السلام تطور زراعي وأمن غذائي، العدد: 16511، تاريخ النشر: 20 سبتمبر 2020، ص 4.

[3]) انظر: الملحق رقم03، عينة تحليل خطابات صحيفة الاتحاد الاماراتية، عنوان الخطاب: الامارات واسرائيل إعفاء متبادل من تأشيرات الدخول.
إنشاء الصندوق الابراهيمي بـ3 مليارات دولار بالتعاون بين الامارات وأمريكا واسرائيل.العدد: 16542، تاريخ النشر: 21 أكتوبر 2020، ص 28.

صحيفة الأسبوع المغربية: جمعت هذه الصحيفة بين مجموعة من الاطروحات وتمثل ذلك في أطروحات (التساؤل عن النوايا الحقيقية لإسرائيل ولترامب وصهره، والسلام المستفز، التطاول على المغرب وملكه من طرف صحف اسرائلية....)، بينما تصدرت أطروحة استغراب التشهير بالتطبيع وتسارع وتيرة الاحداث والاتفاقيات التطبيعية في جريدة الاسبوع المغربية[1] بنسبة **80 %**، تليها نسبة **20%** لصالح اطروحة الموازنة بين المصالح المتبادلة. [2]

صحيفة الشروق الجزائرية: في حين أجمعت تغطية الشروق الجزائرية لأطروحة التطبيع مع اسرائيل على أنه خيانة وبيع لفلسطين وقضيتها وهذا ماعبرت عنه نسبة **100%**.[3]

ومما سبق نخلص الى أن المؤسسة الصحفية تسعى للوفاء براسلتها الاعلامية نحو المجتمع بانتقاء الموضوعات التي تشكل ظواهر ملفتة لانتباه الرأي العام والمحركة له، وتخصيص مساحة مناسبة لها من جهة التغطية الاخبارية وتحقيقا لمطلب المنافسة والسبق الصحفي، الأمر الذي بدا جليا في الصحف الثلاث. والتي اعتبرت قضية التطبيع مع اسرائيل تصدرت قائمة اهتماماتها. على الرغم من اختلاف طرق وأساليب المعالجة الاعلامية لهاته الأطروحات. كونها عمدت في نفس الوقت من خلال تغطيتها ومعالجتها الاعلامية الى صياغة الأطروحات وعنونتها وفق الرؤى التحريرية للمؤسسة الصحفية أو سياسة الدولة " صحيفة الاتحاد الاماراتية" التي

---

[1]) انظر: الملحق رقم 04، عينة تحليل خطابات صحيفة الأسبوع المغربية:

عنوان الخطاب: صفقة الكأس المملوء نصفه والفارغ نصفه، العدد: 1102/ 1539، تاريخ نشر الخطاب: من 17 الى 23 دجنبر 2020، ص2.

عنوان الخطاب: عذرا.. لسنا هنا للحديث عن الوطنية، العدد: 1540 /1103، تاريخ نشر الخطاب: من 24 الى 30 دجنبر2020، ص2.

عنوان الخطاب: عام الاستفهام، العدد: 1105/ 1542، تاريخ نشر الخطاب: من 7 الى 13 يناير 2021، ص2.

عنوان الخطاب: الرضا غاية لا تدرك، العدد: 1607، من 13 الى 19 ماي 2022. ص2.

[2]) انظر: الملحق رقم 04، عينة تحليل خطابات صحيفة الأسبوع المغربية، عنوان الخطاب: مستشار ترامب يصنع في أسبوع ما يُصنع في سنوات".كوشنير يصالح المغرب مع اسرائيل ويصالح السعودية مع قطر ، العدد: 1105/ 1542، تاريخ النشر: من 7 الى 13 يناير 2021، ص 2.

[3]) انظر الملحق رقم 05، عينة تحليل خطابات صحيفة الشروق الجزائرية:

عنوان الخطاب: اللهث وراء القافلة، **العدد:** 6662، **تاريخ نشر الخطاب:** السبت 12 ديسمبر 2020، ص 16.

عنوان الخطاب: رهان على حصان أعرج، **العدد:** 6665، **تاريخ نشر الخطاب:** الثلاثاء 15 ديسمبر 2020 ص2.

عنوان الخطاب: من المحيط الى الخليج ...بالعبري!، **العدد:** 6669، **تاريخ نشر الخطاب:** الأحد 20 ديسمبر 2020 ص 24.

عنوان الخطاب: مليون عربي بظفر يهودي واحد!، **العدد:** 6720، **تاريخ نشر الخطاب:** الأربعاء 17 فيفري 2021 ص2.

عنوان الخطاب: دماء شيرين لعنة على المطبعين، **العدد:** 7096، **تاريخ نشر الخطاب:** الخميس 12 ماي 2022 ص 2.

تؤطر نشاطها أو الجهات التي تمولها وتدعمها. الأمر الذي يبعدها عن المعالجة الموضوعية والعلمية المطلوبة للقضايا المصيرية التي يكثر الجدل والاختلاف فيها.

جدول رقم: 04 يمثل موقف واتجاه الصحف عينة الدراسة نحو قضية التطبيع

الموقف أو الاتجاه من الخطاب	الإتحاد الاماراتية		الأسبوع المغربية		الشروق الجزائرية		الاتجاه العام	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
مؤيد	5	100 %	0	0 %	0	0 %	5	33,33%
محايد	0	0 %	5	100 %	0	0 %	5	33,33%
معارض	0	0 %	0	0 %	5	100 %	5	33,33%
المجموع	5	100 %	5	100 %	5	100 %	15	100%

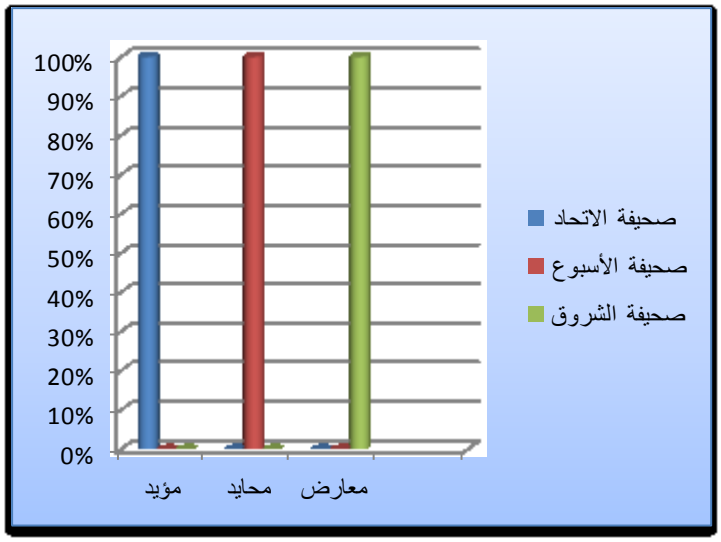

شكل رقم: 04 يمثل موقف واتجاه الصحف عينة الدراسة نحو قضية التطبيع

الاتجاه العام: توزعت نسبة **33,33%** والتي مثلت موقف واتجاه الصحف عينة الدراسة نحو قضية التطبيع، وعلى الرغم من كون الصحف العربية الخاصة بعينة الدراسة " صحف مستقلة" لا تصدر عن قوى سياسية واجتماعية لها توجهات فكرية وأيدولوجية واضحة، إلا أنه ومن خلال الجدول أعلاه يمكن رصد توجهاتها بشأن معالجة قضية التطبيع على النحو الآتي:

صحيفة الاتحاد الاماراتية: جاء موقف صحيفة الاتحاد الاماراتية مؤيد للتطبيع بنسبة **100%** الأمر الذي يتوافق مع التحليل السابق لأطروحات الخطاب حيث عنونت أطروحات خطاباتها بالاتفاقيات الابراهيمية

ومعاهدات السلام التاريخي، وثمار السلام. ولم يخرج أي خطاب تطبيعي في اعدادها الخاضعة للتحليل عن هاته المقاربات الثلاث.

صحيفة الأسبوع المغربية: أما موقف الأسبوع المغربية فجاء محايد لقضية التطبيع مع اسرائيل بنسبة **100%** ، حيث رحبت الصحيفة بالمكسب المحقق من خلال الاعتراف الأمريكي بمغربية الصحراء والفوائد التي ستعود على المغرب من خلال هذا الاعتراف من جهة، ونقدت من جهة أخرى في جدوى هذا الاعتراف الشفوي، والذي لا يوثقه أي عرف دولي. وشككت في النوايا الحقيقية لإسرائيل وترامب وصهره كوشنير (الراعيان الرسميان للتطبيع مع اسرائيل، واللذان يعتبران رجلا اعمال بالدرجة الاولى)، واستغربت من جهة أخرى التشهير بالتطبيع وتسارع وتيرته، حيث شمل جميع المجالات (سياسي، عسكري، اقتصادي، اعلامي، سياحي، رياضي، وسينمائي....)، وشكك في أضرار التطبيع على المغرب أكثر من منافعه. وهذا ما يتوافق تماما مع أطروحات مقالاتها الافتتاحية (صفقة الكأس المملوء نصفه والفراغ نصفه/ عام الاستفهام/ الرضا غاية لا تدرك/ لسنا هنا للحديث عن الوطنية...).

صحيفة الشروق الجزائرية: في حين عارضت الشروق الجزائرية فكر التطبيع مع الكيان الصهيوني بنسبة **100%** هي الأخرى، وهي نسبة منطقية تتوافق مع التحليل السابق لأطروحات خطاباتها التطبيعية المعنونة بـ: (دماء شيرين لعنة على المطبعين/ اللهث وراء القافلة/ رهان على حصان أعرج/ من المحيط الى الخليج بالعبري/ مليون عربي بظفر يهودي واحد).

ومنه نلاحظ ترابط الاختيارات التحريرية لموقف واتجاه الصحف عينة التحليل من قضية التطبيع مع اسرائيل مع العناوين الرئيسية والفرعية لأطروحاتها.

جدول رقم: 05 يمثل شكل أو نوع التطبيع في الصحف عينة التحليل

شكل ونوع التطبيع	الإتحاد الاماراتية		الأسبوع المغربية		الشروق الجزائرية		الاتجاه العام	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
تطبيع سياسي	3	33,33 %	5	50 %	5	55,56 %	13	46,45%
تطبيع اقتصادي	3	33,33 %	2	20 %	1	11,11 %	6	21,42%
تطبيع ثقافي	2	22,23 %	1	10 %	1	11,11 %	4	14,28%
تطبيع عسكري	0	0 %	1	10 %	2	22,22 %	3	10,71%
تطبيع تكنولوجي واعلامي	1	11,11 %	1	10 %	0	0 %	2	7,14%
المجموع	9	100 %	10	100 %	9	100 %	28	100 %

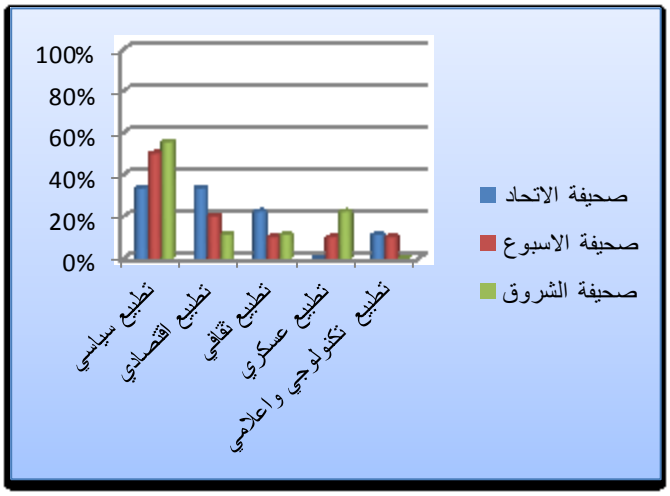

شكل رقم: 05 يمثل شكل أو نوع التطبيع

الاتجاه العام: من خلال معطيات الجدول. يتبين لنا التطبيع العربي مع الاحتلال الاسرائيلي، تطور من تطبيع سري غير معلن عنه الى تطبيع علني غير خجول، ما يتوافق مع نتائج دراسة ميس فرح، ليصل في دراستنا الى تطبيع يأخذ كافة الأشكال والأنواع والألوان، التي تحقق لإسرائيل العديد من المكاسب السياسية والاقتصادية والأمنية والعسكرية والثقافية....، وأصبحت ثقافة التطبيع تسعى لفرض التعامل مع اسرائيل كدولة طبيعية، وكأن الصراع العربي الإسرائيلي انتهى في الوقت الذي تستمر فيه اسرائيل في سياستها الاحتلالية وجرائمها اليومية في حق فلسطين[1] وهذا ما يتوافق مع النتائج المتوقعة والمستقبلية لدراسة ميس فرح محمود.

[1]) وما مقتل الصحفية شيرين أبو عاقلة برصاص الاحتلال الإسرائيلي على الرغم من سلسلة اتفاقات التطبيع العربي والسلام مع إسرائيل..، الا خير دليل على ذلك.

تشير نتائج التحليل الى أن شكل التطبيع السياسي مع اسرائيل أستحوذ على حصة الاسد من أشكال وأنواع التطبيع الأخرى، وهذا ما تعبر عنه نسبة **46,45%** ، وهو ما يتوافق مع نتائج دراسة أيمن خميس ربيع أبو نقيرة، محمد سهيل محمد المقيد، قضايا التطبيع العربي مع الاحتلال الإسرائلي في المواقع الإخبارية الفلسطينية الذي تفوق بنسبة 54,3%، يليه شكل التطبيع الاقتصادي بنسبة **21,42%**، ثم التطبيع الثقافي بنسبة **14,71%** وبعدها التطبيع العسكري بنسبة **10,71%** ليأتي أخيرا التطبيع الاعلامي بنسبة **7,14%**.

إن طغيان شكل التطبيع السياسي على نتائج التحليل هو أمر منطقي للغاية كون مصطلح تطبيع العلاقات مع اسرائيل مصطلح سياسي قبل كل شيء، يشير إلى جعل العلاقات طبيعية بعد فترة من التوتر أو القطيعة لأي سبب كان، حيث تعود العلاقة طبيعية وكأن لم يكن هناك خلاف أو قطيعة سابقة. كما أن التطبيع السياسي هو مجموعة الإجراءات التي تباشرها الحكومات في العادة لإعادة العلاقات السياسية بين الدول إلى سابق عهدها قبل الانقطاع، كالزيارات واللقاءات السرية والعلنية بين ممثلي الدول وإجراء المفاوضات، وتبادل الرسائل والتمثيل الدبلوماسي ويباشر التطبيع بواسطة وسائل الإعلام، وذلك من خلال الإعلانات والبيانات التي تعلنها الدول بعضها إزاء بعض. كما يندرج ضمن هذا النوع التطبيع جميع أشكال وأنواع التطبيع الأخرى كالتطبيع الأمني والعسكري، الاقتصادي، الثقافي، الاعلامي.....الخ.

صحيفة الاتحاد الاماراتية: تبين لنا نتائج الجدول تساوي النسب المسجلة لكل من التطبيع السياسي والتطبيع الاقتصادي بنسبة **% 33,33**، فخلال عامين (2020-2022) شهدت الامارات توقيع أكثر من 60 اتفاقية تعاون في مجالات متنوعة بين الامارات واسرائيل. حيث تضمن العدد: 16507 أكثر من 80 %من أخباره عن اتفاقية السلام التاريخية والصور التي توثق هذا الحدث السياسي ، كما تضمن العدد: 16542 قيام وزير الاقتصاد الاماراتي عبيد حميد الطاير في تل أبيب في 20 أكتوبر 2020، بتوقيع اتفاقات لتعزيز التعاون بين البلدين. كما قامت الامارات بإنشاء الصندوق الابراهيمي بـ3 مليارات دولار بالتعاون بين الامارات وأمريكا واسرائيل. وتطرق **العدد:** 16511، ص 4 الى توقيع اتفاقية تعاون مشترك في مجال الزراعة والأمن الغذائي. للاستفادة من التقنيات المتطورة الإسرائيلية والمبتكرة في هذا المجال ولمواجهة التحديات التي تواجهها الزراعة الاماراتية كشح المياه، ارتفاع ملوحتها، وطبيعة التربة. وتبني أنماط زراعية مستدامة وذكية مناخيا كالزراعة المائية والزراعة العضوية.

ليحتل التطبيع الثقافي المرتبة الثانية بنسبة تقدر بـ: **% 22,23** ، حيث تضمن العدد: 16507 ص29، توقيع دائرة الثقافة والسياحة بأبوظبي اتفاقية تعاون مع "وكالة "الامارات لإصدار شهادات الكوشر[1]" في فنادق الامارة الأمر الذي يمكن السياح اليهود من مختلف الجنسيات من تناول الطعام المخصص والمسموح لهم حسب الديانة اليهودية في أبو ظبي. وهي شهادة استحدثت عام 2020 تزامنا مع توقيع اتفاقية السلام. ليصبح فندق قصر الامارات أول الحائزين على الشهادة، كما تضمن نفس العدد خبر قيام الامارات بتقديم المساعدات الانسانية للجميع على اختلاف أديانهم.

واحتل التطبيع التكنولوجي والاعلامي المرتبة الثالثة بنسبة **% 11,11**، حيث تضمن العدد: 17236 ص 10 خبر استثمار زخم الاتفاقيات الابراهيمية في مبادرات اعلامية غير مسبوقة تواكب رؤية الامارات. من خلال انطلاق المشاركة الأولى في المنطقة بين صحيفتي " الاتحاد واسرائيل هيوم" ضمن مبادرة جوجل للأخبار. لتعزيز التعاون بين الصحيفتين الذي يتيح النشر المتزامن للأخبار والتقارير ومقالات الرأي والتعقيب عليها باللغتين العربية والعبرية[2].

صحيفة الأسبوع المغربية: تصدر التطبيع السياسي بنسبة **% 50**، حيث استمر منذ تصريح الرئيس ترامب بتاريخ 10 ديسمبر 2020، بمغربية الصحراء مقابل تطبيع المغرب واستئنافه للعلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل، كما شهد تاريخ 23 ديسمبر 2020 توقيع اتفاقية التطبيع مع اسرائيل. يليه التطبيع الاقتصادي بنسبة **% 20**، ونستدل على ذلك من خلال تحليل الأطروحات الفرعية للأعداد عينة الدراسة: كالتهاتف التجاري لبعض الشركات في إطلاق وتعدد الخطوط الجوية بين البلدين، في وقت مزال السياح المغاربة عالقين في بعض الدول بسبب فيروس كورونا لحد مزالوا يدفنون هناك. و اجتياح مالي صهيوني لأهم المجالات المسيرة للدول العربية، الثمن الباهظ لبيع الأراضي الفلسطينية لليهود، ترامب رجل أعمال بالدرجة الأولى وليس فاعل خير، صفقة أسلحة بمئات الملايين من الدولارات.

في حين توزعت نسبة **% 10** على كل من التطبيع الثقافي والتطبيع الأمني والعسكري والتطبيع الاعلامي كالاستثمارات الإسرائيلية الغير متوقعة في قطاع الصحافة، حيث قامت بمضاعفتها لرأسمال بعض المقاولات الصحفية عشرين مرة، في وقت يعرف فيه قطاع الصحافة انخفاضا في مداخيله انقسم عشرين مرة...؟

[1]) يشير مصطلح كوشر الى المأكولات التي تتفق مع أحكام الديانة اليهودية. بقيادة الحاخام ليفي دوتشمان.

[2]) الصحيفتين فازتا من بين 425 مشروعا بمسابقة جوجل من منطقة الشرق الاوسط وأفريقيا وتركيا، الصحيفتان تقدمتا للمسابقة تحت عنوان: جسر عبر الاتفاقيات الابراهيمية

حيث تم في نهاية نوفمبر 2021، توقّيع إسرائيل والمغرب مذكرة تفاهم أمنية خلال زيارة وزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس الأولى إلى الرباط، بهدف تنظيم التعاون الاستخباراتي والمشتريات الأمنية والتدريب المشترك، وصفقة بيع الأسلحة الإسرائيلية للمغرب ستشمل طائرات بدون طيار وأنظمة مضادة للصواريخ، وتحديث بعض طائراته المقاتلة بتقنيات إسرائيلية ونقل تكنولوجيا لتطوير وتصنيع أنواع محددة من المُسيّرات محليا وشراء نظام الدفاع الجوي الإسرائيلي باراك 8 ودراسة إمكانية تطوير مقاتلا F5

ولم يقف التطبيع عند هذا الحد، إذ أن تسلسل صفقات واتفاقيات التطبيع لا يزال طويل، حيث شمل حتى التطبيع السينمائي والرياضي (لازم نزيد رياضي احتمال خوض مباراة بين المنتخبين المغربي والإسرائيلي في وقت حتى مباريات البطولة الوطنية لا يحظرها أحد غير الاعبين).

صحيفة الشروق الجزائرية: تبين نتائج الجدول تصدر شكل التطبيع السياسي في أطروحات صحيفة الشروق الجزائرية بنسبة **55,56 %**، تعقيبا على اتفاقيات التطبيع العربية المبرمة مع الكيان الصهيوني، يليه التطبيع العسكري بنسبة **22,22 %**، وتمثلت في الأطروحات التي عقبت على التعاون الاستخباراتي المغربي والإسرائيلي وصفقات شراء الأسلحة، لتوزع في الأخير نسبة **11,11 %** على كل من التطبيع الاقتصادي والثقافي.

جدول رقم: 06 يمثل سياقات الخطاب التطبيعي للصحف عينة التحليل

سياقات الخطاب	الإتحاد الاماراتية		الأسبوع المغربية		الشروق الجزائرية		الاتجاه العام	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
سياق سياسي	5	45,46%	4	33,36 %	5	26,34%	14	33,36%
سياق اقتصادي	2	18,18%	2	16,66 %	2	10,52%	6	14,28%
سياق ثقافي	1	9,09%	1	8,33 %	3	15,78%	5	11,90%
سياق تاريخي	1	9,09%	2	16,66 %	4	21,05%	7	16,66%
سياق ديني	1	9,09 %	1	8,33 %	4	21,05%	6	14,28%
السياق الأمني والعسكري	1	9,09 %	2	16,66 %	1	5,26%	4	9,52%
المجموع	11	100 %	12	100 %	19	100 %	42	100 %

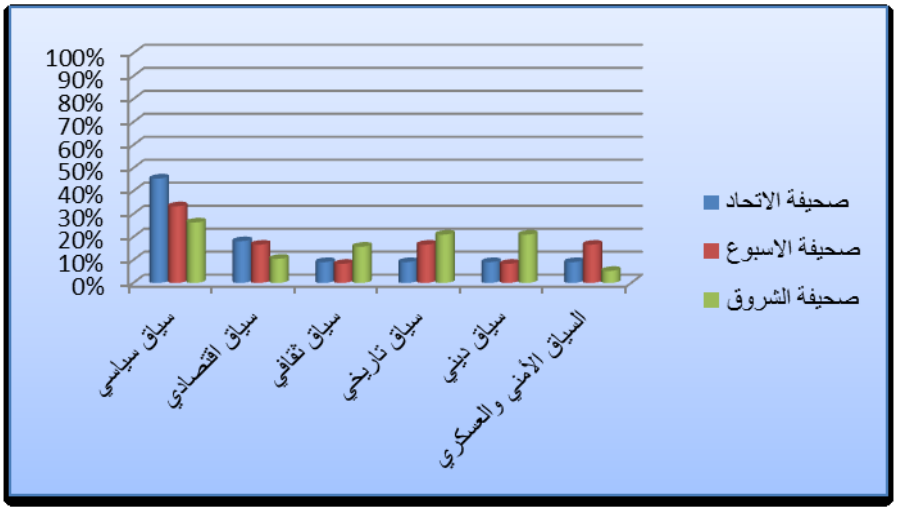

شكل رقم: 06 يوضح سياقات الخطاب التطبيعي

الاتجاه العام: لابد من الاستناد الى تحليل السياق باعتبار أن هناك نصا مصاحبا لمواد الرأي حول قضية التطبيع في اطار يجمع بين النص اللغوي والظروف الخارجية التي أسهمت في انتاجها. وأظهرت نتائج التحليل تنوع وتعدد سياقات الخطاب الصحفي في عينة الدراسة بين السياق الاقتصادي والسياق الأمني والعسكري الثقافي والديني، الى أن السياق السياسي تصدر وغلب كل السياقات السابقة بنسبة **33,36%** وذلك راجع لتسلسل اتفاقيات التطبيع (والتي هي مظهر من مظاهر التطبيع السياسي) العربية مع اسرائيل خلال العينة الزمانية للدراسة حيث شهد تاريخ 15 سبتمبر 2020 توقيع معاهدة التطبيع الاماراتي والبحريني، وفي 23 أكتوبر 2020 وقع السودان أيضا على اتفاقية التطبيع، وفي 22 ديسمبر 2020 وقعت المغرب هي الأخرى اتفاقية التطبيع.

تليها نسبة **16,66%** لصالح السياق التاريخي حيث عمدت كل صحف عينة الدراسة الى توظيف المقاربة التاريخية في البرهنة على موقفها واتجاهها من التطبيع مع اسرائيل، حيث استدلت الاتحاد الاماراتية بأن الحروب التاريخية الدامية انتهت بالتفاوض وختمت صفاحاتها ووجدت خلاصها بنهج السلام.[1]

في حين **استعرضت الأسبوع المغربية** المقاربات التاريخية الخاطئة بين تاريخ اليهود المغاربة وبين ما يحدث مع دولة اسرائيل، كما حذرت ونبهت من النوايا الاسرائيلية والتي يشهد التاريخ لها بانها لم تفي يوما ما

[1]) انظر الملحق رقم 03، عينة تحليل صحيفة الاتحاد الاماراتية: معاهدات السلام: طريق الخلاص عبر التاريخ، العدد: 16542، بتاريخ: 21 أكتوبر 2020، ص22 -23.

بوعودها للعرب وأن لا ثقة فيها وهي دولة تأخذ ولا تقدم شيء في المقابل. كما عرضت حملات تطاول كبريات الصحف الاسرائيلية التي شنتها على المغرب وملكه رغم التطبيع معه مؤخرا.

أما **الشروق الجزائرية** فقامت بدحض كل الحجج التاريخية التي صاغها المطبعون بتحليل مسوغات وتبريرات التطبيع ودحضها مثل المغالطة في نسب الصراع مع الديانة اليهودية، ومنه فصراعنا ليس مع اليهود، الذين لو طلبوا اللجوء والمساعدة من أي عربي مسلم، لعاشوا في كنفهم معززين مكرمين. وبرهنت تاريخيا بأن الصراع مع اسرائيل ليس ديني فمعاداتنا مع الصهاينة المحتلين المجرمين الذين احتلوا فلسطين العربية ونكلوا بشعبها ومقدساتها ولايزالون، والذين يعتبرون كل إسرائيلي غير يهودي مواطن من الدرجة الثانية ويصفون العرب بالحيوانات والفضلات البشرية وبأن مليون عربي لا يساوون ظفر يهودي واحد..، كما قامت بعرض لتاريخ الخسائر الاقتصادية التي تكبدتها الدول المطبعة (مصر والأردن) جراء تطبيعهم مع الكيان الصهيوني، وختمت صحيفة الشروق برهنتها التاريخية بالنبوءات الدينية والسياسية التي تتحدث عن زوالها.

نلاحظ أيضا تساوي نسب كل من السياق الاقتصادي والديني في الصحف الثلاث والتي قدرت بـ: **14,28%**، يليها السياق الثقافي بنسبة **11,90%** حيث بينت الاتحاد الاماراتية بأن التسامح علاقة ايجابية جسر بين الشعوب.[1] والسياق العسكري بنسبة **9,52%**.

صحيفة الاتحاد الاماراتية: تصدر فيه السياق السياسي نسبة **45,46%**، وفي المرتبة الثانية السياق الاقتصادي بنسبة **18,18%**، وتساوى كل من السياق الثقافي، الأمني والعسكري، السياق الديني والتاريخي بنسبة **9,09 %**. ويعود السبب في تطابق هذه النسبة لكون موقف صحيفة الاتحاد الاماراتية عكف على التبرير والتسويغ لاتفاقية التطبيع السياسية باستعمال مختلف المقاربات والأطر المرجعية الثقافية والتاريخية والدينية والأمنية والعسكرية.

صحيفة الأسبوع المغربية: احتل فيها السياق السياسي المرتبة الاولى بنسبة **% 33,36** ، وفي المرتبة الثانية كل من السياق الاقتصادي والأمني والعسكري والسياق التاريخي بنسبة **16,66 %**، والمرتبة الثالثة كانت من نصيب كل من السياق الثقافي والديني بنسبة **% 8,33**.

[1]) انظر ملحق رقم 03: عينة تحليل صحيفة الاتحاد الاماراتية، عنوان الخطاب: التسامح جسر بين الشعوب، العدد: 16542، بتاريخ: 21 أكتوبر 2020 ، ص20.

صحيفة الشروق الجزائرية: تصدر فيه السياق السياسي نسبة **26,34%** وفي المرتبة الثانية السياق التاريخي والديني بنسبة **21,05%**، وجاء السياق الثقافي بنسبة **15,78%** أما السياق الاقتصادي فقدرت نسبته بـ **10,52%**، ليأتي في المرتبة الأخيرة السياق الأمني والعسكري بنسبة **5,26%**.

تتوافق هذه النسب مع تحليلنا السابق الذي يؤكد أن صحيفة الشروق الجزائرية لم تترك سياقا من السياقات التي اعتمدتها الدول المطبعة الا وفندته وحاججته.

جدول رقم: 07 يوضح تحليل القوى الفاعلة في الخطاب التطبيعي للصحف عينة التحليل

تحليل القوى الفاعلة	الإتحاد الاماراتية		الأسبوع المغربية		الشروق الجزائرية		الاتجاه العام	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
دول	5	45,46 %	5	38,48 %	5	45, 46 %	15	42,87%
شخصيات سياسية	4	36,36 %	3	23,07 %	2	18,18 %	9	25,71%
شخصيات أكاديمية	1	9,09 %	4	30,76 %	3	27,27 %	8	22,85%
هيئات ومنظمات	1	9,09 %	1	7,69%	1	9,09	3	8,57%
المجموع	11	100 %	13	100 %	11	100 %	35	100 %

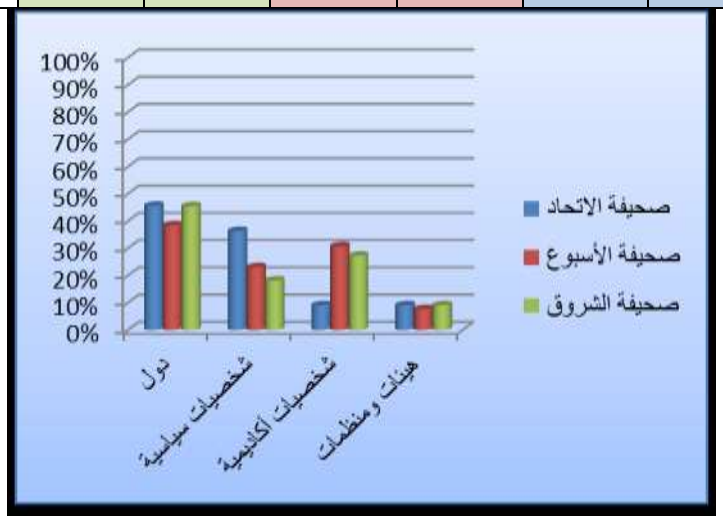

شكل رقم 07: يوضح تحليل القوى الفاعلة في الخطاب التطبيعي

الاتجاه العام: تبين معطيات الجدول أن القوى الفاعلة المسيطرة على الخطاب التطبيعي في الصحف عينة الدراسة تمثلت في الدول بنسبة **42,87%** وهذا أمر منطقي كون الدول المطبعة هي الامارات البحرين السودان المغرب من الجانب العربي واسرائيل. ثم تليها الشخصيات السياسية **25,71%** والتي قامت بتوقيع اتفاقيات

التطبيع والأطراق المساهمة في ربط خيوط الود بين هذه الدول مثل (ترامب، كوشنير، بن يامين نتنياهو، وزير الخارجية المغربي، الاماراتي والبحريني، وزير الاقتصاد، وزير الدفاع المغربي.....) ثم تليها نسبة **22,85%** لفئة الشخصيات الأكاديمية من أكاديمين وباحثين وأدباء ومهتمين بالشأن السياسي والذين قاموا بالتشريع للتطبيع وتبريره وعرض مسوغاته المختلفة، أو من الذين نددوا واستنكروا للجريمة البشعة، لتأتي في الاخير نسبة **8,57%** لفئة الهيئات والمنظمات كقوى فاعلة مثل الاتحاد العام لجمعية العلماء المسلمين.

صحيفة الاتحاد الاماراتية: أظهرت القوى الفاعلة للخطاب التطبيعي في هذه الصحيفة من دول **% 45,46** وشخصيات سياسية **% 36,36** وأكاديمية وهيئات ومنظمات كقوى فاعلة والتي قدرت بـ: **% 9,09** دورا سلبيا في التبرير والتسويغ والتعليل والتهليل والترحيب لهذا الانجاز التاريخي وضربت عرض الحائط حق الرأي الأخر الظهور والبروز، والحق في حرية التعبير عن رأيه او تخصيص ركن صغير في زاوية احدى صفاحاتها لمعرفة وجهة نظر الرأي العام في هذا القرار المصيري.

صحيفة الأسبوع المغربية: تباينت أدوار القوى الفاعلة في الأسبوع المغربية بين الدول بنسبة **% 38,48** والشخصيات الأكاديمية **% 30,76** والسياسية **23,07 %** والهيئات والمنظمات **7,69%** بين المرحبة والمتخوفة من قرار التطبيع، فكان دور القوى الفاعلة فيها دور ايجابي من خلالها عرضها للرأي وللرأي الأخر معبرة عن مبدأ الحرية الديمقراطية للصافة العربية ومبدأ المسؤولية الاجتماعية اتجاه الدولة والمجتمع، لتصقل في الأخير كل هذه الاتجاهات في المقال الافتتاحي لرئيس تحريرها الذي عرضها في تسلسل منطقي وموضوعي.

صحيفة الشروق الجزائرية: حشدت أدوار القوى الفاعلة في الشروق الجزائرية والمتمثلة في الدول بنسبة **42,87 %** والشخصيات السياسية بنسبة **25,71%** والشخصيات الأكاديمية بنسبة **22,85%** والهيئات والمنظمات **8,57%**، في دور القوى الداحضة والمكذبة لجميع التبريرات والمسوغات والحجج والبراهين التي تبنتها الدول المطبعة والمصفقين لهم. فكان دورها ايجابيا من ناحيتين الاولى أنها التزمت بالمواثيق الصحفية و العرف الاعلامي والتي تشجع على الحرية والموضوعية من خلال عرضها لوجهات النظر المختلفة، ومن ناحية ثانية اعتمدت مبدا المسؤولية الاجتماعية للمجتمع الجزائري شعبا وسلطة والذي يعتبر القضية الفلسطينية قضيته الاول والأسمى، والذي يتبنى شعار محاربة الظلم والطغيان بكل أشكاله وحق الشعوب في تقرير مصيرها "فلسطين والصحراء الغربية".

جدول رقم: 08 يوضح الصورة المصاحبة للخطاب التطبيعي للصحف عينة التحليل

الصورة المصاحبة للخبر	الإتحاد الاماراتية		الأسبوع المغربية		الشروق الجزائرية		الاتجاه العام	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الصورة الشخصية	3	33,33%	2	40%	3	37,5%	8	36,37%
الصورة الموضوعية	4	44,45%	1	20%	1	12,5%	6	27,27%
الصورة الجمالية	2	22,22%	0	0%	0	0%	2	9,09%
كاريكاتور	0	0%	2	40%	4	50%	6	27,27%
المجموع	9	100 %	5	100 %	8	100 %	22	100%

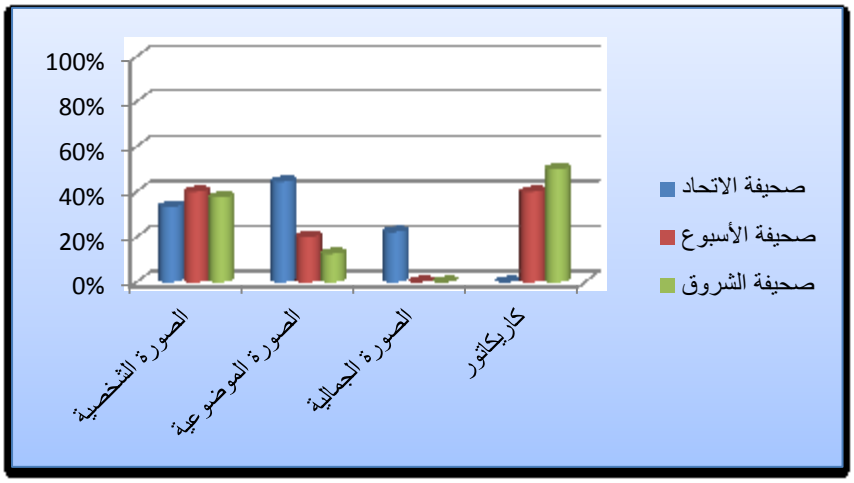

شكل رقم: 08 يوضح الصورة المصاحبة للخطاب التطبيعي

الاتجاه العام: تبين نتائج الجدول تصدر استخدام الصورة الشخصية كصورة مصاحبة للخطاب الاعلامي بنسبة **36,37%**، تليها نسبة **27,27%** لكل من الصورة الموضوعية والكاريكاتور، لتأتي في الأخير نسبة **9,09%** لصالح الصورة الجمالية.

من خلال ملاحظة النتائج يتبين ان الصورة الإعلامية ما هي إلا واحدة من الوسائل أو الممارسات الضرورية والمهمة التي تضفي بدورها معنى ودلالة على الأحداث أو الفئات الاجتماعية، فهي النموذج المجسم الناتج عن المعاني المجردة التي تنقلها وسائل الإعلام، وتذهب الصورة الإعلامية إلى ما هو أبعد من ذلك حيث تصل إلى التعبير عن أيديولوجية المجتمع السائدة وثقافته الشائعة وتصوراته حول النوع الاجتماعي، والهوية الاجتماعية والثقافية، والعمر، والطبقة الاجتماعية... إلخ.

وطالما كانت الصور الإعلامية تتضمن حتما عملية الاختيار من بين العديد من الإشارات والانتقاء بين الرموز والصور المختلفة التي تبرز وتظهر دون غيرها من الدلالات الأخرى، فإنه ينبغي التركيز على تلك الصور والمفاهيم التي يعاد تصويرها من خلال هذه الأخبار.

صحيفة الاتحاد الاماراتية: غلبت الصورة الموضوعية بنسبة **44,45%**، تليها الصورة الشخصية بنسبة **33,33%**، تليها الصورة الجمالية لنسبة **22,22%**، أما الكاريكاتور فلم يكن له أي تواجد في صفحات الجريدة وهذا ما عبرت عنه نسبة **0%**.

ومنه نلاحظ اعتماد الصحيفة بنسبة كبيرة جدا على توظيف الصورة الاعلامية لإقناع نفسها والراي العام بصواب وجدوى قرارها وسياستها التطبيعية، موظفة بذلك صور موضوعية وشخصية كثيرة بإطارات وأشكال وألوان مختلفة متنوعة استحوذت على أغلب المساحة الورقية للصحيفة في سابقة تعد الاولى من نوعها (أي طغيان الصور الضخمة في جل صفحات العدد **16507** على حساب الخبر الصحفي).

دلالة على الفخامة والوقار والتمجيد للشخصيات السياسية والدولية، الراعية الرسمية لحدث التطبيع، توصل لنا رسائل المعايشة والقبول والسعادة بهذه الخطوة التاريخية والاستباقية. ودلالة على الافتخار بتنصيب الأعلام " الإماراتية و الإسرائيلية يتوسطهما العلم الأمريكي " باعتبار أن أمريكا لها الفضل في هذا التقارب، كما وظفت من جهة ثانية صور ورموز دينية كصور للبيت الابراهيمي دلالة على تعايش الأديان، كما اعتمدت على توثيق حدث توقيع اتفاقية التطبيع والاتفاقيات اللاحقة لها وتبادل زيارة المسؤولين من الدولتين في نقل أخبارها وذلك من خلال اهتمامها الكبير في تغطية كل الخطوات بشأن التطبيع " الإماراتي والإسرائيلي"، وبألوان واضحة بحدتها وبدرجاتها، وإذا وحتى وان كان خبر يتناول زيارة تطبيعية معينة، فإنه يغطي أكثر من جانب للدلالة على منظر الألفة والسلام، والتماسك بينهما، كما وسمحت الصحيفة لنفسها بنشر اللغة العبرية في صفحاتها باللون الأحمر مما يعني تسليط الضوء عليها، ونشر مقالات للصحافيين الإسرائيليين في " جزء الآراء " بدؤوا بتحية الإسلام " السلام عليكم " دليل على المطالبة بدمجهم في الوطن العربي وهم مرحبين بالسلام. في الوقت الذي تغتال فيهم قواتهم المراسلين والصحفين!

ومنه نلاحظ اعتماد صحيفة الاتحاد الاماراتية على ما يسمى بصورة (الواقعية المصنوعة) المعتمدة على جمالية الصورة وفخامتها واتساع مساحتها، وهي تلك التي نقرأها في الصحف، ونستمع إليها في الإذاعة،

ونشاهدها في التلفاز، وهذه الواقعية المصطنعة برغم أنها مستمدة من الحياة الواقعية إلا أنها تختلف عنها، فالواقعية الإعلامية المصنوعة تميل إلى أن تكون أكثر مرحا وبريقا، وأكثر كثافة وعنفا من الحياة الواقعية.

صحيفة الأسبوع المغربية: وزعت فيها نسبة **40%** ما بين الصورة الشخصية والكاريكاتور ثم تأتي نسبة **20%** لصالح الصورة الموضوعية، أما الصورة الجمالية فسجلت نسبة **0%**

منذ بداية التطبيع العربي والمغربي، لم تنشر صحيفة الأسبوع صور كثيرة في هذا الموضوع بل كانت تخفي التفاصيل من ناحية نشرها للصور الزائدة عن الحاجة والضرورة، ولكنها ركزت من ناحية الاقناع بحجتها ووجهة نظرها تجاه قضية التطبيع، والتي برزت من خلال أخبارها ومقالاتها.

فهي على عكس صحيفة الاتحاد الاماراتية لم تعمد على توظيف الصور التي توثق فعاليات اتفاقيات التطبيع وتبادل الزيارات المختلفة، بقدر ما كانت حريصة على ابراز ابداعها التصميمي والفني في الربط بين القصد من ما تقول مع ما تنشره من صور فوتوغرافية شخصية وموضوعية وكاريكاتور لاتفاقية التطبيع وللشخصيات الفاعلة فيه، فمرة توظف صورة ساخرة لترامب الراعي الرسمي للتطبيع والمعادلة المبتكرة[1] التي أوجدها في الشرق الأوسط، ومرة ثانية توظف صورة حقنة تحت الجلد دلالة على التطبيع (لكن يبقى التساؤل هل هي حقنة علاج أو فيروس مدمر؟) وفي مرة ثالثة تعرض واجهة الصحيفة يغطيها علم اسرائيل تحت عنوان بين التطبيع والرصاص، وفي مرة أخيرة جسدتها في كاريكاتور ساخر يصور تحول اسم المغربي قبل وبعد التطبيع.[2]

كل هذه الصور والدلالات الرمزية والألسنية حرصت الأسبوع المغربية أن تبرزها بتصاميم مبدعة قوية وجريئة الألوان، وحداثة في الإخراج الفني، تجعل الجمهور في حيرة من أمره من موقفها هل هي مع أو ضد.

[1]) انظر: الملحق رقم 04، عينة تحليل خطابات صحيفة الأسبوع المغربية، العدد 1102، 17 الى 23 ديسمبر2022، صورة لترامب وهو يكتب معادلة رياضية تحتوي على رموز وأشكال (جمل، مال، القدس، ... وفي الأخير رمز يساوي إسرائيل " دلالة على أن قيمة الصحراء الغربية، والقدس، والرموز الأخرى ... تساوي قيمة التطبيع مع إسرائيل.

[2]) نظر: الملحق رقم 04، عينة تحليل خطابات صحيفة الأسبوع المغربية، العدد: 1541-1104، بتاريخ 31ديسمبر 2020 الى 6 جانفي 2021، ص2 عبارة عن صورة كاريكاتيرية ساخرة تستهزئ برئيس الحكومة المغربية سابقا " سعد الدين العثماني " وجاءت في إطار مراسم التوقيع على اتفاقية السلام، حيث أثناء توقيع الاتفاقية حدث خطأ في ذكر اسم " سعد الدين " ونادوا باسم " صلاح الدين "، وصلاح الدين الأيوبي هو الذي قام بتحرير فلسطين، وسعد الدين هو الذي وقع على اتفاقية سلام بين المغرب وإسرائيل وهذا مدلولها في العبارة " اش سماك الله ؟ " قبل التطبيع أو بعد التطبيع "، و" صلاح الدين العثماني " استعمله المصمم كناية عن " صلاح الدين.

وهو ما يتوافق مرة أخرى مع اتجاه وأسلوب المعالجة الاعلامية لصحيفة الأسبوع القائمة على الحياد وعرض وجهات النظر والدعوة لإعمال الفكر بدل تغليب العواطف.

صحيفة الشروق الجزائرية: تصدر الكاريكاتور فيها بنسبة، والصورة الشخصية بنسبة **37,5%**، ثم الصورة الموضوعية بنسبة والصورة الجمالية بنسبة **0%**

تبين لنا نتائج الجدول أعلاه بأن الشروق الجزائرية جمعت بين أسلوب كل من صحيفة الاتحاد الامارتية والأسبوع المغربية، حيث اعتمدت في تغطيتها الاعلامية لقضية تطبيع الدول العربية مع الكيان الصهيوني على نشر الصور التي توثق اتفاقيات التطبيع الموضوعية**12,5%** والشخصية بنسبة **37,5%** نسبة للقوى الفاعلة فيه والأمكن التي أجريت فيها هذه الاتفاقيات والزيارات المتلاحقة، وكل خبر تنشره الصحيفة لدولة مطبعة جديدة تصاحبه بصور، ومن جهة أخرى أبدعت في توظيف الكاريكاتور **50%** الذي عبر صراحة عن اتجاه الصحيفة الصريح والرافض للتطبيع، حيث احتل الكاريكاتور واجهة الصحيفة في العدد **6662** والذي يحمل معان ورسائل خير من ألف كلمة حيث عرض كل من الاحتلال الإسرائيلي والاحتلال المغربي يمدان يد السلام لبعضهما البعض، في دبابتين تدهس كل من الشعبين الفلسطيني والصحراوي، أو مثل صورة للصحفية المغتالة شيرين وكأن فلسطين قلب نابض ينزف من خيانة العرب، وكاريكاتور للقدس تغرق ولفلسطين قلب نابض ينزف وغارقة في الدماء.....[1]

ولكن رغم كل ذلك نلاحظ أن الصورة الجمالية لصحيفة الشروق الجزائرية سجلت نسبة **0%**، حيث لاحظنا أن كل الأعداد بالأبيض والأسود، ماعدا الصفحة الأولى والاخيرة، واللتان تشهدان نقص في جودة الألوان المستخدمة والتي كانت فاقدة للمعان والحيوية. وهذا راجع لدخول الصحافة الورقية في الجزائر لمرحلة عصيبة بسبب تراجع المبيعات، وانخفاض الدعم المالي للدولة وشح مصادر الاعلانات الحكومية والخاصة على حد السواء، وتأثير جائحة كورونا التي هزت العالم أجمع. وما زاد الطين بلة عدم اهتمامها بتطوير النسخة الإلكترونية والاستفادة من التطور التكنولوجي والثورة الرقمية لصالحها. ومع الأخذ بعين الاعتبار بأن النسخ الالكترونية عينة دراستنا هي نفس النسخة الورقية.

ومما سبق ذكره يتضح أن الصورة الإعلامية ليست انعكاسا للواقع فقط ولكن باعتبارها مؤسسا أو مكمما يؤثر على المشاهد في حد ذاته، فعندما تنقل الصحف اتفاقيات التطبيع أو محادثات بين رئيسي دولتين أو تبادل

[1]) انظر الملحق رقم 05، عينة تحليل خطابات صحيفة الشروق الجزائرية.

الزيارات...، فإن الخبر أو النقل للخبر يتضمن جزءا من الواقع وليس كله لأنه اختار جوانب محدودة لنقلها، وجوانب أخرى لم ينقلها كما لم ينقل الحدث نفسه ولم ينقل الخلفيات، إذن نحن نتعامل مع مادة جديدة تأخذ جزءا من الواقع وتضفي عليه شيئا جديدا فهي مكون جديد له تأثير على الرأي العام.

جدول رقم: 09 يوضح استراتيجيات الخطاب التطبيعي للصحف عينة التحليل

استراتيجيات الخطاب	الإتحاد الاماراتية		الأسبوع المغربية		الشروق الجزائرية		الاجمالي	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الاستراتيجية التوجيهية	5	50 %	1	10 %	5	41,68 %	11	34,38%
الاستراتيجية التضامنية	5	50 %	0	0 %	&	8,33 %	6	18,75%
الاستراتيجية التلميحية	0	0 %	5	50 %	2	16,66 %	7	21,87%
الاستراتيجية الإقناعية	0	0 %	4	40 %	4	33,33 %	8	25%
المجموع	10	100 %	10	100 %	12	100 %	32	100%

شكل رقم: 09 يوضح استراتيجيات الخطاب التطبيعي

الاتجاه العام: تبين نتائج الجدول تصدر توظيف الصحف الثلاث عينة الدراسة للاستراتيجية التوجيهية بنسبة **34,38%** تليها الاستراتيجية الإقناعية **25%** ثم الإستراتيجية التلميحية بنسبة **21,87%**، لتأتي في الأخير الاستراتيجية التضامنية بنسبة **18,75%**. وهي نسبة معقولة كون كل صحيفة تسعى للتأثير على اهتمامات وتوجهات الرأي العام ودفعهم لتبني موقف واتجاه الصحيفة وفي سبيل تحقيق ذلك نوظف الاستراتيجية التوجيهية والتي تعد استراتيجية ضاغطة ومتداخلة ولو بدرجات متفاوتة على المرسل إليه وتوجيهه لفعل مستقبلي معين.

صحيفة الاتحاد الاماراتية: تساوت فيها نسبة **% 50** لكل من الاستراتيجية التوجيهية والتضامنية، الأمر الذي يتوافق تماما مع موقف واتجاه الصحيفة من قضية تطبيع العلاقات مع اسرائيل حيث تطابق موقفها مع موقف دولتها والقوى الفاعلة السياسية والاكاديمية والدينية ولهيئات ومنظمات الدولة المختلفة، حيث لم تتضمن أعداد الصحيفة أي رأي معارض أو حتى محايد للتطبيع، حيث تضامنت وتكاتفت كل الأعداد المحللة مع رأي دولة الامارات، ومن هذا المنطلق تعد االإستراتيجية التضامنية والتوجيهية الاستراتيجيتان الانسبان للترحيب بمعاهدة السلام التاريخية وتثمين الاتفاقات الابراهيمية ولتعزز الصداقة والتعايش والتسامح وكسب ولاء الناس من الأهداف الرئيسة التي يسعى السياسي إلى تحقيقها ويجعلهم يؤمنون بصواب القرارات التي اتخذها.

صحيفة الأسبوع المغربية: تدل نسب الجدول من جديد على موضوعية صحيفة الأسبوع فعلى الرغم من تطبيع المغرب مع اسرائيل الى أن الصحيفة لم تتضامن مع موقف سلطتها وهذا ماعبرت عنه نسبة **0%** لصالح الاستراتيجية التضامنية و**10%** لصالح الاستراتيجية التوجيهية، بل على العكس عمدت الى استراتيجية التلميح **% 50**، (أي التلميح بالقصد وليس مباشرة – الخوف من معارضة السلطة صراحة – عبر مفهوم الخطاب المناسب للسياق لينتج عنه دلالة يستلزمها الخطاب ويفهمها المرسل إليه)، واستراتيجية اقناع الرأي العام بنسبة **% 40** وذلك عن طريق توظيف شتى الأساليب والطرق والتلميح له لإعمال الفكر والنقد والشك في النوايا الحقيقية الاسرائيلية والموازنة بين المصالح الحالية والمستقبلية.

صحيفة الشروق الجزائرية: وظفت صحيفة الشروق الجزائرية جملة من الاستراتيجيات الخطابية في سبيل توجيه الرأي العام **% 41,68** واقناعه بموقفها واتجاهها **% 33,33**، والتلميح له بالرهان الخاسر والغبي الذي يلهث وراءه العديد **% 16,66** حتى يتحقق في الأخير تضامن عربي **% 8,33** مع رؤية الجزائر شعبا ودولة بان القضية الفلسطينية هي قضيتنا الاولى وأن الكيان الصهيوني هو عدو وحدتنا العربية.

جدول رقم: 10 يوضح أساليب معالجة الخطاب التطبيعي للصحف عينة التحليل

أساليب الخطاب	الإتحاد الاماراتية		الأسبوع المغربية		الشروق الجزائرية		الاتجاه العام	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
المذهب السلطوي للإعلام	5	83,34 %	2	16,67 %	1	12,5 %	8	30,76%
المذهب التحرري للإعلام	1	16 ,66%	4	33,33 %	2	25 %	7	26,92%
مذهب المسؤولية الاجتماعية للإعلام	0	0 %	6	50 %	5	62,5 %	11	42,32%
المجموع	6	100 %	12	100 %	8	100 %	26	100%

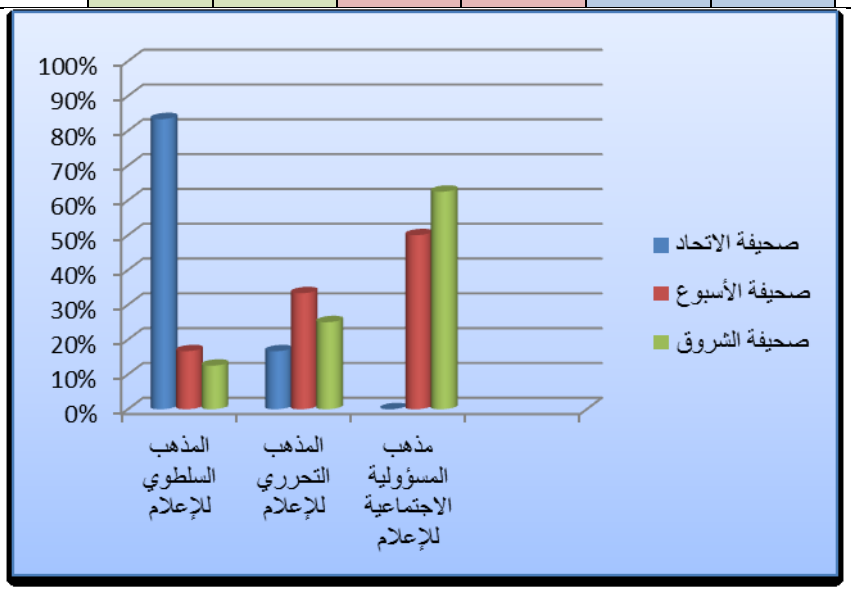

شكل رقم: 10 يوضح أساليب معالجة الخطاب التطبيعي

الاتجاه العام: غلب مذهب المسؤولية الاجتماعية في المعالجة الاعلامية لكل من صحيفتي الأسبوع والشروق بنسبة **42,32%**، وانعدم استخدام هذا المذهب في صحيفة الاتحاد الاماراتية، يليها المذهب السلطوي للإعلام بنسبة **30,76%** وذلك راجع لكون الصحف الثلاث تنشط في بيئة اعلامية عربية تعرف بتقييدها للحرية الاعلامية على الرغم من ذلك لا يعني ذلك انعدامها فنسبة **26,92%** من الاتجاه العام للصحف الثلاث طبقت المذهب التحرري في المعالجة الاعلامية.

صحيفة الاتحاد الامارتية: تصدر أسلوب المعالجة السلطوية للإعلام للخطابات التطبيعية لصحيفة الاتحاد الاماراتية وهذا ما يبدو جليا في نسبة **83,34 %** .

أما المذهب التحرري في المعالجة الاعلامية فسجل نسبة **16 ,66%** ونسبة **0 %** لصالح مذهب المسؤولية الاجتماعية للإعلام. وهذا راجع للسياسة التحريرية والتوجه الأيدلوجي للقائم بالاتصال، واللذان يمثلان انحيازا لموقف التطبيع مع الاحتلال الاسرائيلي.

صحيفة الأسبوع المغربية: غلب أسلوب المعالجة الاعلامية وفقا لمبدأ المسؤولية الاجتماعية بنسبة **50 %** يليها المذهب التحرري في المعالجة الاعلامية بنسبة **33,33 %** ليأتي في الاخير المذهب السلطوي في المعالجة الاعلامية بنسبة **16,67 %**.

صحيفة الشروق الجزائرية: غلب أسلوب المعالجة الاعلامية وفقا لمبدأ المسؤولية الاجتماعية بنسبة **62,5 %** يليها المذهب التحرري في المعالجة الاعلامية بنسبة **25 %** ليأتي في الاخير المذهب السلطوي في المعالجة الاعلامية بنسبة **12,5 %**.

جدول رقم: 11 يوضح مسارات البرهنة ""المنطقية" للصحف عينة التحليل

مسارات البرهنة "المنطقية"	الاتحاد الاماراتية		الأسبوع المغربية		الشروق الجزائرية		الاتجاه العام	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الاستشهاد بأقوال وتصريحات من مصادر	3	27,27 %	3	11,53 %	3	17,64 %	9	17,32%
الاستشهاد ببيانات، أرقام واحصاءات	2	18,18 %	1	3,84 %	1	5,88 %	4	7,69%
الاستشهاد بالأدلة والحجج المنطقية	0	0 %	5	19,23 %	1	5,88 %	6	11,53%
التشبيه والاستشهاد بالأمثلة الشعبية	0	0 %	4	15,41 %	2	11,76 %	6	11,53%
الاستشهاد بالقران الكريم	0	0 %	2	7,69 %	2	11,76 %	4	7,69%
الصور الموثقة للحدث	2	18,18 %	1	3,84 %	1	5,88 %	2	3,84%
التساؤل والتشكيك والحث على إعمال العقل	0	0 %	5	19,23 %	2	11,76 %	7	13,47%
عرض وجهتي النظر	0	0 %	5	19,23 %	4	23,56 %	9	17,32%
عرض أهمية الحدث والحلول المقترحة	4	36,37 %	0	0 %	1	5,88 %	5	9,61%
المجموع	11	100 %	26	100 %	17	100 %	52	100%

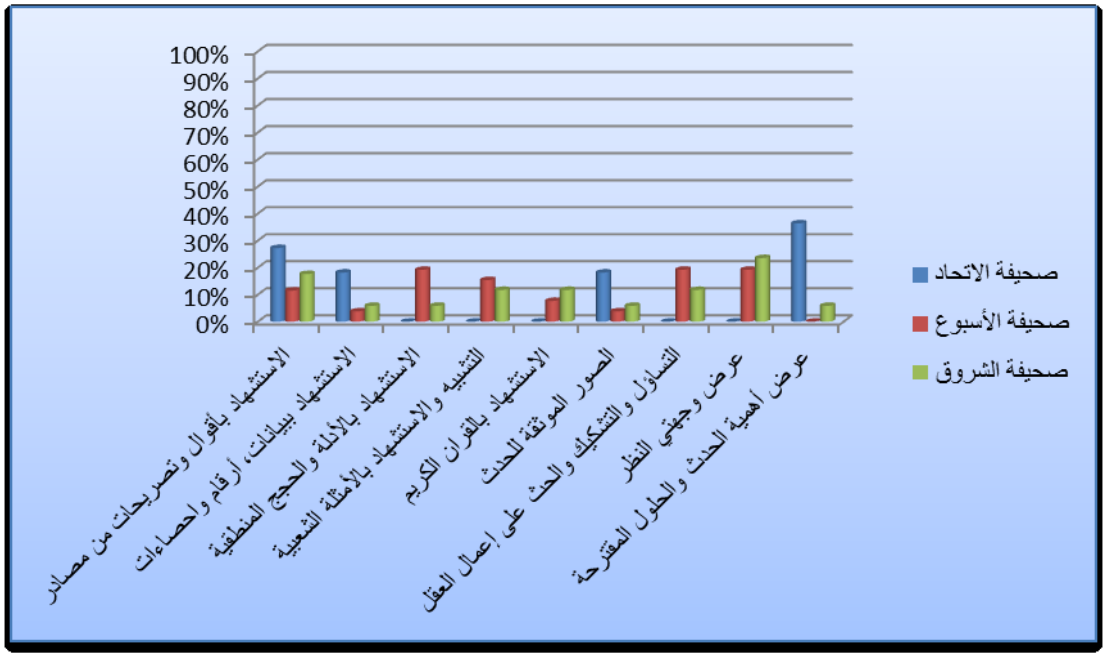

شكل رقم: 11 يوضح أساليب البرهنة المنطقية

الاتجاه العام: نلاحظ من نتائج الجدول تساوي كل من أسلوب البرهنة المنطقية بالاستشهاد بالمصادر وعرض وجهتي النظر بنسبة **17,32%** ثم استخدام أسلوب التساؤل والتشكيك بنسبة **13,47%** ونسبة **11,53%** لكل من الاستشهاد بالأدلة والحجج المنطقية ولأسلوب التشبيه والاستشهاد بالأمثلة الشعبية، ونسبة **9,61%** لعرض أهمية الحدث والحلول المقترحة ونسبة **7,69%** لكل من الاستشهاد بالقران الكريم والاستشهاد بالأرقام والاحصاءات لتأتي في الأخير نسبة الصور الموثقة للحدث **3,84%**.

صحيفة الاتحاد الاماراتية: نلاحظ من نتائج الجدول تصدر أسلوب عرض أهمية الحدث والحلول المقترحة بنسبة **36,37 %** يليها أسلوب الاستشهاد بالمصادر **27,27 %**، وتساوى بنسبة **18,18 %** أسلوبي الاستشهاد بالبيانات والأرقام والاحصائيات والصور الموثقة للحث.

ونتائج تحليل مسارات البرهنة التي وظفتها صحيفة الاتحاد الامارتية تدعم تحليلنا السابق في كون اتجاه وموقف الصحيفة لا يهدف الى عرض وجهات النظر الاخرى والتي لا تستظل بمظلة أطروحات السلام او الاتفاقيات الإبراهيمية، وهذا ما أدى الى تسجيل نسبة **0 %** لكل من أساليب عرض وجهتي النظر، التساؤل والتشكيك، الاستشهاد بالأدلة والحجج المنطقية ولأسلوب التشبيه والاستشهاد بالأمثلة الشعبية، والاستشهاد بالقران الكريم.

صحيفة الأسبوع المغربية: سجلت نسبة **19,23 %** كأعلى نسبة لأساليب البرهنة المنطقية في صحيفة الأسبوع المغربية لكل من عرض وجهتي النظر، التساؤل والتشكيك، الاستشهاد بالأدلة والحجج المنطقية، ونسبة **15,41 %** للاستشهاد بالأمثلة الشعبية، ونسبة **11,53 %** للاستشهاد بالمصادر، ونسبة **7,69 %** للاستشهاد بالقران الكريم، ونسبة **3,84 %** لكل الاستشهاد بالأرقام والاحصاءات وأسلوب الصور الموثقة للحدث، ونسبة **0 %** لعرض أهمية الحدث والحلول المقترحة.

تبرهن معطيات تحليل مسارات البرهنة المنطقية لصحيفة الاسبوع مرة أخرى على مبدأ المسؤولية الاجتماعية اتجاه دولتها ومصلحة مجتمعها. فهي لا تصيغ خطابا رافضا للتطبيع صريح العبارة، بقدر ما تعمل على توجيه الرأي العام لإعمال الفكر والاستفهام حول صواب اتفاقية التطبيع من عدمها.

صحيفة الشروق الجزائرية: نلاحظ من نتائج الجدول تصدر نسبة **23,56 %** لأسلوب عرض وجهتي النظر، ونسبة **17,64 %** لأسلوب الاستشهاد بالمصادر، وتساوي نسبة **11,76 %** لكل من أسلوب أسلوب التساؤل والتشكيك، ولأسلوب التشبيه والاستشهاد بالأمثلة الشعبية، و أسلوب الاستشهاد بالقران الكريم. لتأتي في الأخير نسبة **5,88 %** لكل الاستشهاد بالأرقام والاحصائيات، الاستشهاد بالأدلة والحجج المنطقية، عرض أهمية الحدث والحلول المقترحة، والصور الموثقة للحدث.

وهذا ما يؤكد مرة أخرى اتجاه وأسلوب المعالجة الاعلامية لصحيفة الشروق الجزائرية تجاه قضية التطبيع مع الكيان الصهيوني والذي يستهدف عرض الخطابات التطبيعية التبريرية وينقدها ويدحضها ويفند حججها وبراهينها.

جدول رقم: 12 يوضح مسارات البرهنة " الغير المنطقية" للصحف عينة التحليل

مسارات البرهنة " الغير منطقية"	الاتحاد الاماراتية		الأسبوع المغربي		الشروق الجزائري		الاتجاه العام	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
البرهنة الانفعالية والهجومية	0	0 %	0	0 %	5	100 %	5	33,33%
البرهنة الانفعالية الدفاعية	5	50 %	0	0 %	0	0 %	5	33,33%
عرض وجهة نظر واحدة	5	50 %	0	0 %	0	0 %	5	33,33%
المجموع	10	100 %	0	0 %	5	100 %	15	100 %

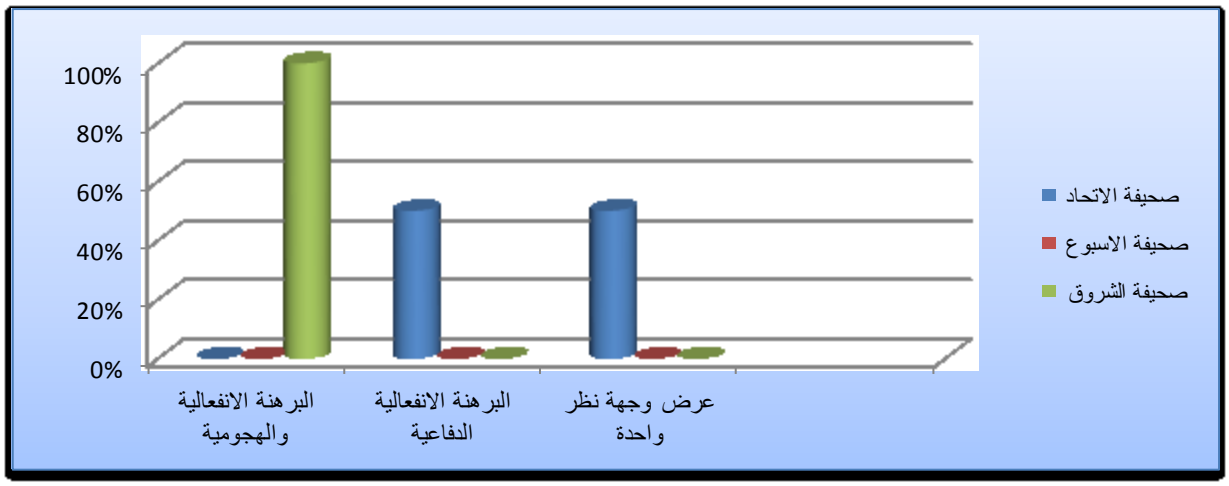

شكل رقم 12: يوضح مسارات البرهنة الغير منطقية

الاتجاه العام: تبين معطيات الجدول رقم 12 تحليل مسارات البرهنة الغير منطقية في الصحف الثلاث عينة الدراسة حيث توزعت نسبة **33,33%** لأسلوب البرهنة الانفعالية الهجومية ولأسلوب البرهنة الانفعالية الدفاعية، ولأسلوب عرض وجهة نظر واحدة.

صحيفة الاتحاد الاماراتية: تساوت فيها نسبة **50 %** لكل من أسلوب البرهنة الانفعالية الدفاعية، ولأسلوب عرض وجهة نظر واحدة. في حين سجل أسلوب البرهنة الانفعالية الهجومية نسبة **0 %**، وهذا راجع لكون الصحيفة تدافع عن سياسة دولتها ضد الهجومات والانتقادات جراء سياستها التطبيعية من جهة، ومن جهة أخرى تؤكد هذه النسب صحة تحليلنا السابق في كون صحيفة الاتحاد لم تنهج نهج الحرية الاعلامية والمسؤولية الاجتماعية في معالجتها الاعلامية، كما لم تتحلى بالموضوعية في تقدم وجهات نظر مغايرة لأطروحة السلام أو الاتفاقيات الابراهيمية في أعدادها طيلة المدة الزمنية للدراسة.

صحيفة الأسبوع المغربية: كما تبرهن لنا نتائج الجدول رقم 12 تحليلنا السابق في أن موقف واتجاه الأسبوع المغربية محايد من التطبيع ، كونها كانت متوازنة وثابتة في طرحها، واكتفت بتوظيف مسارات البرهنة المنطقية فقط، وأقصت أساليب البرهنة الغير المنطقية وهذا ما تدل عليه نسبة **0 %** لكل من أسلوب البرهنة الانفعالية الهجومية، وأسلوب البرهنة الدفاعية وأسلوب البرهنة بعرض وجهة نظر واحدة.

حيث قامت بعرض وجهات النظر المختلفة واتخذت من الموضوعية الاعلامية منهجا لها. فكانت ممسكة بالعصا من الوسط حيث استغربت وتعجبت من تسارع وتيرة التطبيع الذي شمل عدة مجالات عجيبة وغريبة وصلت الى التطبيع الرياضي والسياحي والسينمائي والاعلامي، واستغربت الصفقة العجيبة بالاعتراف المتبادل بمغربية الصحراء مقابل تطبيع المغرب علاقاته مع اسرائيل.

صحيفة الشروق الجزائرية: حسمت نسبة **% 100** السباق لصالح أسلوب البرهنة الانفعالية الهجومية في مقابل نسبة **% 0** لكل من أسلوب البرهنة الدفاعية وأسلوب البرهنة بعرض وجهة نظر واحدة.

تبين لنا نسب الجدول مرة أخيرة، صدق وثبات تحليلنا السابق في كون جريدة الشروق الجزائرية نصبت نفسها محامي الدفاع على القضايا العادلة للشعوب الرافضة للاحتلال بكل أنواعه "فلسطين والصحراء الغربية"، غيورة على وحدتها العربية التي تعتبرها كالجسد الواحد، اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. لذلك عمدت من خلال خطاباتها الصحفية على دحض وتكذيب المبررات والمسوغات المتداعية التي ترددها الدول المطبعة.

ثالثا: نتائج التحليل النقدي المقارن:

على الرغم من كون الصحف العربية الخاصة بعينة الدراسة " صحف مستقلة" لا تصدر عن قوى سياسية واجتماعية لها توجهات فكرية وأيدولوجية واضحة، إلا أنه يمكن رصد توجهاتها بشأن معالجة قضية التطبيع على النحو الآتي:

1) صحيفة الاتحاد الاماراتية:

خصصت موادها ومحتواها من أجل إعادة إنتاج أطروحات ومقولات الخطاب الرسمي في كل مراحل قضية التطبيع الإسرائيلي وتطوراتها الزمنية والموقفية (اتفاقيات التطبيع بجميع أنواعها واشكالها) على مستوى المحددات والدوافع والتداعيات والحلول الممكنة، مستندة في إقناع جمهورها على توظيف الاستراتيجيات والاستمالات ومسارات البرهنة والإقناع نفسها التي تم توظيفها داخل الخطاب الرسمي، بقصد دعم الخطاب الرسمي وتأييد موقفه من أجل جلب الدعم والتأييد– وبشكل مطلق – لمواقف السلطة وقراراتها، ومناهضة وتقويض كل موقف وطرح معارض لها. والتزمت الصحيفة في معالجتها للأزمة بتوجهات الخطاب الرسمي بامتياز، ولم تحد عنه، ولم تقدم رؤى وتصورات مناهضة له بغية تفنيد ودحض أطروحاته وحججه، حتى لم تقم بعرض بعض مواد الرأي المناوئة للاتفاقية، ولم تكن لديها استراتيجية إعلامية واضحة تقوم على تفكيك الخطاب الرسمي في سبيل تكوين حشد شعبي مضاد مواز. تتوافق هذه النتيجة مع دراسة محمدأبو شعيشع ، آليات الخطاب الإعلامي الإسرائيلي عبر مواقع التواصل الاجتماعي لتصوير العلاقات الإسرائيلية العربية بعد موجة العلاقات الدبلوماسية العربية الإسرائيلية، حيث ركزت هذه الدراسة على كيفية دمج الإسرائيليين أنفسهم في الوطن العربي ومخاطبتهم لأفراده من خلال استخدام المنشورات على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي الإسرائيلية (فايسبوك، تويتر، وغيرها) والتفاعل مع العرب وخلق علاقات جيدة معهم، وجاء ذلك بعد الاتفاقيات الدبلوماسية الرسمية العربية الإسرائيلية حيث توصل الى أن وأن الخطاب الاعلامي للصفحة قدم التطبيع على انه مطلب استراتيجي، وقام بعرض المكاسب المحققة سياسيا واقتصاديا و...الخ جراء التطبيع، وأن التطبيع سيحمي الدول العربية من خطر إيران التي تقوم حسب ادعائه بتمويل الجماعات الارهابية داخل تلك الدول..

وبشكل عام، **لم تكن قيم الممارسة الإعلامية المهنية حاضرة بشكل كامل** في أداء الصحيفة المستقلة الخاصة بشأن قضية التطبيع الأزمة، فقد تم تقديم القضية ومعالجتها في كثير من الأحيان في إطار" **الغياب** " لكل ما هو مناوئ ومناهض للاتفاقية، (كعرض رأي الشارع الاماراتي أو للرأي العام حول قضية التطبيع).

وتم تأطير القضية وتقديمها للرأي العام باعتبارها "**معاهدة السلام، والاتفاقيات الابراهيمية**". وجاءت كلها موالية لخطاب السلطة، ولم تخرج عن أطروحاته ومقولاته، سواء موقفيًا أو زمنيًا، بل كانت بمثابة **إعادة إنتاج متزامن** لتصورات الخطاب الرسمي وأرائه.

حيث إنه اكتفى بطرح رؤية السلطة السياسية، ولم يقدم الشرح والتفسير الكاف ولم يمايز خطاب السلطة في أي مرحلة من مراحلها وتطوراتها، ولم يبرهن على أطروحاته ومقولاته بحجج وأدلة كافية وافية تتم على رؤية فكرية محددة، وإنما سعى لإبراز إنجازات السلطة التنفيذية –وبشكل خاص الرئيس وحكومته –وتبرير سياساتها وقراراتها دون **استراتيجية إقناعية** واضحة المعالم. إذ أوضحت نتائج الدراسة تأثير الأيديولوجيا السياسية والثقافية للدولة المالكة على **مسارات البرهنة** المستخدمة لتدعيم الأطر الإعلامية بخطاب الجرائد المحللة عينة الدراسة فجريدة الاتحاد الاماراتية نهجت نهج المذهب السلطوي في المعالجة الاعلامية من خلال توظيف **استراتيجية التضامنية والتوجيهية** مع نهج الدولة المطبعة. وهي استراتيجية مدروسة بعناية للتحكم وضبط تفكير العامة وتوجيهه في الاتجاه الذي تريده السلطة، ومنع أي اتجاه آخر، وحثهم على التفكير ومشاركة السلطة في الحلول المناسبة لها. من خلال انتقاء بعض البنود التي تنص عليها الاتفاقية وتركيز الضوء عليها وترويجها، وإغفال النقاط الأخرى وتهميشها، وذلك بهدف تفسير الاتفاقية بما يؤدي إلى تأييد توجهات الخطاب الرسمي وإيجاد المسوغات والدلائل القادرة على إقناع الرأي العام وحشده نحو الموافقة على الاتفاقية. بتوظيف آلية البروز، باختيار بعض النقاط والتركيز عليها، بحيث تظل باقية في أذهان الرأي العام، ومن خلال التكرار والربط بينها وبين بعض العادات القيمية والرموز الثقافية كالأمل في مجتمع التسامح والتعايش واحترام الأديان يفضي بضرورة تأييد مواقف وسياسات السلطة السياسية. وكذا آلية الاستبعاد، التي تنطوي على إغفال ذكر بعض المعلومات بشأن جرائم اسرائيل المستمرة رغم التطبيع، مثل غضها النظر أو التعليق والتعقيب على مقتل الصحفية الفلسطينية شرين أبو عاقلة بالرصاص الإسرائيلي ، وتهميش بعض الحقائق المتعلقة بها، وذلك بقصد تشكيل الرأي العام على نحو مؤيد تجلب دعمًا وتأييدًا لموقفها. والية **إضفاء الشرعية التاريخية، الدينية الثقافية، الأمنية والانسانية. شرعية الإنجاز**، التي يؤكد فيها الخطاب أن السلطة استطاعت، وفي وقت قياسي، أن تحقق مالم يسبقها اليه أحد. و**آلية تجريم الآراء المعارضة للتطبيع أخلاقيًا وتاريخيا، وتجاهلت وأقصت** الآراء المناوئة لأطروحات الخطاب الرسمي ومقولاته في صفحات أعدادها، بتكنيك **أحادية الطرح والمعالجة** من خلال تناول المقولات الموالية لطرح مركزي وإبراز الحقائق والمعلومات بصورة منقوصة وبوجه أحادي، وقدّم مسوغاته وأدلته على أنها الحقيقة المطلقة التي يجب الثقة فيها، أما دونها فهي مزورة ولا يعتد بها، كما عمدت على توظيف

الإلهاء وتحويل انتباه الرأي العام عن التفكير وتحليل الاستسلام للتطبيع دون تقديم أي مقابل من الطرف الأخر واستخدام سياسة الاستيطان والتهجير والقتل، عبر طوفان مستمر من الإلهاءات وبث فيض هائل من الأخبار والمعلومات، ونقل وعيه من حيز إدراك المشاكل وطرح الحلول البديلة إلى حيز إدراكها والتكيف معها في أحسن الأحوال، فهي استراتيجية تعمل بشكل رئيسي على تفتيت الوعي الجماهيري عبر توجيهه نحو مسارات مختلفة ومتباعدة، تضمن إفقاد ذاك الوعي اهتمامه بما يجري من تقلبات في الظروف السوسيو–اقتصادية والمرتبطة بالقرارات السياسية، وبناء عليه تحويل انتباه الرأي العام إلى قضايا فرعية وإشكاليات جزئية ضمن إطار المجتمع عوضًا عن القضية الكبرى.

وفي الأخير يحرص الخطاب الاعلامي على طرح سبل الخلاص حسب رؤيتها المستقبلية والاستباقية والمتمثلة في السلم والتعايش.

2) صحيفة الأسبوع المغربية: أظهرت نتائج الدراسة **اعتدال** جريدة الأسبوع المغربية في معالجتها وتغطيتها الاعلامية لقضية التطبيع، فعلى الرغم من قيام المغرب بتوقيع اتفاقية التطبيع مع اسرائيل بتاريخ 23 ديسمبر 2020، الى أن موقف صحيفة الأسبوع المغربية اتسم بالموضوعية "الحياد" والمهنية والحرفية الاعلامية ممثلا في المقالات الافتتاحية[1] لرئيس تحريرها "الطيب العلوي"، حيث **جمعت بين الحرية الاعلامية** في عرض وجهات النظر المختلفة، وعرض الرأي والراي الأخر، **وبمبدأ المسؤولية الاجتماعية** اتجاه الدولة المطبعة والمجتمع المحلي والعربي الرافض للتطبيع جملة وتفصيلا.

موظفة **النقد الموضوعي** المؤسس والعقلاني، **فنبه وحذر من الفتن والمؤامرات** التي تدعمها الدول القريبة والبعيدة، وغلب العقل على العاطفة والمصالح السياسية والاقتصادية، **وبرهنت منطقيا** عن طريق التساؤول والتشكيك واعمال المنطق واستحضار العقل السليم مستخدمة في ذلك **استراتيجية إقناعية** مدروسة الخطوات حتى يفهم الرأي العام جزئيات هذه الصفقة العجيبة. فأثرت الحياد فلاهي صفقت مع المصفقين والمهللين، ولاهي جرمت ونددت للمطبعين. وكانت حريصة على ابراز ابداعها التصميمي والفني في الربط بين القصد من ما تقول مع ما تنشره من صور فوتوغرافية شخصية وموضوعية وكاريكاتور لاتفاقية التطبيع وللشخصيات الفاعلة فيه،

[1]) مقال أو مقالة الصفحة الأولى هي المقالة التي يتم نشرها في الصفحة الاولي للصحيفة وتتميز بكونها أول ما يطالعه القارئ غالبا من الصحيفة. غالبًا ما يقوم مجلس التحرير الخاص بالصحيفة بتقييم الأمور التي تشكل أهمية ويود القراء معرفة رأي الصحيفة فيها. وبشكل عام، يتم نشر المقالات الافتتاحية في صفحة خاصة تكون مخصصة لها.

لتتفاعل الصور والدلالات الرمزية والألسنية التي وظفتها الأسبوع وأبرزتها بتصاميم مبدعة قوية وجريئة الألوان، وحداثة في الإخراج الفني، تجعل الجمهور في حيرة من أمره من موقفها هل هي مع أو ضد.

وهو ما يتوافق مرة أخرى مع اتجاه وأسلوب المعالجة الاعلامية لصحيفة الأسبوع القائمة على الحياد وعرض وجهات النظر والدعوة لإعمال الفكر بدل تغليب العواطف، فمزاوجتها بين نهج مذهب الحرية الديمقراطية في معالجة قضية التطبيع وبين المذهب السلطوي (في التزام الحياد خوفا من السلطة والتلميح للرأي). جعلها تفوقت بتوظيف **الاستراتيجية التلميحية** في التعبير عن موقفها الحيادي تارة **والاستراتيجية الإقناعية** لتجزئة لعوامل هذه صفقة التطبيع العجيبة مستخدمة في ذلك بعرض ومقارنة وجهات النظر والأطروحات والمواقف المختلفة بين أيديولوجيا التأييد والرفض.

3) صحيفة الشروق الجزائرية:

أظهرت نتائج الدراسة تمسك جريدة الشروق **بمبدأ المسؤولية الاجتماعية** في معالجتها العالمية من خلال عكسها لرأي دولتها وشعبها خاصة (الذي يعتبر القضية الفلسطينية قضيته الأولى، ومن القضايا النادرة والتي يتوافق فيها الرأي العام الشعبي والنخبوي مع رأي السلطة الحاكمة) وللرأي العام العربي عامة والذي لا صوت له في دوله المطبعة. من خلال عرض الرفض القاطع للشعوب العربية (المغربية والفلسطينية) وهو ما يبرر موقفها الذي **معارضا ورافضا للتطبيع** رفضا قاطعا جملة وتفصيلا. من خلال مقالاتها الافتتاحية وأعمدتها. [1]

وتمسكت بمبدأ الوحدة العربية وتجنب الوقوع في الفتن ما ظهر منها وما بطن. وزعزعة استقرار وأمن وتفريق الشعوب العربية ضمن قضيتهم الأولى القضية الفلسطينية، والتطبيع مع المجرم المغتصب وتخوين الجار الشقيق. فكانت خطاباتها الاعلامية **منحازة اعلاميا منفعلة هجوميا** على كل من تغابى واستغفل ولهث وراء قافلة التطبيع. من جهة ومن جهة أخرى **برهنت منطقيا وفندت** جميع الحجج والتبريرات الواهية التي صاغها المطبعون سواءا كانت مبررات دينية، تاريخية، اقتصادية، السوسيواستراتيجية.....الخ.

[1]) عمود صحفي، هو ساحة محددة لا تتجاوز عموداً ليعبر الصحفيون عن آراءهم ورؤيتهم حول قضايا مجتمعهم، ويتصف بالثبات من خلال العنوان والموقع في الصحيفة، وموعد النشر، كما انه يمثل فكرة أو رأي وخاطرة للكاتب وذلك حول واقعة أو ظاهرة اجتماعية أو سياسية أو ثقافية لشد القارئ بالصحيفة .و يعرف كاتبها باسم كاتب العمود.

تتوافق هذه النتيجة المتوصل اليها مع نتائج دراسة ناصر بوعلام، التطبيع المغربي الاسرائيلي وتداعياته على قضية الصحراء القبلية، حيث أكد بأن ميلاد وبروز تحالفات جديدة في المنطقة المغاربية من شأنه تقويض ميزان القوة الإقليمي، لاسيما من خلال دخول فواعل خارجية إقليمية معروف بعدائها للجزائر.

ومنه نلاحظ أن الشروق الجزائرية أخذت من نهج **مذهب المسؤولية الاجتماعية في المعالجة الاعلامية** طريقا لها كون قضية التطبيع مع الكيان الصهيوني مرفوضة جملة وتفصيلا من دولتها وشعبها، ومن القضايا النادرة التي يتوافق فيها رأي السلطة والشعب، ويجمعان فيها على كلمة واحدة. من خلال دعمهم الدائم والمستمر لحق الشعوب في تقرير المصير.

فنجدها تزعمت توظيف **الإستمالات الانفعالية الهجومية**، وفي سبيل برهنتها وظفت جريدة الشروق الجزائرية **استراتيجية الاقناع** والتي تشمل وتحوي بدورها العديد من الاستراتيجيات والتقنيات. كما استعانت بتوظيف الكاريكاتور وأبدعت في تصميم دلالاتها ومعانيها على بيع وخيانة القدس. غير أنها لم توفق في جودة الانتاج من ناحية الورق والألوان مقارنة بصحفيتي الاتحاد والأسبوع.

رابعا: نتائج تحليل الخطابات حسب المقاربة النقدية لنورمان فيركلف وفي ضوء نظرية حارس البوابة ونظرية ترتيب الأولويات:

إن المقاربة الأنسب لطبيعة دراستنا التحليلية المقارنة هي المقاربة النقدية لنورمان فيركلف. حيث يرى **نورمان فيركلف** أن الدراسات النقدية للخطاب تقوم على ثلاثة مفاهيم أساسية هي النقد والتفسير والفعل السياسي المتمثل في تطبيع العلاقات مع الاحتلال الاسرائيلي، ويرى أن التفسير هو الجسر الرابط بين النقد والفعل السياسي، ويقصد بالتفسير ابراز العلاقات السببية والجدلية بين الخطاب الاعلامي والعناصر الأخرى المشكلة للحياة الاجتماعية، وهو أمر يسمح في نظره بتوظيف ما يحتاج الى التغيير وكيفية القيام بتغييره.

ومنه فإن هذه المقاربة تقودنا من المقاربة الجدلية العلائقية الى التفكير الجدلي، حيث سعت هذه الدراسة إلى تقديم تحليل كيفي نقدي لاتجاهات الصحف الإلكترونية العربية في معالجة قضية التطبيع مع اسرائيل من خلال رصد وتحليل وتفسير الأطروحات الرئيسية المرتبطة بقضية التطبيع وتطوراتها الزمنية والموقفية وقضاياها الخلافية.

وتوصلت الى انّ إن الخطاب الإعلامي بوصفه السلطة الرابعة يستطيع ان يلعب دورا ويرسم وجوداً أيديولوجيا لنفسه يستطيع من خلاله أنْ يكون فاعلا على الخريطة السياسية، ومقنعا لتشكيل رأي عام بما يخدم أهداف القائم بالاتصال، ونتيجة لهذه الضرورة الملحة ظهرت لنا في دراستنا التحليلية ثلاث اتجاهات للخطاب الاعلامي هي:

الإتجاه الأول: خطابات اعلامية دفاعية لأيدولوجية السلطة الحاكمة، تقدِّم تفسيرات ورؤى مبنيّة على إمكانية المُراوغة والمُغالَطة تقوم على حجب وتزيف وتحريف وتقزيم الوقائع الحقائق، تقدم خطاب اعلامي ينقل السلطة ينتجها ويقويها، يجعل الرأي الأخر هزيل ويسمح بإلغائه وإقصاءه. من خلال إنتاج خطاب اعلامي تطبيعي منحاز لمصالح دول وشخصيات سياسية سخرت إيديولوجيا الخطاب الاعلامية، متجاهِلة الانتماءات الفكريّة والقومية والعقائدية للشعوب والمجتمعات العربية، ضاربة عرض الحائط قضاياها الجوهرية، متجاهلة جميع القوانين والأعراف والمواثيق الدولية من أجل ترسيخ فكرها التطبيعي.

منتهكا بذلك سيادة دول وحرمة شعوب. وهيمنت على عقول مجتمعات من خلال ما يسمى بمجتمع الإعلام العالمي والذي يهدف إلى تشكيل موجات ثقافية يسيرها ويغذيها الإعلام الاستبدادي والذي يقدم خطابا إعلاميا مزورا، وغزو فكري يسحق انتماء الأفراد لقيمهم ومعتقداتهم ويغذيهم بقيم وسلوكيات تربطهم بما يسمى ثقافيات المجتمع العالمي.

الاتجاه الثاني: خطاب اعلامي تحريضي، يسعى إلى إذكاء الصراع وإشعال نار الفتنة والحروب بين الدول العربية الشقيقة، ونشر الأفكار المضللة وتدمير القيم الأخلاقيّة ويبث الفرقة ويزرع الخوف ويزيف الحقائق من أجل إحكام سيطرته السياسية والاقتصادية والفكرية.

الاتجاه الثالث: خطاب اعلامي يقوم على الجرأة والشجاعة والصدق يستند الى سياسة المصارحة والشفافية في نشر الحقائق بصورة موضوعية من دون تحريف أو تزوير، وذلك من أجل بناء مجتمع يسوده الوعي والإدراك، والاتجاه الآخر، خطاب أخلاقي يمتاز بالمحورية في بناء الفكر والمعرفة، واستنهاض الأفهام الإنسانية وإبراز الحقيقة وردم هوة الخلاف بين أفراد المجتمع الواحد ودعم التنمية وتعزيز الأمن والاستقرار، ليتحول إلى راية يلتف حولها الأحرار. يمثل بوصلة يواجه الضغوطات السياسية والتحديات الفكرية التي تنتهجها النظم القمعية والاستبدادية. خطاب يتسم بالاستقلالية والقيم الأخلاقية والصدقية ويحمل أيديولوجيات غير مستوردة ولا تخضع للبيع والشراء.

انطلاقاً من هذه الاتجاهات الثلاث يتموقع الخطاب الاعلامي العربي في الصحف الالكترونية نحو قضية التطبيع مع الكيان الصهيوني. ومما سبق ذكره تتجلى العلاقة بين الحقيقة والخطاب الإعلامي علاقة تتمرجح بين الصدق والزّيف، فنحن في زمن نرى ونسمع فيه خطابات إعلامية مقاومة شجاعة تنشر الحقائق من دون تردد أو كتمان أو تزييف، ونرى خطابا يسعى إلى التلاعب بالعقول ويوجه أفكارا هدامة بقصد التضليل والخداع، يلبس الكذب لباس الحقيقة، مستعينا بمنظومات فكرية واستراتيجات واساليب ومسارات برهنة تصوغ الخطابات وفقا لأفكار ومفاهيم تنسجم مع مصالح القائم بالاتصال.

وفي الأخير يبقى السؤال الذي يطرح نفسه، ماذا يمكن أن نقوم به من أجل المضي بخطاب إعلامي عربي، يستطيع أن يفرض وجوده الديمقراطي الحر والمسؤول ويوصل صوته إلى جميع الميادين. خطابا أساسه الحقيقة والأخلاق. وإن كان أمرا شاقا لكنه ليس فكرا مستحيلا غير قابل للتحقق.[1]

[1]) أنظر: أكرم جلال كريم، مقال الخطاب الاعلامي في ميادين الصراع ... اللعبة الخطرة، 15 شباط 2020 https://www.almayadeen.net

خامسا: النتائج العامة للدراسة

تظهر نتائج الدراسة ما يلي:

1. شكّلت قضية التطبيع العربي مع اسرائيل ولازالت ليومنا هذا محور الخطاب الإعلامي للصحف العربية عينة الدراسة (الاتحاد الامارتية، الأسبوع المغربية، الشروق الجزائرية) بمختلف توجهاتها السياسية وأيدولوجياتها الفكرية، ونالت قدرًا كبيرا وكافيًا من التواجد والطرح العلني، وكان لها صدى كبير، وشكّلت بيئة نقاشية جدلية علنية لدى الرأي العام العربي الحقيقي والافتراضي.

2. بينت نتائج الدراسة أن الاختلاف واضح في اتجاهات الخطاب الاعلامي للصحف العربية عينة الدراسة، حيث اتجهت جريدة الاتحاد الاماراتية الى أن تطبيع العلاقات مع اسرائيل هو اتفاقيات سلام واتفاقيات ابراهام، بينما جريدة الأسبوع المغربية اتجهت صوب اتجاهين الأول تغليب موازنة المصالح المتبادلة، وزاوية تغير موازين القوى الاستراتيجية في منطقة MENA، والاتجاه الثاني استغرب فيه التشهير والمجاهرة بالتطبيع وتسارع وتيرته. في الوقت الذي أجمعت فيه صحيفة الشروق الجزائرية على تخوين الخطاب الاعلامي التطبيعي والمطبعين العرب، وعكفت على دحض وتكذيب المبررات والمسوغات التطبيعية والكشف عن مغالطاتها. وأجمعت على أنه خيانة وخذلان وانبطاح.

3. وتوصلت الدراسة إلى أن الخطابات الإعلامية المدروسة وظفت في أطروحاتها ومقولاتها بشأن قضية التطبيع مع إسرائيل مجموعة من الآليات الحجاجية والأساليب الإقناعية شكّلت في مجملها منظومة فكرية دفاعية عن موقفها(المؤيد، المحايد أو المعارض) أمام الرأي العام العربي. حيث تم تشكيل معارفه واتجاهاته نحو اقضية التطبيع بما يتوافق مع مواقفها، وهو ما يوفر لها دعمًا وتأييدًا شعبيًا، وأشارت نتائج الدراسة إلى توظيف الصحف العربية عينة الدراسة في معالجتها لقضية التطبيع مع اسرائيل الأطروحات التالية: معاهدة السلام، الاتفاقيات الإبراهيمية، فكر المصالح المتبادلة، استجابة لتغيرات موازين القوى، الخيانة وبيع فلسطين. وهو ما يعكس دور الصحف العربية في مجتمع المعرفة، خاصة في بعده السياسي من خلال طرح لمختلف الآراء والمعلومات بشأن القضايا المحورية والأحداث المهمة على الرأي العام، بما يمكنه من المشاركة الإيجابية والفعّالة في مجال اتخاذ القرارات، ولعل ما شهدته قضية التطبيع من أحداث وتصعيدات وأزمات. يوضح فعالية الدور الذي قامت به الصحف الاعلامية العربية في تشكيل أنساق الرأي العام المعرفية والوجدانية والسلوكية، بما قدمته من أطروحات ومقولات وآراء متنوعة بشأن قضية التطبيع التي أثرت في الرأي العام العربي. تجاه اتخاذ مواقف محددة.

4. أظهرت نتائج الدراسة مدى تركيز الجرائد العربية على هندسة الرأي العام والتعبئة الشعبية على تقبل التطبيع من عدمه. وذلك بتشكيل رأي عام للضغط على الشعوب الرافضة للتطبيع والحكومات والأنظمة العربية التي لم تطبع بعد. حيث سيطر الجانب الاخباري الجامد في المعالجة الاعلامية لصحيفة الاتحاد الاماراتية في تناولها لقضية التطبيع مع اسرائيل، (خبر صحفي، كفن أول من الأشكال الصحفية المستخدمة) واعتمدت على اعادة توجيه موقف السلطة الرسمية من التطبيع، وبذلك عمل الخطاب الإعلامي فيها على تثبيت دعائم موقف السلطة والتأكيد على مصداقيتها. في الوقت الذي وظفت فيه كل من الاسبوع المغربية والشروق الجزائرية اضافة للجانب الاخباري، مضامين تحليلية وتفسيرية " مقالات للرأي"، تقارير صحفية، دراسات وبحوث لأكاديميين ومؤرخين. في سبيل اقناع قرائها بجدوى طرحها، واقناعهم والتأثير فيهم.

5. اتفقت الصحف الثلاث في أنواع وأشكال التطبيع التي تضمنتها خطاباتها الاعلامية، بنسب متفاوتة في كل صحيفة، وحسب موقفها المؤيد أو المحايد أو المعارض، وحسب أسلوب معالجتها الاعلامية، وتمثلت هذه الأنواع والأشكال في: التطبيع السياسي التطبيع الاقتصادي، التطبيع العسكري، التطبيع الاعلامي، التطبيع الثقافي والاجتماعي، ويمثل هذا الأخير آخر مرحلة من مراحل التطبيع وهى المرحلة الحاسمة التي ينشدها الإسرائيليون وخلفائهم من دعاة التطبيع بأن يحدث اتصال مباشر بين الشعبين العربي واليهودي أثناء إقامة الأنشطة الرياضية والمهرجانات الفنية وتشجيع السياحة البيئية والسماح للوفود من السياح اليهود بالتجول مشرقا ومغربيا دون قيد أو شرط. بل قد يكون تحت حماية عربية، ولا شك ان الوصول إلى هذه المرحلة سيعد تحقيقا لحلم إسرائيل الكبرى الذي يحلم به ساسة إسرائيل من فترة قديمة، ولا شك أن ذلك لن يكون إلا بعملية غسيل جماعية للعقل العربي والإسلامي تمسح تاريخا كاملا من الصراع بدأ منذ عصر النبوة. كما أنه تستلزم إعادة كلية للكثير من المسلمات الدينية والثقافية وهذه بطبيعة الحال مهمة صعبة إن لم تكن مستحيلة التحقيق.[1]

ويعتبر التصهين الثقافي أخطر أنواع التصهين، وأوسع مجالاته، حيث يعني في مفهومه إزالة الحواجز الثقافية بين العرب والصهاينة والاندماج بدعوى التقارب والتبادل الثقافي، انسلاخا من الهوية، ودوساً على الخصوصية، رغم عدم التجانس بين الطرفين، ولخطورة هذا الاتجاه في التصهين فقد جعلته الاتفاقيات التطبيعية على رأس بنودها الملزمة التطبيق، حيث كان على التطبيع الثقافي أن يجري على مستوى الاعتراف بالدولة الصهيونية والترويج لها كدولة ذات تاريخ وثقافة، ومصالح مباشرة مع العرب، ما يعني في الوقت ذاته مسح فلسطين من الذاكرة العربية، وحصرها في الذهن العربي في قطاع غزة والضفة على الأكثر، وربطها بالمسجد

[1]) سعودي أحمد، التطبيع مع الكيان الصهيوني، آليته وطرق مواجهته، مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 9، العدد 2، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر، 2022، ص 327.

الأقصى كحد أقصى للطموحات العربية والفلسطينية)، فالمقصد منه هو الذوبان في ثقافة الآخر، والتعاطي معه في كل ما يتسع له النطاق من التأليف، والتدريس، والفنون، والنشر الأكاديمي والإعلامي.[1] وتتفق هذه النتيجة مع دراسة نسرين هشام يعقوب أبو هلال، دور الدبلوماسية الفلسطينية الرقمية في مواجهة التطبيع، حيث تناولت هذه الدراسة رصد العوامل التي ساعدت إسرائيل على اختراق المجتمعات العربية ونقل روايتها المفبركة والادعاء بتمثيلها نموذجا للتقدم الحضاري والديمقراطي، وقدرتها على استغلال المناخ العام في المنطقة العربية، واستخدام الدبلوماسية الرقمية لتحقيق مصالحها في المنطقة وبالأخص منطقة الخليج.

6. اتفقت أيضا في السياقات والأطر المرجعية التي بنت على أساسها حججها وبراهنيها والتي تمثلت في: السياقات السياسية، الثقافية، التاريخية، الدينية، السياقات الاقتصادية، الأمنية والعسكرية.....، الى أن المقاربة المرجعية لكل من صحيفة الأسبوع المغربية (التي قاربت بين فكر المصالح المتبادلة وتغير والقوى الجيواستراتيجية في منطقة MENA، واستغراب التشهير والمجاهرة بالتطبيع وتسارع وتيرته) وصحيفة الشروق الجزائرية (دحض وتفنيد كل المغالطات التي تضمنتها المرجعيات السابقة) كانت مرجعية مؤسسة ومقنعة وأكثر علمية، من سياقات صحيفة الاتحاد الاماراتية والتي عكفت على ترديد قوالب جامدة وتصريحات مستهلكة لشخصيات سياسية، دون قيامها بدور الصحفي المعقب والمحلل والمفسر أحيانا والناقد أحيانا أخرى.

7. أثبتت نتائج الدراسة تأثير الأيديولوجيا الثقافية والسياسية للدولة على صياغة وإنتاج الأطر الإعلامية والأطروحات المقدمة حول قضية التطبيع بالدول العربية، سوآءا أكان بالتأييد "صحيفة الاتحاد الاماراتية" أو الرفض "صحيفة الشروق الجزائرية"، حيث تبين تسخير الدول المالكة للجرائد الإعلامية المعالجة لقضية التطبيع العربي، لتحقيق مساعٍ أيديولوجية سياسية، وثقافية، واقتصادية عبر الضغط على شعوب وأنظمة الدول العربية. وهذا ما يتجسد تماما في صحيفة الاتحاد الاماراتية التي لم تكن مسؤولة اجتماعيا اتجاه مجتمعها الاماراتي والعربي، أما صحيفة الشروق الجزائرية فكانت محظوظة لتوافق شعبها وسلطتها فيما يخص قضية التطبيع.

غير أن صحيفة الأسبوع المغربية حادت قليلا عن هذه المسلمة، فعلى الرغم من تطبيع المغرب مع اسرائيل وتسلسل وتيرة اتفاقيات التطبيع الى انها ومن المقالات الافتتاحية لرئيس تحريرها. شككت في جدوى هذا التطبيع اكثر من منافعه واستغربت من التشهير به وتسارع وتيرته، واتخذت من الحياد وأمسكت الكأس من الوسط.

[1]) سهام داووي، حالة التصهين العربي: مرجع سابق، ص 56-58.

8. اختلفت جريدة الاتحاد الاماراتية عن جريد الشروق والأسبوع في القوى الفاعلة للخطاب حيث أوضحت نتائج الدراسة سعي منتجي الخطاب الإعلامي التطبيعي والقوى الفاعلة (ترامب، كوشنير، اسرائيل، الامارات والبحرين، السودان، و المغرب) الهيئات والشخصيات والكتاب والباحثين والمؤرخين) إلى تسويق الأيديولوجيا الثقافية والسياسية لشعوبهم واقناعهم بالفكر التطبيعي أو من تجريمه.

ومن جهة ثانية لم تقتصر الصحف الثلاث عينة الدراسة في توظيف القوى الفاعلة من دول وشخصيات سياسية كالوزراء والمسؤولين الحكومين، بل اتفقت الصحف الثلاث على الاستعانة أيضا بالقوى الفاعلة الأكاديمية، في تبريرها للتطبيع أو في نقضه ودحضه، فلا شك أن اختراق النخبة الأكاديمية ومؤسسات التعليم العالي سيكون عطره مدمرا على قضية الصراع العربي الإسرائيلي باعتبار أن هذه النخب سيكون من بينها صناع القرار وراسمي التوجهات للبلدان العربية في السنوات القادمة. ولذلك تم الاهتمام إسرائيليا بعينة من الكتاب والصحفيين والأكاديميين وتم فتح المنابر لهم، وتبادل البعثات الطلابية وتوفير فرص تدفعهم إلى مناصب سياسية واجتماعية متقدمة حتى وإن كانت مؤهلاتهم الحقيقية متواضعة وضعيفة، أو من خلال جمعيات أهلية عربية لدعم مشروع التسوية، وتدفع باتجاه التطبيع، كجمعية بذور السلام غير الحكومية التي تأسست عام 1993م، إثر اتفاق أوسلو بين الفلسطينيين والكيان الصهيوني.

9. كما اتسم الخطاب الإعلامي للصحف العربية بالديناميكية والحركية، في توظيف مسارات البرهنة، وليس بالثبات والجمود من خلال تطورات موقفيه استجابة لمعطيات قضية التطبيع وتفاعلها مع عناصر البيئة الخارجية أو قضايا خلافية تحتاج لطرح بشأنها مؤيد أو معارض، وذلك لقياس مدى الاتساق بين الخطابات الرسمية والإعلامية بشأن مواقف القضية ومحدداتها. حيث وظفت الصحف عينة الدراسة مجموعة من مسارات البرهنة في إقناع الجمهور بخطابها الاعلامي، حيث جمعت صحيفة الشروق بين مسارات البرهنة الغير منطقية بنسبة ساحقة قدرت بـ **100%** (البرهنة الانفعالية الهجومية)، وبين مسارات البرهنة المنطقية، في الوقت الذي وظفت فيه الاتحاد الاماراتية مسارات البرهنة الغير منطقية بنسب عالية 50 % لكل من البرهنة الانفعالية الدفاعية وعرض وجهة نظر واحدة، مقابل تسجيلها لنسبة 0% في مسارات البرهنة المنطقية (الاستشهاد بالأدلة والحجج المنطقية، عرض وجهتي النظر، التساؤل والتشكيك....، أما الأسبوع المغربية فاستغنت تماما عن مسارات البرهنة الغير منطقية 0 % واكتفت فقط بمسارات البرهنة المنطقية، لتكون بذلك من جديد الأقرب الى الموضوعية والمهنية والاحترافية والعلمية من الصحف الثلاث.

10. عمدت الصحف الثلاث عينة الدراسة الى توظيف الصورة المصاحبة للخطاب التطبيعي كوسائل للتدعيم وإبراز أهمية الأطروحات المعروضة، وكإطار لصياغة الواقع وتشكيل ملامحه (الدول، الشعوب، الأشخاص،

القضايا، الأشياء، المهن، وغيرها) وفقاً لتصوراتها واتجاهاتها الأيدولوجية للقائم بالاتصال فيها، من أجل الإسهام في تشكيل الصورة الذهنية للجمهور عن ذلك الواقع، بغض النظر عن مدى اقتراب تلك الصورة المصنعة أو ابتعادها عن حقيقة الواقع الذي تصوره.

سادسا: التوصيات والاقتراحات:

انطلاقا من النتائج المتوصل إليها من طبيعة اتجاه المعالجة الاعلامية العربية لقضية التطبيع مع اسرائيل، يبدو واضحا وجود اختلالات كثيرة تعرقل أدائه، وتعتري آلياته، تقتضي ضرورة الإسراع في تغييرها، أو على الأقل تعديلها بما يسمح له من إعادة بناء الثقة به مجددا. وتفعيل دوره المستقبلي، من خلال طرح رؤية استشرافية لما يجب أن يكون عليه الخطاب الاعلامي العربي المشرف والذي يمكن أن يتحقق من خلال تقديم المقترحات التالية:

1. ضرورة حرص الخطاب الاعلامي العربي، أن يخلق موقف موحد ايجابي من قضية التطبيع، وأن لا يقف موقف البوق أو الحياد أمام قضية التطبيع وتبعاتها الخطيرة على القضية الفلسطينية والأمة العربية، وتقع عليه مسؤولية كبرى في ابراز أن حجم التنازلات التطبيعية أكبر من المكتسبات والوعود، وما استمرار الاحتلال الصهيوني والاغتيالات والجرائم اليومية أكبر دليل على صحة طرحنا، حيث لم تستطع اتفاقيات السلام والتعايش المزعوم والتعايش وقف الاستيطان ولا الانسحاب من الأراضي الفلسطينية ولا عودة للاجئين ولا وقف التهجير الفلسطيني من ديارهم مقابل انفتاح عربي على إسرائيل والاندماج الإقليمي أدى إلى نتائج كارثية على المستوي العربي إذ أعطتهم أكثر من ذلك امتيازات تجارية وعسكرية أمنية...، ودفع بالإسرائيلي إلى ترسيخ الانقسام والتفرقة وإيجاد نزعات مسلحة وغير مسلحة في الداخل العربي من أجل إبعادهم عن القضية الفلسطينية.

2. العمل على اخراج الخطاب الإعلامي العربي من ميزة وقالب التبرير والتسويغ والتشريع، من خلال بحثه المحموم عن قوالب تبريرية، (كصحيفة الاتحاد الاماراتية)، وأن يتجاوز ويتعدى مضخم صوت من ينفخ فيه.

3. التركيز على العمق في المعالجة الاعلامية عند تناول قضية التطبيع، بمعنى الاعتماد على التغطية التفسيرية والتحليلية، والتقليل من الاعتماد على التغطية الخبرية، والتوجه الى التحقيقات الصحفية التي تتجلى فيها قوة الاعلام كسلطة رابعة.

4. متابعة وتغطية قضية التطبيع على مدار العام، أي الابتعاد عن التغطية المناسباتية، التي تنشط فيها تغطية القضية كلما طبعت دولة جارة أو عربية.

5. تعريف الجماهير بأنواع التطبيع الناعمة التي يعتمد العدو الصهيوني عليها ويحاول إبرازها على أنها مبادرات سلمية، تنم عن تحضره ودعمه للمسارات غير العسكرية في التقارب، كالتطبيع الإعلامي والتطبيع السياسي والاقتصادي والثقافي...الخ.

6. أن يتضمن الخطاب الاعلامي التركيز بالدرجة الأولى عرض وجهات النظر المختلفة، أو على الأقل أن يضمن تحقيق مذهب المسؤولية الاجتماعية والتحررية الديمقراطية في المعالجة الاعلامية والسماح للرأي الأخر والاتجاه المعاكس بالبروز والظهور والتعبير عن فكره ومبرراته. وأن يتضمن أيضا عرض الرأي العام الشعبي العربي (مثل الشعب الاماراتي من التطبيع) باعتبار أنها الأكثر قدرة على التأثير والأكثر رفضا لسياسة التطبيع عكس الكثير من الأنظمة والحكومات التي تسارع للتطبع مع الكيان الصهيوني خشية على مصالحها الضيقة.

7. أن يقوم الخطاب الاعلامي الصحفي بالدور المنوط به في إعلام المواطن بالقضايا المصيرية لأمته العربية ومستقبلها وامنها، وفق ما تقتضيه الخدمة العمومية، والمسؤولية الاجتماعية، من تعرية وفضح وتجريم المطبعين مع الكيان الصهيوني بأي شكل كان من أشخاص ومؤسسات بالاسم سواء كانوا افرادا أو مؤسسات وتنظيمات، وتجريم أفعالهم الشنيعة بحق العرب والمسلمين، وبحق الأجيال القادمة والتأكيد على بطلان كل المبررات التي يقدمها هؤلاء للتطبيع مع الكيان الصهيوني والسكوت على جرائمه المختلفة.

8. تفعيل دور الخطاب العربي تجاه القضية الفلسطينية، والتركيز إعلامياً والكشف على التناقض الجوهري بين مشروع النهوض العربي والإسلامي وبين المشروع الصهيوني الذي يشكل أحد أهم المعوقات التي تعترض طريق نهوض الأمة، ونجاحها في الوصول إلى أهدافها وغاياتها. وتحقيق التوازن المطلوب بين المرونة ومراعاة الاعتبارات الدولية والشرعية بكسب التأييد الدولي، وبين التوافقات العربية المشتركة على كيفية التعاطي سياسياً وإعلامياً مع القضايا الجوهرية و الشائكة..

9. صياغة خطاب إعلامي رصين ومقنع يوائم ويفصل خطاب الحكومات والشخصيات السياسية وبين المعالجة الاعلامية الموضوعية والتحليلية والتفسيرية والمسؤولة اجتماعيا، والتي تستدعي الكثير من اليقظة والتنبه للطبيعة العدوانية للكيان الصهيوني من خلال الكشف عن جرائمه المستمرة والاستفزازات المتواصلة للرأي العام العربي والدولي، كالعدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة مثال واضح على ذلك، واغتيال الصحفين، ولا شك أن مثل هذه الأحداث تشكل فرصة مهمة لإعادة النظر في اتفاقيات ومعاهدات السلام المبرمة مع الكيان الصهيوني. ونحن ندرك أهمية الإعلام بمختلف أشكاله في توثيق الجرائم التي يقوم بها الاحتلال وبشكل مستمر في فلسطين كاعتداءاته المستمرة على قطاع غزة وباستعمال ترسانة حربية متطورة ضد سكان مدنيين عزل.

وحسب **هادي نعمان هيتي** فإنه وبعد ان ادركنا ضعف اعلامنا، واثبتنا مما سبق ما قيل عنا: من **أنا أسوأ محامين لأعدل قضية**، وبعد أن دفعنا ثمن ذلك باهظا، ما هو السبيل لإعلام عربي سليم نستطيع به كسب الرأي العام العالمي؟ والذي يستوجب ما يلي:[1]

1. النهوض بوسائل وأساليب الاعلام العربي، واعادة وزن الشخصيات والتشكيلات المهيمنة على هذه الأجهزة، والتخلي عن الاساليب القديمة التي تقوم على الارتجال والعشوائية، والاستفادة من كل الاخطاء السابقة.
2. دراسة العقلية الصهيونية باعتبارها أداة تخطيط وتنفيد الدعاية الصهيونية وتحليل استراتيجيتها الدعائية. لأننا لا يمكن أن نحقق نصرا على عدو ما لم نتعرف على مواطن الضعف فيه ولا نستطيع اتقاء خطره ما لم نتعرف على أسباب قوته.
3. دراسة الرأي العام العالمي باعتباره المجال الذي يعمل فيه الاعلام، كي يستطيع العرب مخاطبة كل شعب باللغة التي يعهدها والأسلوب الذي يستهويه.
4. العمل على رفع مستوى الوعي الاجتماعي والسياسي والاقتصادي للوطن العربي كله، لأن الإعلام هو تعبير عن هذه المظاهر جميعا، فلكي يقبل الرأي العام العالمي وجهة نظرنا لابد ان تكون صورة مجتمعنا أمامه مستساغة، وهذا لا يتم مالم نعمل على تغير كل مظاهر الفساد والتخلف في واقعنا السياسي والاجتماعي والاقتصادي.

وفي الختام أرى أنه من الضروري لمكافحة الصهيونية، يجب ان تؤلف استراتيجية شاملة للإعلام العربي حول قضية فلسطين، وقضية التطبيع، ... تلك القضية التي رددنا مرات ومرات أنها (لا تحل الا بالقوة) دون ان توضح للعالم لماذا لا يمكن أن تحل الا عن ذلك الطريق. ان مجرد بقاء الاعلام العربي يلهث وراء دعايات الصهيونية ضعف كبير، ويخسرنا أكثر من معركة مع عدونا، ولكن يمكننا أن نستفيد من الهزيمة، أكثر مما يستفيد عدونا من الانتصار، ان تخلينا عن أساليبنا القديمة، واخذنا بأساليب جديدة.

[1]) أنظر: هادي نعمان الهيتي، الاعلام العربي والدعاية الصهيونية، مرجع سابق، ص 175 -177.

خـاتـمة

سعت هذه الدراسة إلى تقديم تحليل كيفي نقدي لاتجاهات الصحف الإلكترونية العربية في معالجة قضية التطبيع مع اسرائيل من خلال رصد وتحليل وتفسير الأطروحات الرئيسية المرتبطة بقضية التطبيع وتطوراتها الزمنية والموقفية وقضاياها الخلافية.

وتوصلت الى انّ الخطاب الإعلامي بوصفه السلطة الرابعة يستطيع ان يلعب دورا ويرسم وجوداً أيديولوجيا لنفسه يستطيع من خلاله أنْ يكون فاعلا على الخريطة السياسية، ومقنعا لتشكيل رأي عام بما يخدم أهداف القائم بالاتصال، ونتيجة لهذه الضرورة الملحة ظهرت لنا في دراستنا التحليلية ثلاث اتجاهات للخطاب الاعلامي هي:

الإتجاه الأول: خطابات اعلامية دفاعية لأيدولوجية السلطة الحاكمة، تقدِّم تفسيرات ورؤى مبنيّة على إمكانية المُراوغة والمُغالَطة تقوم على حجب وتزيف وتحريف وتقزيم الوقائع الحقائق، تقدم خطاب اعلامي ينقل السلطة ينتجها ويقويها، يجعل الرأي الأخر هزيل ويسمح بإلغائه وإقصاءه. من خلال إنتاج خطاب اعلامي تطبيعي منحاز لمصالح دول وشخصيات سياسية سخرت إيديولوجيا الخطاب الاعلامية، متجاهِلة الانتماءات الفكريّة والقومية والعقائدية للشعوب والمجتمعات العربية، ضاربة عرض الحائط قضاياها الجوهرية، متجاهلة جميع القوانين والأعراف والمواثيق الدولية من أجل ترسيخ فكرها التطبيعي.

منتهكا بذلك سيادة دول وحرمة شعوب. وهيمنت على عقول مجتمعات من خلال ما يسمى بمجتمع الإعلام العالمي والذي يهدف إلى تشكيل موجات ثقافية يسيرها ويغذيها الإعلام الاستبدادي والذي يقدم خطابا إعلاميا مزورا، وغزو فكري يسحق انتماء الأفراد لقيمهم ومعتقداتهم ويغذيهم بقيم وسلوكيات تربطهم بما يسمى ثقافيات المجتمع العالمي.

الاتجاه الثاني: خطاب اعلامي تحريضي، يسعى إلى إذكاء الصراع وإشعال نار الفتنة والحروب بين الدول العربية الشقيقة، ونشر الأفكار المضللة وتدمير القيم الأخلاقيّة ويبث الفرقة ويزرع الخوف ويزيف الحقائق من أجل إحكام سيطرته السياسية والاقتصادية والفكرية.

الاتجاه الثالث: خطاب اعلامي يقوم على الجرأة والشجاعة والصدق يستند الى سياسة المصارحة والشفافية في نشر الحقائق بصورة موضوعية من دون تحريف أو تزوير، وذلك من أجل بناء مجتمع يسوده الوعي والإدراك، والاتجاه الآخر، خطاب أخلاقي يمتاز بالمحورية في بناء الفكر والمعرفة، واستنهاض الأفهام الإنسانية وإبراز الحقيقة وردم هوة الخلاف بين أفراد المجتمع الواحد ودعم التنمية وتعزيز الأمن والاستقرار، ليتحول إلى راية يلتف حولها الأحرار. يمثل بوصلة يواجه الضغوطات السياسية والتحديات الفكرية التي تنتهجها النظم القمعية

والاستبدادية. خطاب يتسم بالاستقلالية والقيم الأخلاقية والصدقية ويحمل أيديولوجيات غير مستوردة ولا تخضع للبيع والشراء.

انطلاقاً من هذه الاتجاهات الثلاث يتموقع الخطاب الاعلامي العربي في الصحف الالكترونية نحو قضية التطبيع مع الكيان الصهيوني. ومما سبق ذكره تتجلى العلاقة بين الحقيقة والخطاب الإعلامي علاقة تتمرجح بين الصدق والزّيف، فنحن في زمن نرى ونسمع فيه خطابات إعلامية مقاومة شجاعة تنشر الحقائق من دون تردد أو كتمان أو تزييف، ونرى خطابا يسعى إلى التلاعب بالعقول ويوجه أفكارا هدامة بقصد التضليل والخداع، يلبس الكذب لباس الحقيقة، مستعينا بمنظومات فكرية واستراتيجات واساليب ومسارات برهنة تصوغ الخطابات وفقا لأفكار ومفاهيم تنسجم مع مصالح القائم بالاتصال.

وفي الأخير قامت الدراسة بتقديم مجموعة من التوصيات والاقتراحات من أجل المضي بخطاب إعلامي عربي، يستطيع أن يفرض وجوده الديمقراطي الحر والمسؤول ويوصل صوته إلى جميع الميادين. خطابا أساسه الحقيقة والأخلاق. وإن كان أمرا شاقا لكنه ليس فكرا مستحيلا غير قابل للتحقق.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المعاجم والقواميس

1) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، إسطنبول، دار الدعوة، الجزء الأول، 1999 .

ثانيا: الكتب

1) أبو عرقوب إبراهيم، الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، ط2 ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2005.
2) أحمد المتوكل، الخطاب الموسط: مقاربة وظيفية موحدة لتحليل النصوص والترجمة وتعليم اللغات. منشورات الاختلاف الجزائر ودار الأمان، المغرب،2011.

3) أحمد بن محمد بن علي القيومي المقري، المصباح المنير، بيروت، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، 1991 .

4) أحمد حمدي، الخطاب الإعلامي العربي: آفاق وتحديات، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ،2002.

5) أحمد شرف, التطبيع ... ومقاومته, ط1 , طرابلس, 1996 , ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي,

6) أحمد قادم وآخرون، التحليل الحجاجي للخطاب، ط1 ، الأردن، دار الكنوز، 2016 .
7) بركات عبد العزيز، مناهج البحث الإعلامي، الأصول النظرية ومهارات التطبيق، دار الكتاب الحديث القاهرة، 2015.
8) بركات عبد العزيز، مناهج البحث الإعلامي، الأصول النظرية ومهارات التطبيق، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2012

9) بسام عبد الرحمان مشاقبة، مناهج البحث الاعلامي وتحليل الخطاب، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2014.
10) بسام عبد الرحمان مشاقبة، مناهج البحث الاعلامي وتحليل الخطاب، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2010.
11) جان جبران كرم، مدخل إلى لغة الإعلام، دار الجيل للطبع والنشر، 2008.
12) رضا عبد الواجد أمين، الصحافة الإلكترونية، ط1، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2007.
13) زكرياء السرتي، الحجاج في الخطاب السياسي المعاصر، ط1 ،جدار للنشر والتوزيع، الأردن، 2014 .
14) سعيد بقطين، تحليل الخطاب الروائي: الزمن السرد التبئير، ط3، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت، 1997.
15) سمير حسين، بحوث الاعلام، عالم الكتب، القاهرة، 2006.
16) شجن العك، دور الإعلام في مواجهة الأزمات السياسية،2019.
17) شهاب واخرون, دراسات في التطبيع مع الكيان الصهيوني (الدراسات الفائزة في المسابقة البحثية الدولية " لا للتطبيع) , ط1 , مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات, لبنان, 2020.

قائمة المصادر والمراجع

18) شهاب واخرون, دراسات في التطبيع مع الكيان الصهيوني (الدراسات الفائزة في المسابقة البحثية الدولية " لا للتطبيع " ط1, مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات, لبنان, 2020,

19) صحراوي بن شيحة وآخرون، التسويق السياسي، ط1 ، دار كنوز ،عمان،2011 .

20) عادل سمارة, التطبيع يسري في دمك, ط1 , لبنان, دار الأبعاد, 2010,

21) عادل عبد الغفار خليل, الإعلام والرأي العام (دراسة حول تطبيع العلاقات المصرية – الإسرائيلية) , ط1 , لبنان , مركز دراسات الوحدة المربية , 2003 ,

22) عامر مصباح، الإقناع الاجتماعي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005 .

23) عبد الله البريمي وآخرون، الكتابة والسلطة، ط1 ، دار كنوز، الأردن، 2015.

24) علي الباز، الإعلام والإعلام الأمني، القاهرة، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2001 .

25) غانم فنجان موسى وفاطمة أحمد فتح، استباق مقومة الاقناع، دون طبعة، فيشون ميديا للنشر والتوزيع، السويد، 2010.

26) غسان حمدان, التطبيع إستراتيجية الاختراق الصهيوني, ط1 , دار الأمان للطباعة والنشر, لبنان, 1989 ,

27) غسان قاسم داود اللامي، خالد عبدا لله إبراهيم العيساوي، إدارة الأزمات (الأُسُس والتطبيقات)، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، العراق، 2015.

28) محمد شومان، الإعلام والأزمات مدخل نظري وممارسة عملية، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002 .

29) محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الاعلام، دار الشروق للنشر والتوزيع، لبنان، 2007.

30) مركز الحرب الناعمة, ثقافة التطبيع والحرب الناعمة " سلسلة الدراسات والتقارير " , ط1 , دار المعارف الإسلامية الثقافية , 2021 ,

31) مكاوي، حسن عماد، السيد، ليلى حسين، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1998.

32) منى سعيد الحديدي، سلوى إمام علي، الإعلام والمجتمع، ،ط1 ، الدار المصرية اللبنانية والمكتبة الإعلامية، 2004 .

33) منية عبيدي، التحليل النقدي للخطاب: نماذج من الخطاب الإعلامي، ط1، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2016.

34) نبيل علي، الثقافة العربية في عصر العولمة: رؤية مستقبلية للخطاب الثقافي العربي، عالم المعرفة، الكويت، 2001.

35) هادي نعمان الهيتي، الاعلام العربي والدعاية الصهيونية، السلسلة الاعلامية 7، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، دار الجمهورية بغداد، 1969.

36) يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، أستاذ محاضر بكلية العلوم السياسية والاعلام، ط1، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

ثالثا: الرسائل الجامعية

1) سعيد يقين داود, التطبيع بين المفهوم والممارسة(دراسة حالة التطبيع العربي– الإسرائيلي) ماجستير, الدراسات العليا, جامعة بيرزيت, فلسطين، 2002.
2) عاصم علي الجرادات، معالجة الأفلام التسجيلية للصراعات السياسية سلسلة سري للغاية في قناة الجزيرة أنموذجا، دراسة مقدمة للحصول على الماجستار في الإعلام، جامعة الشرق الوسط، 2009.
3) محمود محمد الرغبي، لاتجاهات الخطاب الإسلامي في المواقع الالكترونية الإخبارية: تحليل مضمون موقع البوصلة الإخباري، دراسة ماجيستار، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2012.
4) مهى محمد إبراهيم العتوم، تحليل الخطاب في النقد العربي الحديث، دراسة مقارنة في النظرية والمنهج، دراسة دوكتراه، الجامعة الأردنية، 2004.
5) ميس فرح محمود حسون، تبعات العلاقات الإسرائيلية مع دول الخليج العربي على القضية الفلسطينية، دراسة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، 2021
6) هاني احمد فايز البدري، التغطية الاعلامية للفضائيات العربية لخطابات الرئيس الأمريكي أوباما، يناير 2009– يناير 2010، دراسة وصفية مسحية لقادة الرأي الاعلامي في الاردن، دراسة ماجستار، جتمعة الشرق الأوسط، 2010.
7) هشام عطية عبد المقصود، تأثير السياسة الخارجية للدولة في المعالجة الصحفية للشؤون الدولية، دراسة تحليلية مقارنة للصحافة المصرية، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، القاهرة.
8) هناء سلطاني، مذكرة ماستر "استخدام القائم بالاتصال للأساليب الاقناعية في الخطاب الإعلامي الديني" ، كلية العلوم الإنسانية، أم البواقي، الجزائر، 2017/2016 .

رابعا: البحوث والدراسات المنشورة

1) أبو بكر العزاوي، الحجاج ومناهج تحليل الخطاب، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي.

2) أحمد اسماعيلي، أيدلوجيا الاعلام الجديد والوعي الزائف: مقاربة في استراتيجيات الاقناع وصناعة الواقع، مجلة الدراسات الاعلامية: المركز الديمقراطي العربي، العدد الامن، برلين ألمانيا، أغسطس 2019.

3) أحمد عادل عبد الفتاح محمد، الخطاب الصحفى نحو قضية القدس بعد اعلان ترامب 2017، دراسة تحليلية مقارنة لمواقع الواشنطن بوست ويديعوت أحرونت والاهرام. المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد 18، العدد 4، ديسمبر 2019، كلية الاعلام، القاهرة، 2019.

4) إيمان سيد على عبد المطلب، معالجة مواقع التواصل الاجتماعى لقضايا التطبيع مع إسرائيل (دراسة تحليلية)، مجلة البحوث العلمية، العدد الثامن والخمسون، ج3، يوليو 2021م.

5)أيمن خميس ربيع أبو نقيرة، محمد سهيل محمد المقيد، قضايا التطبيع العربى مع الاحتلال الإسرائلى فى المواقع الإخبارية الفلسطينية دراسة تحليلية مقارنة، الجامعة الإسلامية ، غزة فلسطين، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، جامعة عبد

الحميد بن باديس، مستغانم، تاريخ النشر 31/ 03/ 2022.

6) بوعمامة العربي. نورية عبدي عيسى، الخطاب السياسي والإقناع: مقاربة مفاهمية، مجلة العلامة: العدد 6، مخبر الدراسات الاتصالية والإعلامية: جامعة مستغانم، 2018.
7) جفال سامية، التحديات الإعلامية العربية في عصر العولمة الثقافية، مجلة كلية الآداب جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 6، جانفي 2010.

8) حسن البراري, مركز الجزيرة للدراسات, 10 نوفمبر 2022.

9) حسين خليفة حسن خليفة، دراسة منشورة في مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، 2020.

10) حمود محمد علي, قراءة فلسفية في التطبيع الإسرائيلي مع دولة الإمارات, جامعة أسيوط.

11) داليا أحمد رشدي، التطبيع كألية نفسية لحل الصراع العربي الاسرائيلي، البحوث والدراسات العربية.

12) سعودي أحمد، التطبيع مع الكيان الصهيوني آلياته وطرقه مواجهته، مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 9/ العدد 2، جامعة الأغواط –الجزائر–، 2022.

13) سعيد بكار، التحليل النقدي للخطاب: مفهومه ومقارباته، المجلد 16، العدد 02، جامعة أكادير، المغرب، 02 جوان 2021.
14) سميسم حميدة، مفهوم الخطاب الاعلامي ، بحث المؤتمر العلمي الثالث، تحليل الخطاب الاعلامي، جامعة فيلادلفيا، الاردن، 1997.
15) سهام داووي، حالة التصهين العربي: واقع الانتهاك ومآلات التغيير "دراسة فكرية شرعية ، ط1، وحدة البحوث والدراسات في منتدى العلماء، 2019.

16) السيد محمد أبو شعيشع، آليات الخطاب الإعلامي الإسرائيلي عبر مواقع التواصل الاجتماعي لتصوير العلاقات الإسرائيلية العربية بعد موجة العلاقات الدبلوماسية العربية الإسرائيلية الأخيرة، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، العدد الثالث والعشرون، جانفي 2022م.

17) عامر الوائلي، إشكالية الخطاب الإعلامي التحول الديمقراطي العربي، مجلة دفاتر المتوسط، العدد 5، جامعة الكوفة العراق.
18) عزيز علي عبيد، الخطاب الديني بين مطرقة أحزاب الإسلام السياسي وسندان الإعلام العام والاجتماعي، مملكة السويد، مقال منشور لمؤتمر العلمي الدولي الأول لكلية الدراسات الإسلامية.
19) علي جبلي، التطبيع الخليجي: أبعاد تحقيق اختراق صهيوني جديد في البنية الثقافية العربية، مجلة أوراق سياسية، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات.

20) فضيل دليو، منهج تحليل الخطاب: تعدد مفهومي واجرائي، المجلة الجزائرية للعلوم الاجنماعية والانسانية، جامعة قسنطينة، 2019.

21) فيصل فرحي، الأزمات العربية وأزمة الإعلام العربي، مجلة البحوث والدراسات لكلية الآداب واللغات والعلوم الانسانية، قسم الإعلام والاتصال، العدد 8 الجزء 1، جامعة المدية. جويلية 2014.

22) مجدي الداغر، اتجاهات الخطاب الصحفي الأمريكي نحو قضايا الشأن الايراني خلال الفترة من 2016– 2020 ، جامعة المنصورة، مجلة الحكمة للدراسات الاعلامة والاتصالية، المجلد 10، العدد02، 2022/06/20.

23) محمد أحمد شعيب, التطبيع مع إسرائيل وأثره على المنطقة العربية, مجلة العلوم الإقتصادية والسياسية , العدد 7 , يونيو 2016 ,

24) محمد بن سعود البشر، التغطية الصحفية لأحداث التفجيرات الإرهابية في مدينة الرياض: دراسة كيفية وصفية تقويمية لآداء الصحف المحلية، السعودية. دون س.

25) محمد عبد العزيز سيد طه عصيدة، تحليل الخطاب الإعلامي لمواقع القنوات الإخبارية الدولية الموجهة باللغة العربية حول العنف ضد المرأة بدول الشرق الأوسط، محمد عبد العزيز، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، مصر، العددٌ 58 الجزء الثالث 2021.

26) محمود جرابعة, مركز الجزيرة للدراسات, 20 سبتمبر 2020

27) مركز الجزيرة للدراسات, التطبيع مع إسرائيل بين السلام البارد والسلام الدافئ, لبابLUBAB , العدد 16 , نوفمبر/ تشرين الثاني 2022 ,

28) مؤلف جماعي، القضية الفلسطينية فى الإعلام الجديد وبنية الخطاب الإعلامي، إصدارات المركز الديمقراطى العربى للدراسات الإستراتيجية السياسية والاقتصادية، ألمانيا، برلين.

29) ناصر بوعلام، جامعة الجزائر 3، التطبيع المغربى الاسرائلى وتداعياته على قضية الصحراء الغربية والتوازنات الاقليمية في المنطقة المغاربية، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، المجلد 09 العدد 01، 2022.

30) نسرين هشام يعقوب أبو هلال، دور الدبلوماسية الفلسطينية الرقمية في مواجهة التطبيع العربي– الإسرائيلي، غزة، جامعة الأقصى، 2021.

31) هدى إبراهيم الدوسقي، الخطاب الإعلامي لمنظمة الأمم المتحدة عبر الانترانت حول قضايا ومجالات تمكين المرأة الأفريقية والعربية دراسة تحليلية، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، مصر.

32) هشام صويلح، الخطاب الإعلامي دراسة في تفاعل الأنساق التواصلية والاجتماعية، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، العدد 22، المجلد 2 ، جامعة عنابة.

33) وليدة حدادي، فطيمة اعراب، استراتيجيات ومحددات المعالجة الاعلامية للأزمات في ظل الاعلام الجديد، مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع، المجلد 5، العدد 4، الجزائر، 2023/1/10.

خامسا: الصحف الالكترونية:

صحيفة الإتحاد:

1. الإتحاد: 16 سبتمبر 2020، العدد، 16507.
2. الإتحاد: 21 أكتوبر 2020، العدد، 16542.
3. الإتحاد: 15 سبتمبر 2022، العدد، 17236.
4. الإتحاد: 20 سبتمبر 2020، العدد، 16511.
5. الإتحاد: 15 سبتمبر 2020، العدد، 17236.
6. الإتحاد: 12 ماي 2022، العدد، 17110.

صحيفة الشروق اليومي:

1. الشروق اليومي: 12 ديسمبر 2020، العدد، 6662.
2. الشروق اليومي: 15 ديسمبر 2020، العدد، 6665.
3. الشروق اليومي: 20 ديسمبر 2020، العدد، 6669.
4. الشروق اليومي: 17 فيفري 2021، العدد، 6720.
5. الشروق اليومي: 12 ماي 2022، العدد، 7096.

صحيفة الأسبوع الصحفي:

1. الأسبوع الصحفي: من 07 إلى 13 جانفي 2021، العدد، 1105/ 1542.
2. الأسبوع الصحفي: من 17 إلى 23 ديسمبر 2020، العدد، 1102/ 1539.
3. الأسبوع الصحفي: من 24 إلى 30 ديسمبر 2020، العدد، 1540/ 1103.
4. الأسبوع الصحفي: من 7 إلى 13 جانفي 2021، العدد، 1105/ 1542.
5. الأسبوع الصحفي: من 13 إلى 19 ماي 2022، العدد، 1607

سادسا: المـواقع الالكتـرونية

1) أكرم جلال كريم، مقال الخطاب الاعلامي في ميادين الصراع: اللعبة الخطرة، 15 شباط 2020 https://www.almayadeen.net

2) محمد شومان، كاتب وجامعي مصري، الخطاب الإعلامي: غموض المفهوم واختلاف أدوات التحليل، مدونة الهدى للثقافة والإعلام، http://www.siironline.org/alabwab، تاريخ الزيلرة: 28 جويلية على الساعة 12:30.

3) موسوعة ويكيبيديا، صحيفة الأسبوع المغربية، 20 مارس 2023، على الساعة 17:00، https://ar.wikipedia.or

4) موسوعة ويكيبيديا، صحيفة الشروق الجزائرية، 20 مارس 2023، على الساعة 17:30، https://ar.wikipedia.or

5) موقع صحيفة الإتحاد الإماراتية، https://www.alittihad.ae/

6) موقع صحيفة الأسبوع الصحفي المغربية، https://www.alousboue.ma/

7) موقع صحيفة الشروق اليومي الجزائرية، https://www.echoroukonline.com/

8) نسمى الخطيب، مفهوم الخطاب الإعلامي، مدونة المرسال, آخر تحديث 24 سبتمبر 2019 تاريخ الزيارة: 1مارس 2022، على الساعة 20:00 لنورمان فيركلف ، https://www.almrsal.com

الـمـلاحـق

الملحق رقم 01: إستمارة تحليل الخطاب.

الملحق رقم 02: دليل إستمارة التحليل.

الملحق رقم 03: عينة تحليل صحيفة الاتحاد الاماراتية.

الملحق رقم 04: عينة تحليل صحيفة الأسبوع الصحفي المغربية.

الملحق رقم 05: عينة تحليل صحيفة الشروق اليومي الجزائرية.

الملحق رقم 06: الصفحات الرسمية للصحف عينة التحليل على مواقع التواصل الإجتماعي.

الملحق رقم 07: موقع سيميلار ويب.

الملحق رقم 01: **إستمارة تحليل الخطاب**

عينة التحليل	جريدة الاتحاد الامارتية		جريدة الأسبوع المغربية		جريدة الشروق الجزائرية	
القالب الصحفي	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
مقال افتتاحي						
العمود الصحفي						
مقال الرأي						
الخبر الصحفي						
التقرير الصحفي						
المجموع						
1/ تحليل أطروحات الخطاب						
معاهدة واتفاقية السلام						
الاتفاقيات الابراهيمية						
الموازنة بين المصالح المتبادلة						
استغراب التشهير بالتطبيع والتعجب من تسارع وتيرته						
الخيانة وبيع فلسطين						
المجموع						
2/ الموقف أو الاتجاه من الخطاب						
مؤيد						
محايد						
معارض						
المجموع						
3/ شكل ونوع التطبيع						
تطبيع سياسي						
تطبيع اقتصادي						
تطبيع ثقافي						
تطبيع عسكري						
تطبيع تكنولوجي واعلامي						
المجموع						
4/ سياقات الخطاب						
سياق سياسي						
سياق اقتصادي						

سياق ثقافي						
سياق تاريخي						
سياق ديني						
سياق أمني وعسكري						
المجموع						
5/ تحليل القوى الفاعلة						
دول						
شخصيات سياسية						
شخصيات أكاديمية						
هيئات ومنظمات						
المجموع						
6/ تحليل الصورة المصاحبة للخطاب الاعلامي						
الصورة الشخصية						
الصورة الموضوعية						
الصورة الجمالية						
كاريكاتور						
المجموع						
7/ الآليات الحجاجية الموظفة في الخطاب الاعلامي " استراتيجيات الخطاب"						
الاستراتيجية التوجيهية						
الاستراتيجية التضامنية						
الاستراتيجية التلميحية						
الاستراتيجية الإقناعية						
المجموع						
7/ الآليات الحجاجية الموظفة في الخطاب الاعلامي " أساليب الخطاب"						
المذهب السلطوي للإعلام						
المذهب التحرري للإعلام						
مذهب المسؤولية الاجتماعية للإعلام						
المجموع						
8/ مسارات البرهنة "المنطقية"						
الاستشهاد بأقوال وتصريحات من مصادر						
الاستشهاد ببيانات، أرقام واحصاءات						

الاستشهاد بالأدلة والحجج المنطقية						
التشبيه والاستشهاد بالأمثلة الشعبية						
الاستشهاد بالقران الكريم						
الصور الموثقة للحدث						
التساؤل والتشكيك والحث على إعمال العقل						
عرض وجهتي النظر						
عرض أهمية الحدث والحلول المقترحة						
المجموع						
8/ مسارات البرهنة " الغير منطقية"						
البرهنة الانفعالية والهجومية						
البرهنة الانفعالية الدفاعية						
عرض وجهة نظر واحدة						
المجموع						

أولا: القوالب الصحفية

1. العمود الافتتاحي: هو ساحة محددة لا تتجاوز عموداً ليعبر الصحفيون عن آراءهم ورؤيتهم حول قضايا مجتمعهم، ويتصف بالثبات من خلال العنوان والموقع في الصحيفة، وموعد النشر، كما انه يمثل فكرة أو رأي وخاطرة للكاتب وذلك حول واقعة أو ظاهرة اجتماعية أو سياسية أو ثقافية لشد القارئ بالصحيفة، و يعرف كاتبها باسم كاتب العمود.

2. المقال الافتتاحي: أو مقالة الصفحة الأولى هي المقالة التي يتم نشرها في الصفحة الأولى للصحيفة وتتميز بكونها أول ما يطالعه القارئ غالبا من الصحيفة، كما يقوم مجلس التحرير الخاص بالصحيفة بتقييم الأمور التي تشكل أهمية ويود القراء معرفة رأي الصحيفة فيها عن طريق التحليل والتفسير والكشف عن أسباب الظاهرة وأثارها والبرهنة على الحجج حتى يتم الاقتناع والتأثير.

3. مقال الرأي: هو أحد الأشكال الصحفية الخاصة بالرأي، فهو انشاء يعالج موضوع معين، ويحمل راي صاحبه في الاحداث اليومية الجارية وفي القضايا التي تشغل الراي العام، من خلال شرح وتفسير الأحداث الجارية والتعليق عليها بما يكشف عن دلالاتها المختلفة.

4. الخبر الصحفي: عبارة عن فن في قالب يضفي الدقة والموضوعية على حادثة أو واقعة تمس مصالح أكبر عدد من القراء، وهي تثير اهتمامهم بقدر ما تسهم في تنمية المجتمع وترقيته.

5. التقرير الصحفي: هو الفن المقدم في قالب يقدم المعلومات والمعارف حول الوقائع في سيرها وحركتها الديناميكية، ويقع ما بين الخبر والتحقيق، ويمكن أن يستوعب وصف الزمان والمكان والظروف المرتبطة بالحدث، ويسمح بإبراز الآراء الشخصية للمحرر.

ثانيا: تحليل الأطروحات: الأطروحة هي فكرة أو معنى معين يريد منتج الخطاب الاعلامي التطبيعي توصيله للمتلقي. ويستعمل هذا التحليل بغية معرفة بنية الموضوع الفكرية وليست البنية اللغوية، ويتم من خلاله رصد:

1. **معاهدات واتفاقيات السلام:** وهي المعاهدات واتفاقيات التطبيع التي أبرمت مع اسرائيل. من خلال الأطروحة الفرعية التالية:
   - **عدم جدوى المقاطعة:** من خلال التركيز على أطروحات أن سنوات العداء والحرب والمقاطعة الاسرائلية لم تنفع لا الفلسطينيين ولا الدول العربية. وأن هذه الخطوة تعد فرصة أمل لحل النزاع الفلسطيني الإسرائلي، ويخدم القضية الفلسطينية.
2. **الاتفاقيات الابراهيمية:** هو اسم أطلق اتفاقيات التطبيع مع اسرائيل. ونسبت هذه الاتفاقيات الى النبي ابراهيم بحجة أنه النبي المُلقب بأبي الأنبياء، وتنتسب إليه الديانات السماوية الثلاث، اليهودية والمسيحية والإسلام، إذ تُسمى بالديانات الإبراهيمية. وتندرج تحتها الأطروحة الفرعية:
   - **طريق السلام زاخر ومثمر دوما:** وهي الاطروحات التي عددت وفصلت في فوائد ونتائج نهج السلم على الدول المطبعة دينيا، سياسيا، اقتصاديا، ثقافيا واعلاميا....
3. **الموازنة بين المصالح المتبادلة:** وهي الأطروحات التي غلبت المصالح الوطنية والاقليمية من وراء التطبيع. وتندرج تحتها الأطروحات الفرعية التالية:
   - **تغير موازين القوى:** وهي الخطابات التي ركزت على أطروحات تغير موازين القوى العالمية (الصين وروسيا) وتغير القوى الاقليمية في منطقة الشرق الأوسط MENA (كايران). وسعي أمريكا لتنصيب اسرائيل كقوة تتصدى لها.
   - **تفضيل المصالح السياسية على القضية الفلسطينية:** هي الاطروحات التي غلبت المصالح السياسية للدول المطبعة على حساب القضية الفلسطينية.
   - **تفضيل المصالح الاقتصادية على القضية الفلسطينية** هي الاطروحات التي غلبت المصالح الاقتصادية للدول والشخصيات المؤطرة للتطبيع، على حساب القضية الفلسطينية.

4. **استغراب وتعجب "من وتيرة التطبيع"**: هي الأطروحات التي شككت في النوايا الحقيقية لإسرائيل من التطبيع. واندرجت تحتها الأطروحة الفرعية التالية:

- **التخويف من النوايا الحقيقية الاسرائيلية:** وهي الخطابات التي وازنت بين أطروحات المصالح المتبادلة والمحققة من التطبيع، والوقائع التاريخية التي تشهد لاسرائيل بنكث وعودها.

5. **الخيانة وبيع فلسطين:** وهي صفة الأطروحات التي تناولتها الصحف المعارضة للتطبيع. والتي اندرجت تحتها الأطروحات الفرعية التالية:

- **اللهث وراء القافلة:** وهي الأطروحات التي أشارت الى الدول المتخاذلة والخانعة لنهج التطبيع.
- **الرهان الخاسر**: وهي الأطروحات التي وصفت الدول المطبعة بالغباء وأنها باعت فلسطين قبل قبض الثمن.

ثالثا/ موقف الخطاب من القضية: موقف الصحيفة أو كاتب المقال أو العمود من قضية التطبيع:

1. **مؤيد:** يعني اتخاذ موقف مبرر ومشرع ومساند للتطبيع مع اسرائيل واتجاه ايجابي نحوه.
2. **معارض:** يعني اتخاذ موقف رافض ومندد من التطبيع مع اسرائيل واتجاه سلبي نحوه.
3. **محايد:** ويعني عدم وضوح موقف الخطاب الاعلامي من قضية التطبيع مع اسرائيل.

رابعا/ شكل أو نوع التطبيع: نوع التطبيع الذي تناوله الخطاب وهو:

1/ التطبيع السياسي: وهو مجموعة الإجراءات التي تباشرها الحكومات في العادة لإعادة العلاقات السياسية بين الدول إلى سابق عهدها قبل الانقطاع، كالزيارات واللقاءات السرية والعلنية، المفاوضات، وتبادل الرسائل والتمثيل الدبلوماسي، الاعلانات البيانات التي تعلنها الدول بعضها إزاء بعض.

2/ التطبيع الاقتصادي: كالاتفاقيات التجارية، وتنفيذ المشاريع الاقتصادية والإنمائية المشتركة. وبرتوكولات التعاون في مجال إنعاش البنى التحتية، وإجراء الأبحاث المشتركة في مجالات الزراعة والبيئة والتنقيب عن الخامات ويشارك في ذلك القطاع الخاص.

3/ التطبيع الثقافي: وهذا النوع ربما يعد الحلقة الأشد خطورة في إعادة العلاقات بين الدول، ومن هنا تلجا الدول إلى نشر ثقافتها والتأثير في ثقافات الدول والشعوب الأخرى، وردم الفجوات السياسية بين الشعوب، كتبادل الزيارات السياحية، تشجيع التعاون السينمائي والمسرحي.....

4/ التطبيع العسكري: التعاون والتحالف العسكري، المناورات العسكرية، نشاء القواعد العسكرية، الانضمام الى الاحلاف العسكرية، صفقات شراء الاسلحة، تطوير صناعة الطائرات الحربية.

5/ التطبيع العلمي والأكاديمي: ويكون عبر عقد اتفاقيات تعاون وتبادل للخبرات والطلاب والمخابر بين الجامعات العربية للمنطقة ونظيراتها الإسرائيلية .

خامسا/ تحليل سياقات الخطاب: أي الظروف المجتمعية التي تم فيها خطاب التطبيع، وهو يعني في الدراسات الإعلامية الفترة الزمنية والمجال المكاني بمختلف أبعاده المجتمعية: الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، الثقافية، الدينية....، أو هي الاطار العام الذي جاء فيه الخطاب: (توقيع اتفاقية التطبيع/الذكرى الأولى للتطبيع المغربي/ تصاعد وتيرة التطبيع/ تمهيد للتطبيع/.....

سادسا: تحليل القوى الفاعلة: القوى الفاعلة عبارة عن مجموعة من الفاعلين والأطراف المؤثرة (ذوي الأهمية) في خطاب التطبيع المعني بالدراسة في شكل: (هيئة، أشخاص، أحزاب، دول....) سواء أكانت فعاليتهم باتجاه مساعد(مؤيد) أو معاكس (معارض)، وسواء أكانت هذه القوى رسمية أو شعبية ....، ويكون تحليلها عن طريق التعرف على سماتهم ورصد الأدوار والأفعال والصفات المنسوبة لهم في الخطاب الاعلامي، وتقييمها سلبا أو إيجابا من وجهة نظر الخطاب (مساعدة /معاكسة). لتغطية التطورات كما تعكسها المواد الخبرية ومواد الرأي.....

سابعا: تحليل الصورة المصاحبة للخطاب الاعلامي: وهي مجموعة من الصور توظف وتستخدم في الخطاب الصحفي لتدعمه وتقويه، وهناك العديد من انواع الصور الصحفية اخترنا منها حسب زاوية المضمون مايلي:

1/ **الصورة الشخصية:** تمثل الصورة الخاصة بالشخصية محور الموضوع، وتروي تفاصيلها ملامح هذه الشخصية، ينبغي أن تمتع بالحركة والحيوية، ويفضل أن تصور الشخصيات محور الموضوعات الصحفية أثناء القيام بحركة أو انفعال أو ايحاء ما، وفي الغالب تنشر على عمود واحد، وفي الموضوعات الطويلة يمكن أن تشغل أكثر من عمود خاصة المرتبطة بالشخصيات الهامة أو الزعمات السياسية البارزة.

2/ **الصورة الموضوعية:** تجسد موضوعا ما، وتعبر عنه وقت حدوثه أو بعده، ولتخبر بوقوع هذا الحدث، أو لتعبر عن الموضوع الذي نتناوله، وتبرز أهميتها في أوقات الأزمات أو الحروب أو الكوارث الطبيعية أو الحوادث الكبرى. تعد أكثر أنواع الصورة أهمية في الصحيفة، نظرا لما تبرزه من تفاصيل عديدة حول الموضوعات التي تتناولها. بعض الأحيان تنشر بمصاحبة كلام قليل، اذ تروي تفاصيلها قصة خبرية متكاملة الجوانب.

3/ **الصورة الجمالية:** هي صور غير ذات معان إخبارية، تستخدم في الغالب لإحداث لمسات جمالية في الصفحات الاخبارية.

4/ **الكاريكاتور:** هو فن ساخر من فنون الرسم، وهو صورة تبالغ في إظهار تحريف الملامح الطبيعية أو خصائص ومميزات شخص أو جسم ما، بهدف السخرية أو النقد الاجتماعي أو السياسي أو الفني أو غيره، وفن الكاريكاتير له القدرة على النقد بما يفوق المقالات والتقارير الصحفية أحياناً. وعلى الرغم من أن الرسوم الكاريكاتورية غالبًا ما تعكس صورًا فكاهية إلا أنها غالباً ما تنقل رسائل بمعانٍ عميقة بطريقة مسلية، ويُشار إلى أن الرسوم الكاريكاتورية قد تتكون من صورة واحدة فقط أو من سلسلة من الصور تُعرف باسم الشريط الهزلي..

ثامنا: تحليل الاستراتيجيات الموظفة في الخطاب: وهي آليات يعتمدها الخطاب الاعلامي للتأثير في المتلقي أو التلاعب بوعيه لتحصيل رد فعل موافق لهدف القائم بالاتصال والتمكين لأيديولوجيته ودعواه المخصوصة.

1/ الاستراتيجية التضامنية: استعمال الإستراتيجية التضامنية عند الاستعداد لتقدير خدمات الآخرين إذ يعزز المرسل الصداقة والحياة معهم./ كسب ولاء الناس من الأهداف الرئيسة التي يسعى السياسي إلى تحقيقها أي يجعلهم يؤمنون بصواب القرارات التي اتخذها./ . تأسيس الصداقة بين طرفي الخطاب أو إعادتها بين طرفي فرق بينهما الزمن/ التركيز على حسن التعامل مع صاحب السلطة بطريقة تحدد الأهداف وتنقل المقاصد وتؤسس العلاقات الصيبية معه أو تبقي عليها.

2/ الإستراتيجية التوجيهية: إن هذه الإستراتيجية على نقيض الإستراتيجية التضامنية فهي تعد استراتيجية ضاغطة ومتداخلة ولو بدرجات متفاوتة على المرسل إليه وتوجيهه الفعل مستقبلي معين.

3/ الاستراتيجية التلميحية: أي التلميح بالقصد وليس مباشرة عبر مفهوم الخطاب المناسب للسياق لينتج عنه دلالة يستلزمها الخطاب ويفهمها المرسل إليه.

4/ **إستراتيجية الإقناع:** يمكن أن تشمل أكثر من استراتيجية وتقنية وأسلوب، ينطلق من هدفها وتستعمل بما التفاوت مجالات الخطاب أو حقوله.

تاسعا: تحليل مسارات البرهنة: عبارة عن رصد أو تحديد الدلائل والحجج المعتمدة في التدليل على الأطروحات وإثبات صلاحيتها (صدق ما يقال) بغية إقناع المتلقي والتأثير فيه وهي عادة ما تكون متسلسلة وتربطها إستراتيجية شاملة تجعلها في صورة تراتبية. متمثلة في:

1/ مسارات البرهنة المنطقية: بيانات، أرقام واحصاءات/ الاستشهاد بالأدلة والحجج المنطقية والأمثلة الشعبية/ عرض وجهتي النظر/ عرض أهمية الحدث والحلول المقترحة.

2/ مسارات البرهنة الغير منطقية: البرهنة الانفعالية والهجومية/ البرهنة الانفعالية الدفاعية/ عرض وجهة نظر واحدة.

الاتحاد
الرأي العام
www.alittihad.ae

عبدالله بن زايد خلال توقيع المعاهدة التاريخية مع إسرائيل:

السلام مبدأنا

- كل خيار غير السلام سيعني دماراً وخطراً وصعاباً إنسانية
- المعاهدة تمكننا من الوقوف أكثر إلى جانب الفلسطينيين
- «مسار كامل» يمثل أملاً بأن منطقتنا قادرة على التقدم

28 الاتحاد www.alittihad.ae 54 عاما
الشعب الجسدي

وفد الدولة يوقع في تل أبيب اتفاقيات لتعزيز التعاون

الإمارات وإسرائيل: إعفاء متبادل من تأشيرات الدخول

- نتنياهو: نرحب بالزيارة التاريخية لأول وفد حكومي إماراتي
- تعزيز المناخ الاستثماري وحركة التجارة بين البلدين
- تمكين الأجيال القادمة من العمل والاستفادة من الفرص

عبيد الطاير: نخطو نحو إرساء أمن واستقرار المنطقة

تعاون بحثي بين «تريندز» ومركز «موشيه ديان»

بالتعاون بين الإمارات وأميركا وإسرائيل
إنشاء «الصندوق الإبراهيمي» بـ3 مليارات دولار

- أحمد بن علي العتايق: رغبة في وضع رفاهية الناس أولاً
- تعزيز التعاون الاقتصادي والازدهار بالشرق الأوسط وخارجه
- ترحيب بمشاركة الدول الأخرى لتحقيق أهداف الصندوق
- امتلاك مكاتب التنمية لتحديد المشاريع استراتيجية

خطوات واثقة نحو السلام والتعايش عبر التنمية ومواجهة التحديات العالمية المشتركة

عامان على الاتفاقيات الإبراهيمية

إرساء أرضية مشتركة بين شعوب المنطقة للتحول من الصراعات إلى التعاون

- رغم التفاقيات الإبراهيمية أدى إلى تدشين منتدى النقب واستضافته القمة الأولى
- لجأ إسرائيل خبرات هي الأفضل عالمياً في مجال استخدام المياه بالقطاع الزراعي

تعاون اقتصادي للاستثمار في مجالات تقنية واعدة

مشاريع كبرى

بعد فوز الصحيفتين في مشروع «تحديات الابتكار»
انطلاق المشاركة الأولى في المنطقة بين «الاتحاد» و«إسرائيل هيوم» ضمن «مبادرة جوجل للأخبار»
الاتحاد
إسرائيل هيوم
Google
مبادرة الاتفاقيات الإبراهيمية
خبرة مع جوجل
فرصة لتعزيز التعاون

10
الاتحاد
www.alittihad.ae

دولة العدل
وطن السعادة يتصدر المنطقة في مؤشر القوة الناعمة العالمي

انطلاقاً من مبادئ الأخوة الإنسانية
التسامح
قوة الإمارات الناعمة
سياسة دولية نشطة لمواجهة الإرهاب والتطرف
مجلس «القوة الناعمة» رسخ الصورة الإيجابية للدولة عالميا
النهج المتسامح للدولة يمكنها من نزع فتيل التطرف

خبراء علم النفس والاجتماع:
التسامح
جسر بين الشعوب
علاقة إيجابية
بين السعادة وأرضا عن الحياة

الاتحاد

الاتحاد
الإمارات أرض السلام
إسكان أخضر
استقبال حاشد
سباقات الهجن تعود إلى سيناء

صفحات سلام
حروب دامية انتهت بالتفاوض

هدنة «الرمثة»
معاهدات السلام
طريق الخلاص عبر التاريخ

لتوفير الطعام المسموح به حسب الديانة اليهودية

اعتماد شهادة «كوشر» في فنادق أبوظبي

أبوظبي (الاتحاد)

وقعت دائرة الثقافة والسياحة بأبوظبي اتفاقية تعاون مع وكالة «الإمارات لإصدار شهادات الكوشر»، معلنة إطلاق حملة مشروع اعتماد «شهادة كوشر» في فنادق الإمارة، وهو ما يمكّن السياح اليهود من مختلف الجنسيات من تناول الطعام المخصص والمسموح لهم حسب الديانة اليهودية في أبوظبي. ويشير مصطلح «كوشر» إلى المأكولات التي تتفق مع أحكام الديانة اليهودية.

وتأسست وكالة «الإمارات لإصدار شهادات الكوشر» في وقت سابق من العام الجاري، لمنح تراخيص الشهادة، بقيادة الحاخام ليفي دوتشمان.

وتتيح الاتفاقية لفنادق العاصمة الاستفادة من خدمات اعتماد «شهادة الكوشر» مجاناً لمدة عام واحد. وأصبح فندق قصر الإمارات أول الحائزين للشهادة.

ووفقاً لمواصفات شهادة الاعتماد، على جميع مناطق المأكولات والمشروبات في فنادق الإمارة استحداث ركن إضافي في مطابخها مخصص لإعداد طعام «الكوشر»، إضافة إلى وضع ملصقات على قوائم الطعام.

وقال علي حسن الشيبة، المدير التنفيذي لقطاع السياحة والتسويق في دائرة الثقافة والسياحة بأبوظبي: «تكمن إحدى أبرز مميزات أبوظبي في تنوع الثقافات، سواء من جهة الجنسيات التي تحتضنها، أو الخيارات الواسعة للمأكولات من أبرز المطابخ العالمية، وصولاً إلى تعدد المواقع الثقافية».

ومن جانبه، قال الحاخام ليفي دوشمان، المؤسس والمدير التنفيذي لوكالة الإمارات لإصدار شهادات «الكوشر»: «نفخر بالتعاون مع دائرة الثقافة والسياحة بأبوظبي، من خلال هذه المبادرة، والتي تتماشى مع رؤية حكومة أبوظبي لترسيخ مكانة العاصمة منارة للسلام والتسامح».

كوشنير يصالح المغرب مع إسرائيل ويصالح السعودية مع قطر

مستشار ترامب يصنع في أسبوع ما يُصنع في سنوات

الرباط- الأسبوع

لعب مستشار الرئيس الامريكي المنتهية ولايته دونالد ترامب، الشاب جاريد كوشنير، زوج ابنة الرئيس، إيفانكا ترامب، دورا كبيرا في التمهيد لتوقيع اتفاق ثلاثي بين المغرب وإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، كما ساهم بطريقته في ترتيب إعادة فتح مكتب الاتصال مع إسرائيل في الرباط، وكان له ايضا دوره الكبير في اعتراف الرئيس ترامب بمغربية الصحراء، بقرار رسمي نشره البيت الأبيض.

توقف الرئيس ترامب عن العمل، لكن جاريد كوشنير استغل الاسابيع القليلة المتبقية من وجوده في البيت الأبيض، لترتيب كافة الملفات، وقد حجز مكانه يوم الثلاثاء الماضي وسط قادة الخليج، بعد أن نجح الضغط الأمريكي في دفع دول الخليج إلى التصالح، دون شروط، ودون الحديث عن القاعدة العسكرية التركية في قطر، وقد كان إغلاقها من بين مطالب «المقاطعين» للدوحة.

من حيث الشكل، طويت صفحة الخلاف الخليجي، في قمة «العلا» التي انعقدت في السعودية، وانتهت بجولة في المدينة التاريخية بين الأمير تميم وولي العهد السعودي محمد بن سلمان، وقد سبقتها إعادة فتح المجال الجوي بين السعودية وقطر، ليتأكد موقف الحكمة المغربي، الذي بقي بعيدا عن الصراع.

وقد كان من نتائج حفاظ المغرب على علاقاته مع جميع دول الخليج، اصطفافها في البلاغ الختامي لقمة «العلا»، المنعقدة تحت عنوان «قمة السلطان قابوس والشيخ صباح»، وهو البلاغ الذي اكد على ضرورة تكثيف الجهود لتنفيذ خطط العمل المشترك، التي تم الاتفاق عليها في إطار الشراكة الاستراتيجية بين دول مجلس التعاون الخليجي والمملكة المغربية»، كما أكدت دول الخليج في نفس البلاغ، «مواقفها وقراراتها الثابتة في دعم سيادة المغرب ووحدة اراضيه، معربة عن تاييدها للإجراءات التي اتخذتها المملكة المغربية، لإرساء حرية التنقل المدني والتجاري في المنطقة العازلة للكركرات».

بين السطور

بقلم: الطيب العلوي

صفقة الكأس المملوء نصفه والفارغ نصفه (...)

مرّ أسبوع، والكل ما زال يتساءل، ولا أحد يعرف بعد سر ما جرى(...)، عصر يوم الخميس 11 دجنبر 2020، عندما كان الجميع «ما عليه ما بيه»، حتى شحنت ثلاث تغريدات وبسرعة البرق(...)، كافة هواتف المغاربة، تؤكد اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بمغربية الصحراء، مقابل اعتراف المغرب بإسرائيل.

لم يفهم أحد حيثيات هذه الصفقة العجيبة والغريبة، التي فرضت على الجميع «جدلية الكأس المملوء نصفه والفارغ نصفه»، حيث أن هناك من رأى فيه الجزء المملوء فقط(...)، واحتفل بما جرى، واعتبره ضربة قاضية لجبهة البوليساريو، ونقلة سياسية وقانونية نوعية لمسار ملف الصحراء، دون أن يبدي أي رأي حول ثمن الصفقة(...)، فيما الفريق الثاني، الذي لا نريد السماع به(...)، والانتشار الأمني الكثيف الذي عرفته شوارع وأزقة الرباط يوم الإثنين الماضي، من قوات عمومية وفرق التدخل السريع، الحاملين للدروع والهراوات، خير دليل على ذلك(...)، هو ذاك الذي رأى إذن الجزء الفارغ من الكأس، وانزعج من «غلاء» ثمن الصفقة، المتمثل في الاتفاق المبرم بشأن تطبيع العلاقات مع إسرائيل، واستئناف العلاقات الدبلوماسية معها، ومن ثم، تبادل فتح سفارات في كلا البلدين، والسماح برحلات جوية مباشرة من وإلى إسرائيل، والتي «لا زرْبة على صلاح(...)»، صرحت الإدارة الأمريكية يوم الثلاثاء 15 دجنبر 2020، أن جاريد كوشنير، صهر دونالد ترامب وكبير مستشاري البيت الأبيض، هو الذي سيرأس شخصيا الوفد الذي سيدشن أول رحلة بين إسرائيل والمغرب، ليكون المغرب بذلك رابع دولة توافق على تطبيع العلاقات مع دولة نتنياهو، بعد الإمارات والبحرين والسودان، التي لعنّاها جميعا قبل أسابيع بشتى أنواع الشتم(...)، بعد اتخاذها لهذا القرار، الذي رأى فيه الرأي العام المغربي خيانة عظمى «آنذاك... آنذاك».

أما المسك بالعصى من الوسط(...)، فلم ير الكأس لا فارغا ولا مملوءا، وربما لم ير وجودا لأي كأس من الكؤوس(...)، بل تساءل فقط عن شيء واحد، كيف أن التغريدات المذكورة(...) جاءت بتوقيع من البيت الأبيض، تحت رئاسة دونالد ترامب، الرئيس المنتهية عهدته(...)، والذي كنا نظنه منغمسا في جمع حقائبه لمغادرة مكتبه البيضاوي، خصوصا وأننا لم نسمعه يتلفظ بمصطلح «المغرب» ولو مرة واحدة، لا بالخير ولا بالشر، طيلة عهدته التي دامت أربع سنوات(...)؟ (انظر ركن بين السطور، عدد 22 أكتوبر 2020 من جريدة الأسبوع)، وهل تحول إذن في آخر أيامه في واشنطن، من رئيس بـ«لا رحمة لا شفقة» إلى «بابا نويل»، وفي الوقت المناسب(...)، يوزع الهدايا على أصحاب النوايا الحسنة(...)؟

الجواب، لا.. لا طبعا، لأنه وكما عبر عن ذلك المحلل السياسي محمد الشرقاوي، المقيم بالولايات المتحدة الأمريكية، فإعلان ترامب هذا، يشكل هدية ملغومة، في شكل ملعقة تجتمع فيها جرعتان مختلفتان تماما، جرعة أولى حلوة المذاق، بعزمه فتح قنصلية أمريكية في الداخلة والاعتراف بالحدود الحقيقية للمغرب، لكي نتمكن فيما بعد من استساغ سهل للجرعة الثانية(...) المقيلة، والتي ستكون أقل حلاوة(...).

غياب أي إشارة في بلاغ البيت الأبيض تلمح إلى أي وعد أو تعهد من قبل الولايات المتحدة، لمساندة المغرب في قضيته والوقوف بجانبه أمام مجلس الأمن، بينت للأعمى(...) عن ضعف الدلالات القانونية للإعلان الرئاسي الذي وقعه ترامب، لكونه مجرد «أداة عملية» ضمن «سياسة عامة»، بعيدة عن الصيغ القانونية الملزمة كتلك التي يقرها مجلس الشيوخ في الكونغريس... والأعمى قد يشفى ويسترجع بصره(...)، ويقتنع أن أبناء «العم سام» لا يؤمنون بالهدايا، عندما سيسمع أنهم سرعان ما بدأوا يفكرون في نقل قاعدة عسكرية أمريكية من أوروبا إلى الصحراء(...).

بين السطور

بقلم: الطيب العلوي

عام الاستفهام

الأحداث الغريبة والمتتالية التي شهدتها البلاد خلال السنة المنقضية، من أول يوم فيها إلى آخرها(...)، حجبت عن كل متتبع أو محلل، أي إمكانية لأي ترقب أو توقع مستقبلي، كيفما كان المجال والسياق، لتبقى الأحداث التي ستتوالى مرة أخرى هذا العام، بمثابة الموجّه الوحيد لمصيرنا.

فبين الانتخابات التشريعية لهذه السنة، التي كان نجاحها مرهونا بالوضع العام في البلاد(...) حتى قبل قدوم الجائحة، عندما فهم الجميع أن ثقة الشعب المتعثرة في الأحزاب منذ مدة، ستؤدي بالتأكيد سنة 2021 إلى اختلال ميزان الاستقلاليين، ومرض حمامة الأحرار(...)، واضطراب في ميكانيكيات جرار المتأصل والمعاصر(...)، وذبول ورود الإشتراكيين، وتجعد صفحات التقدميين، ليلف الوَضعَ غموض أكثر مما هو عليه الحال، بعد توقيع بسيط تحت اسم مستعار(...)، أدى إلى انطفاء نهائي لشمعة المصباح(...). خسائر لن تعوضها هذه المرة، لا تقنيات التصويت عن بعد ولا طرق إقناع الناخبين عن قرب(...).

وبينما بدأنا نسمع حول أولى الاستثمارات الإسرائيلية والغير متوقعة(...) في البلاد، في قطاعات لا تدل إلا على حُسن النية(...)، كمضاعفتها لراسمال بعض المقاولات الصحفية عشرين مرة، في وقت يعرف فيه قطاع الصحافة انخفاضا في مداخيله، انقسم عشرون مرة(...)، ليتضح بعد ساعات أن كل هذا النوع من الصفقات، والذي ما زال تسلسله طويلا(...)، كان مُبرمجاً منذ أزيد من سنة، بين وجبات الفطور في فنادق تل أبيب(...)، والغذاء في مطاعم نيويورك(...)، والعشاء على جنبات مسابح فيلات الدار البيضاء(...)، والفاهم يفهم.. أن كل هذا لا يأتي في إطار اندماج وتلاحم «الثقافتين» المغربية واليهودية فقط، كما هو مفهوم مما تم تقديمه لنا عبر قنواتنا التلفزية(...)، وإنما هي عمليات تصل حد الاستلهام من أسطورة «الثمن الباهظ» لبيع الأراضي الفلسطينية لليهود(...).

ما هو مفهوم من الماضي، هو أن المغاربة، والحمد لله، عندهم «الدنيا هانية»، ومقولة «اللي بغا يربح العام طويل»، مثل تداوله أجدادنا وسمعناه ونحن صغار، ولا زال يمثل شعارا أساسيا في حياتنا اليومية، وهذا ليس سوى دليل قاطع على أن الوقت عند المغاربة لا يهم، وكذلك من قبيل المثل القائل «وقت ما جا الخير ينفع»، في إشارة إلى أن المغربي ليس متسرعا في البحث أو طلب رزقه... بينما دونالد ترامب، الذي يقود «احباب العروسة»(...)، رجل أعمال قبل يكون رجل سياسة (وهو ليس هنا لفعل الخير في آخر أيام ولايته)، وان جاريد كوشنير الذي يقود «احباب العريس»، مقاول شاب وطموح قبل أن يكون مستشارا في البيت الأبيض، وما هو مفهوم من الحاضر، أن الأصهار(...) يشكلون عائلتين من رجال الأعمال رفيعي المستوى، الذين على عكس المغاربة، يقدرون الوقت، ويتقنون اللعب به(...)، مما جعلهم يرون في التطبيع بين إسرائيل والدول العربية فرصة عملية لا تعوض لعقد أكبر عدد ممكن من الصفقات، وفي الدقائق الأخيرة من اللعب(...)، ضمانا لمستقبل مالي أكثر اكتساحا(...)، بعد تقاعد ترامب، وانعزال الشاب كوشنير عن السياسة، نظرا لاستغناء أكيد عنه في ولاية بايدن(...).

لتبقى أولى ملامح المستقبل، تدل على اجتياح مالي صهيوني لأهم المجالات المسيرة للدول العربية، التي لم يتم اكتساحها بعد(...)، بما فيها المغرب(...)، وترك شعوبها في رتبة متفرج مرة أخرى(...)، ومنقسمين بين مؤيدي ضرب الشوكة(...) والمعارضين لها... كلها أحداث سنعيشها جميعا هذا العام.. عام الاستفهام.

بين السطور

بقلم الطيب العلوي

الرضى غاية لا تُدرَك

من بين القصص الشهيرة والقديمة جدا(...)، أن رجلا قصد ذات يوم السوق رفقة ولده ومعهم حمارهم، ورغبة منهم في التخفيف على الحمار، لم يركبه لا الرجل ولا الابن، ولما رآتهم جماعة من الناس، قالت: «ما لهذا الرجل اللئيم يشقي نفسه مشيا على الأرض وابنه تاركين الحمار»، ولما سمع الرجل هذا الحوار، ركب الحمار رفقة ابنه، وعند مرورهم بجماعة أخرى سمعهم يقولون: «يا لهم من عديمي الرحمة وقساة القلب، يركبون الحمار سويًا ولا يكفيهم أن يركب واحد منهم كي لا يتعب الحمار»، فإذا به أنزل ابنه وظل راكبا وحده وولده يمشي خلفه، حتى مروا بجماعة أخرى قالت في وجهه: «يا له من أب قاسي يترك ابنه يمشي وراءه ليظل هو مرتاحا بالركوب وحده»، وبعد سماعه لكل هذا(...)، نزل من فوق الحمار وجعل ولده يركب مكانه ليظل هو يمشي وراء الحمار(...)، ليمروا مرة أخرى بجماعة أخيرة(...)، همست في ما بينها بالقول: «يا له من ابن عاق، يركب الحمار تاركا أباه الكهل والمُرهق يمشي خلفه»، لينتهي المطاف بالرجل بالخروج باستنتاج شاركه مع ابنه قائلا: «رأيت يا بني، إن رضى الناس غاية لا تُدرك، فلا شيء يعجبهم مهما فعلت».

وإذا كانت الحكمة التي خرج بها هذا الأب لا زال الناس يتداولونها إلى يومنا هذا، فكذلك حال السياسة، ومن تم، إذا كانت الجهود الدبلوماسية التي أصبحنا نسمع بها يوميا تقريبا، والقادمة بالصوت والصورة من دهاليز وزارة الخارجية، بين التشاورات مع مبعوثي الدول، وشتى المباحثات حول سبل الارتقاء بمختلف العلاقات الثنائية لمصلحة شعبنا وشعوبهم(...)، وإذا كان الرضى والفخر هو ما يُعلن عنه(...)، فإن بعض التساؤلات تبقى كل مرّة قائمة في نفس كل واحد دون التفوه بها(...) حول الطرف الذي لا يُدرك الرضى، وما حصل هذا الأسبوع بعد أن توالت المواقف العربية والدولية المنددة باغتيال سلطة الاحتلال الإسرائيلي للمراسلة الصحفية شيرين أبو عاقلة أثناء تغطيتها لاقتحام مدينة جنين بالضفة الغربية، رغم ارتدائها لسترة تبين بوضوح أنها عضوة في الصحافة(...)، خير مثال على ذلك..

أحداث مثل هذه، تجعلنا نغض الطرف(...) عن بعض القرارات التي اتخذناها فيما قبل وجعلتنا نعتز بفوائدها، وحصدنا بها رضى عدة أطراف، من أبرزها الولايات المتحدة الأمريكية، التي ندد بشدة، إضافة إلى الاتحاد الأوروبي، بمقتل مراسلة قناة «الجزيرة».. فعندما نقرأ تغريدة المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية، نيد برايس: «نشعر بالحزن الشديد وندين بشدة مقتل الصحفية شيرين أبو عاقلة في الضفة الغربية»، ولما تدعو وزارة الخارجية الأمريكية إلى إجراء تحقيق فوري وشامل بشأن هذه الحادثة، وحين نسمع نائبة السكرتير الصحفي للبيت الأبيض، كارين جان بيير، في حديثها للصحفيين بحضور الرئيس الأمريكي جو بايدن على متن الطائرة الرئاسية، تصرّح بالمثل.. فإن هذه الأمور تجعلنا نتساءل مع أنفسنا(...) ما إذا صح لنا إرضاء الصديق، أم العدو، أو بالموازاة مع الحكمة المذكورة في بداية هذا الموضوع، ما إذا حق لنا إرضاء الجماعة الأولى، أم الثانية، أم الثالثة، أم الرابعة، بتخفيف العبء على أنفسنا، أم على الابن.. أم على الحمار ؟

بين السطور

بقلم الطيب العلوي

عذراً.. لسنا هنا للحديث عن الوطنية

فهم العالم برمته الآن، أن تطبيع المغرب مع إسرائيل دخل حيز التطبيق وبصفة فعلية، بعد كل الأحداث التي تتهاطل بصفة شبه يومية في هذا السياق، وبوتيرة «ضُرِبت لْصَّفت».

كما فهم المغاربة، وانتهوا إلى تقبّل الفكرة في صمت(...) واستيعابها، والتي كانت قبل أسابيع، كي لا أقول أياما، من باب المستحيل استيعابها(...)، استيعاب لا يمثل شيئا، غير ثقة المغاربة الكاملة في ملكهم، الذي انتهز الفرصة، والفجوة الاستراتيجية بين هفوتين(...)، لاتخاذ هذا القرار الصعب الذي اتضح لمن «يخمم» ويخمن، أنه سياسي.. صائب.

لكن.. إذا كان اقتراحنا قد تمت تلبيته، وتوصلنا إلى قضاء الحاجة، بفضل صفقة ذات صيغة أمريكية عريقة(...) فرضت وجودها في جميع المجالات، من السياسة إلى البيزنس، وحتى في أفلام «الكاو بوي» أحيانا.. تلك المسماة ما وراء المحيط بعقود «WIN-WIN»، بمعنى «رابح – رابح».. فما لن يفهمه البعض أبدا، هو ما قد أسمح لنفسي بتسميته «التشهير بالتطبيع»، الذي يتمثل في بعض «الاجتهادات التواصلية» التي قد يرى فيها عدد كبير من المهتمين «ضلعة زايدة»، كهذا التهافت التجاري للشركات في إطلاق وتعدد الخطوط الجوية بين البلدين، في وقت ما زال فيه حتى السياح المغاربة عالقين في بعض الدول بسبب فيروس «كورونا»، وما سبّب فيه من تعقيدات مختلفة، إلى حد أنهم ما زالوا يُدفنون هناك(...)، «بغيت غير نفهم»، هل الوقت والظروف كلها مناسبة ؟ أو عندما نسمع عن احتمال خوض مباراة لكرة القدم بين المنتخبين المغربي والإسرائيلي في وقت حتى مباريات البطولة الوطنية لا يحضرها أحد غير اللاعبين.. مرة أخرى، «بغيت غير نفهم» هل الوقت والظروف كلها مناسبة ؟

معطيات عديدة أخرى تدفع كل مهتم غيور(...) إلى التساؤل عن عدم الاقتداء بحديث آخر المرسلين، ((استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان))، أو عدم الامتثال لأمر الخالق في «القصد في المشي»، لأن المشي هنا حسب مجموعة من التفسيرات، لا يقصد به فقط المشي على الأقدام(...)، ولماذا التركيز المستمر والدائم عبر شاشات الإعلام الوطني على هذه المقاربة المتواصلة والخاطئة بين ما حصل مع «دولة إسرائيل» وتاريخ اليهود ؟!

«اش جَابْ كَعُّو لْبَعُّو».. لا داعي لإتقان دروس التاريخ لفهم أن اليهود يعيشون في المغرب منذ قرون، وليس اليوم هو أول مرة ستطأ فيها أقدامهم أرض المملكة، كما لا داعي لإتقان دروس الجغرافيا لفهم أن اليهود لا تعني بالضرورة «دولة إسرائيل»، أو لمعرفة أن اليهود الحقيقيين(...) المطبقين والممارسين لدينهم كما ينبغي(...)، لا توافق أراؤهم مشاريع «دولة إسرائيل»(...)، ولا داعي أيضا لإتقان دروس الدين لفهم أن اليهود أمرهم الله أن يسيحوا في الأرض، لأنه بكل بساطة.. لا أرض لهم.

حذار ثم حذار، لا ثقة في «دولة إسرائيل»، ولن نعرف نواياها قبل أن يرث الله الأرض ومن عليها(...)، والتطاول على المغرب وعلى ملكه، والذي شنته كبريات الصحف الإسرائيلية مؤخرا، ومباشرة بعد تطبيعنا معهم، خير دليل على ذلك(...)، ويضاعف نقط الاستفهام حول نوايا بعض الأطراف، التي بلا شك، لم تحاور «خارجيتنا»(...)، ولم تحاور «خارجيتهم»(...) طوال مدة التفاوض.

ومن باب التوضيح فقط، فقد سبق أن نشرت واحدة من المنابر الإعلامية الإسرائيلية، الأسبوع الماضي، مقالا يتطاول وينتقد صاحب الجلالة، قائلين أن محمد السادس ملك غني لشعب فقير، وها أنا اليوم أذكرهم بأننا نحن المغاربة، نسميه منذ أزيد من عشرين سنة، بملك الفقراء، ونعتز بذلك، لكن.. لسنا هنا للحديث عن الوطنية.

الأسبوع
الصحفي
بين التطبيع والرصاص
3 تحت الأضواء
العدوي تعاجم التعليم والصحة والسياسة العالمية
14 تحليل إخباري
الجيش الملكي يواجه حربا إلكترونية ضد مؤسسات الدولة
02 كواليس
صرف غامض لمنحة أوروبية قدرها أربعة ملايير في قطاع الصيد البحري
04 كواليس
بن كيران يرفض زيادة أجور الموظفين ويتمنى رفع أسعار الدقيق والسكر
05 كواليس
عائلات العالقين في تونس وليبيا وتركيا تطالب بتدخل ملكي
24 متابعات
اليسار يحلم بالوحدة بعد سنوات من الانشقاق
6 ملف
مؤشرات تحالف مصري مغربي في الملف الليبي ضد المخطط الجزائري
28 الحقيقة الضائعة
أدلة تورط المخابرات الفرنسية في اختطاف بنبركة

الأسبوع
الصحفي
الرياضيات حسب ترامب
المعادلة
تحليل إخباري 12-13
تصنيف الوليساريو كجماعة إرهابية بعد اعتراف أمريكا بمغربية الصحراء
ملف اليوم 8-9-10
أمريكا تسيطر على اقتصاد المغرب وإسرائيل تصبح المستثمر الأول في 2022
كواليس الأخبار 2
لماذا غيب خليهن ولد الرشيد عن تطورات القضية الوطنية؟
فاس 3
الذكرى الثوابن لرحيل الفيجوم مصطفى العلوي

كاريكاتير الأسبوع
"صلاح الدين" العثماني
واش قبل التطبيع؟
ولا من بعد التطبيع؟
اش سماك الله؟
alousboue.com

اللهث وراء القافلـة..

مرة أخرى تُقدم إدارةٌ مارقة، كانت قد "فازت" بانتخابات رئاسية بفضل أصوات الناخبين الكبار، رغم فوز المنافس بفارق 3 ملايين من الأصوات الشعبية المباشرة، وهذا قبل 4 سنوات.. إدارة لفظتها الانتخابات الرئاسية الأخيرة بفارق أكثر من 7 ملايين صوت، مع ذلك يصر الرئيس الخاسر على إفساد عرس طلاقه بكل الطرق غير الديمقراطية، التي لم تعهدها إلا في العالم الثالث من شغيط على الحكام والنواب والمنتخبين المحليين والمشرعين من أجل قلب النتيجة بجزة قلم؛ وهي دعوة صريحة إلى التزوير والانقلاب على إدارة الشعب.

دعنا من كل هذا الهذيان الفرشي كله، إلا في شيء واحد؛ جاء ترمب، وجاء بعقلية التاجر اليهودي الذي يرى في المال حلا للحرام وتحريما للحلال. جاء بمصفقة" لإعطاء "ما لا يملك لمن لا يملك"، أهدى أرضا بشعبها وقداسة تربتها ومقدساتها الإسلامية والمسيحية، وتاريخها ودينها وحضارتها، "دياسبورا"، منحت لها بريطانيا "حقا" في "الوجود" على أرض الغير، بغير أن يكون له حق في الوجود، إلا ضمن مخيلة وقراءة مائلة منحرفة لتوراة محرفة وإنجيل أكثر تحريفا؛ أرض "الميعاد".. لشعب الله المختار".

جاء ترمب، وضرب عرض الحائط (الببكي)، بكل القوانين الدولية الوضعية، ومسح عن الكيان الصهيوني صفة المحتل ومسح عن أرض ميلاد المسيح مسحة "الأرض المحتلة"، ورمى بالمبادرة العربية لسنة 2002، التي هي أبخس عرض عربي للحل، رماد على وجوه العرب والمسلمين وبقية العالم، وزاد إسرائيل في العطاء بسطة، بأن نقل السفارة الأمريكية إلى القدس الشريف، بل وزاد واعترف بسيادة الكيان الإسرائيلي على الجولان السوري المحتل، ومنح لنتنياهو حق بناء المستوطنات أنى شاء باعتبار فلسطين كيانا يهوديا موحدا من "السامرة" شمالا، إلى "يهودا" جنوبا، مع ذلك، هتت عير القبائل العربية، عوض أن تهب للنفير، وهي القبائل الضاحكة، المتمددة بمال الريع، هتت لمباركة هذه الصفقة بالتطبيع حتى قبل الشراء.. وبعد البيع، والارتماء في الأحضان في حفل زواج متعة عابر، وهذا حتى قبض حق "المتعة" أو على الأقل جزء من التسبيق على البيع.

الآن، لم يعد الأمر يقتصر على من قبلوا "زواج المسيار"، طواعية وحبا في أمريكا وإسرائيل وكرها في غزة فلسطين وتركيا وإيران، من بلدان وإمارات وقبائل "عربية" "مسلمة"، بل تسارع الضغط والابتزاز ضد السودان الذي طبّع جزئيا في انتظار حصانة الكونغرس من ابتزاز آخر مستقبلا، وها هو المغرب، يبيع ما تبقى من عرضه، لتوسيع "أرضه"..من خلال صفقة شبيهة بصفقة "فلسطين" المحتلة؛ يطبع علنا، مقابل اعتراف ترمب بسيادته"على الصحراء، منحة أخرى "ما لا يملك لمن لا يملك"، لتبارك البيت الأبيض في 20 يناير القادم، مع ذلك، يقبل على حرق السفن، زارعا بذلك الألغام لخلفه حقدا..وفي كل الناحي في العالم كله وهو الجاهل إن كان لا يعرف، أن القضية الصحراوية، مثلها مثل القضية الفلسطينية، هي قضية تصفية استعمار، مطروحة للمفاوضات على أساس "حل الدولتين" وتقرير المصير في أروقة الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي وباقي المنظمات والهيئات الجدولية ولدى كثير من عواصم الجدول الكبرى، فلا غرابة أن يأتي ضدا بايدن، ونكاية في خلفه الذي لهم له المسرح السياسي الداخلي والعالمي ولطخ سمعته وصورته بالأكاذيب والتهم من قبيل "الرئيس غير الشرعي"، أن يعيد النظر في قرارات ترمب التي أمر بذبح الحمَل على عجل..

مع ذلك، القافلة تسير.. وترمب وداعموه من العرب.. يلهثون.. بلا حياء ولا وجل.. لا من الله عز وجل ولا من شعوبهم.

رهـان على حـصان أعـرج

عبد الناصر بن عيسى

من أغرب ما حدث في عالم السياسة في تاريخ البشرية، أن سارت دول خلف رجل خاسر، قاد دولة كبرى ودخل انتخابات رئاسية وسط أجواء موبوءة، فرفضه شعبه، واختار رجلا أمريكيا آخر بدلا عنه، فوجد الرجل نفسه وحيدا في بلاده، يحمل أشياءه ويجهز حقيبته لمغادرة البيت الأبيض الأمريكي، وقد يترجل بخُفّي حُنين نحو مزبلة التاريخ، التي ضمت كل المطبّعين مع إسرائيل، فلا أحد ترحم عليهم عندما ماتوا ولا أحد وضعهم ضمن الزعماء الذين حكموا ذات يوم بلاد العرب والمسلمين، مثل شاه إيران محمد رضا بهلوي وأنور السادات، وغيرهما.

من عادة الحكومات البائسة في العالم، أن تتسابق من أجل تقديم الوفاء والمبايعة والقرابين لمن يفوز بالرئاسة، وكنا سنقبل أي محاولة غزل تجاه الرئيس الأمريكي الجديد جو بايدن، على اعتبار قيادته للدولة الأكبر في العالم خلال السنوات الأربع القادمة، بحثا عن دعم معنوي أو مادي أو لتفادي غضب بلاد تسير بالمزاج في كل مكان ومع الجميع، إلا ما تعلق بإسرائيل.

لو عترجنا نحو قنوات تلفزيونية أمريكية، لما صادفنا كلمة "ترامب" إلا نادرا، بينما تقوم فضائيات عربية من التي جرّ دونالد ترامب حكامها إلى الحضن الصهيوني بذكر الرئيس السابق وكأنه "حالي ومستقبلي" في ظاهرة غريبة عجز كبار المحللين عن تفسيرها.

يقول المثل الجزائري والعالمي: "الدنيا مع الواقف"، في إشارة إلى أن غالبية الناس تتبع القائد أو الغني أو القوي في زمن تمكّنه، لكن في قضية الحال، حدث ما لم يكن في الحسبان عندما صارت تغريدات عصفور يبحث لنفسه عن مخبأ ليموت، حياة، بالنسبة لبعض الزعماء والملوك، الذين لم يفهموا بأن عصفورا في اليد خيرٌ من سرب على الشجرة، فراحوا يتقربون من عصفور لا هو في اليد ولا هو على الشجرة.

عدّ أمريكيون ما لا يقل عن ثلاث مئة كذبة، أطلقها الرئيس الأمريكي خلال عهدته الرئاسية المنتهية، بين وعود لم تتحقق وأوهام لا حقيقة فيها، بينما كان صادقا مع الصهاينة على طول الخط، عندما وعدهم بالتطبيع مع أربع دول عربية على الأقل، وكما قدّم المخزن للصهاينة على طبق، ضمن كلامه الصادق، فإن اعترافه غير الشرعي بأحقية المغرب في ضمّ الصحراء الغربية قد يكون ضمن كلامه الكاذب.. وما أكثره.

سينسى الناس ترامب كما نسوا جيمي كارتر الذي وَرِط الرئيس المصري الأسبق في معاهدة كامب ديفيد، ولكنهم لن ينسوا أبدا أنور السادات الذي أسّس لـ"مدينة الخيانة"، ولن ينسوا أبدا محمد السادس، الذي خان اسمه الأول "محمد" ووفى لاسمه "السادس" بتوأمته مع النجمة السداسية.

يقول المثل الفرنسي: "الاتكال على حمارك أفضل من الاتكال على حصان جارك"، ويقول المثل الأمريكي: "لا تدخل الرهان إلا وقد ضمنت الحصان الرابح"، وواضحٌ أن الذين طبقوا أوامر ترامب، لا هم ضمنوا حمارهم ولا هم ضمنوا حصان الجار الأعرج.

دماء شيرين لعنة على المطبعين !

رشيد ولد بوسيافة

مشهد يقطع الأنفاس ذلك الذي تداولته الفضائيات ومواقع التواصل الاجتماعي لعملية الإعدام الميداني لإحدى حرائر فلسطين المدافعات عن الأرض والوطن.. سقطت الصحفية شيرين أبوعاقلة وهي تؤدي واجبها المقدّس في فضح جرائم الصهاينة في أرض فلسطين الطاهرة.

سقطت شيرين في ميدان الشرف مقدمة درسا خالدا في الشجاعة والتضحية لأجل القضية والوطن. كان بإمكان الشهيدة شيرين أبوعاقلة أن تعيش حياة كريمة في أمريكا وهي التي تتمتع بجنسيتها، ولكنها فضلت الدفاع عن أرضها وأمتها، وواجهت في سبيل ذلك الأخطار منذ عقود، وقد ألفها المشاهد العربي على شاشة "الجزيرة". وهي تنقل تفاصيل المواجهات والاعتداءات التي ينفذها الصهاينة على الفلسطينيين وأرضهم.

ستظل دماء شيرين أبوعاقلة وغيرها من شهداء الحرية في فلسطين لعنةً على كل المتخاذلين الذين ظاهروا الصهاينة وكانوا أعوانا لهم على الفلسطينيين. فقد فضحت برحيلها - الكبير - أشباه الرّجال من لحى النّاق، الذين لا يجرؤون على قول كلمة حقّ ضد المتآمرين على القضية الفلسطينية من المطبعين في السر والعلانية، لكن باستشهاد شيرين سارعوا إلى تقمّص شخصية ملائكة العذاب فرفضوا وصفها بالشهيدة، وحترموا التّرحم عليها، مع أن الوقت ليس لهذا الكلام، وإنّما لإدانة الظّالم والمجرم ومن يساعده على ظلمه وجرمه.

لقد أدت شيرين ما عليها، وقدمت روحها في سبيل قضيتها، بعد أن ناضلت طويلا وواجهت الأخطار اليومية، ليضاف اسمها إلى قائمة طويلة من شهداء الكلمة الذين كانوا في الصفوف الأولى في معركة الذّود عن الوطن والدّفاع عن كرامته والنّضال من أجل استرجاع سيادته، وهي معركة لا تقل أهمية عن معركة السلاح التي تخوضها فصائل المقاومة الفلسطينية، وكل من يؤمن بهذا الخيار لتحرير الأرض والإنسان.

وأقل الواجب أمام روح الشّهيدة شيرين أبوعاقلة أن نحترم التضحية التي أقدمت عليها، وأن يتوقّف كل تعاون أو تنسيق مع قاتليها من قبل الأجهزة الأمنية الفلسطينية، وهو نداء موجه إلى السلطة الفلسطينية التي تستمر في التعاون مع المحتلين لعلها تتراجع وتعود إلى حضن الوطن، حتى لا تصيبها لعنات التاريخ!!

إذا كنتم معجبين فعلا بالتجربة الجزائرية في التحرر من الاستعمار، وتعتبرون الثورة الجزائرية مثالا رائدا، فاعلموا أن جزاء من كان يتعاون مع الفرنسيين خلال الثورة التحريرية هو الذّبح من الوريد إلى الوريد، لذلك فإن وقف التنسيق الأمني الذي حول الأجهزة الأمنية الفلسطينية إلى معاون لقوات الاحتلال في التضييق على المقاومين الفلسطينيين، هو أدنى درجات الوفاء للشهيدة شيرين أبوعاقلة وباقي شهداء فلسطين.

مساحة أمل

الأستاذ الدكتور سليم قلالة
salimkalala@gmail.com

من المحيط إلى الخليج.. بالعبري !

بالعربي، كانت عبارة "من المحيط إلى الخليج" توحي بالوحدة.

بالعبري أصبحت اليوم عنوانا للتطبيع!...

لم يتردد كل من "إفرايم عنبار" رئيس معهد القدس للاستراتيجية والأمن، بمعية الكولونيل المتقاعد نائب رئيس المعهد "عيران ليرمان" باستعارة هذه العبارة عنوانا لورقتهما الصادرة بالمركز يوم 14 من الشهر الجاري، "من المحيط إلى الخليج: التطبيع يترسّخ وسط إعادة ترتيب القوى الإقليمية"...

لقد تم قلب المعادلة لصالحهم. أو هم في الطريق إلى ذلك. اليوم من "المحيط إلى الخليج" تعني إعادة ترتيب القوى الإقليمية ولا تعني التطلع للوحدة، أي فرض منطقهم، وأجندتهم... وغدا سيأتي دور من "طنجة إلى جاكارتا".. هذه الأمة ينبغي أن تتقسم، تتشتت، تنخطم في ظل غياب قدرة استباقية لديها. العملية ليست أوهاما أو تنظيرا، إنما هي رؤية شاملة وخطط تنفيذية جاهزة يجري تفعيلها في الوقت المناسب. ونحن لاهون...

يُعدّد الكاتبان جانبا من هذه الخطط وكيف تم الاستفراد بالمغرب الأقصى، الدولة التي ترمز إلى المحيط وتقع بها "طنجة" رمز آخر نقطة في العالم الإسلامي غربا...

يمكن تصنيف بعض عناصر هذه الخطط حسب ما ورد في الورقة المذكورة إلى ثلاث مجموعات تتعلق بالجوانب السياسية والعسكرية والثقافية تتحدث عن كون النتيجة المحققة اليوم هي محصلة نشاط مستمر بدأ منذ عقود، ومس جميع الجوانب التي يمكن تصورها، والتي لا يمكن تصوّرها، إلى درجة أن اعتبرت إضافة كلمة "عبرية" كراهد من رواهد مقومات الهوية الوطنية المغربية في تقديم دستور 2011 بالمغرب، انتصارا ينبغي تسجيله! كما اعتبر انتماء إعلامي أو باحث واحد إلى معهدهم انتصارا ينبغي الإشادة به-! فضلا عن أي نشاط ثقافي أو سياحي آخر. وإن تمثل في افتتاح متحف صغير للتراث اليهودي كما حدث سنة 1997... كل فعل، صغر أم كثر، هو جزء من الخطة...

مما يعني أن علينا الانتباه إلى كل صغيرة وكبيرة اليوم لها علاقة بهذا المخطط بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، واضحة أو مستترة... كلمة واحدة في دستور تبدو هينة، اعتبرها الكاتبان انتصارا، وأسسا عليها موقفا. فكيف ببعضنا اليوم لا يبالي بعشرات الإشارات الدالة على خطورة الوضع من حولنا، ومنّا من مازال يعتقد أن المسألة لا تزيد عن بعبع يتم تخويفنا به- بل يشكك أحيانا في جدوى الربط بين بعض النشاطات الإعلامية في بلادنا، وبعض المواقف السياسية والثقافية والنشاط الصهيوني الفعال على أكثر من مستوى لفرض منطقه علينا جميعا. وإن اقتضى الأمر إثارة الفتن بين شعبين شقيقين أو داخل الشعب الواحد أو حتى داخل الأسرة الواحدة، مستخدما كافة الوسائل التي يمكن التفكير فيها وحتى تلك التي تبدو مستحيلة الاستخدام.

على شعوب المنطقة، ونخبها اليوم، أن تتحد، في مواجهة هذا المخطط الصهيوني الخطير، وعلى أشقائنا المغاربة مسؤولية أكبر، إذ عندهم "المحيط"، وعندهم "طنجة"... وهما طرفا العقد، بهما ينقطر أو يلتحم- فلا تتركوه ينقطر وابقوا الأمل قائما لدى الأمة من المحيط إلى الخليج، ومن "طنجة" إلى "جاكارتا"... وأنتم، ونحن جميعا كالجسد الواحد.

مليون عربي بظفر يهودي واحد !

حسين لقـــرع

لا تزال دول الانبطاح الأربع "تجتهد" في تقديم تبريرات ومسوغات تُقنع بها شعوبها، وكذا الشعوب العربية والإسلامية، بأنها اتخذت القرار الصحيح بتطبيعها مع الاحتلال، وهي تسعى بلا هوادة لإقناعها بأنّ "اتفاقات إبراهيم" أرست في المنطقة "أسس السلام وقيم التسامح والتعايش واحترام الأديان وقبول الآخر"؟!

هذه المبررات الواهية تطعن ضمنيا في مقاومة المحتلين الصهاينة، وفي معاداة الفلسطينيين والشعوب العربية والإسلامية لهم، وتصوّرها بأنها ناتجة عن عدم التسامح وعدم قبول الآخر وديانته اليهودي، وهذه مغالطة لا يمكن أن تنطلي على كل ذي عقل سليم؛ فالحقيقة أنّه لا مشكلة للفلسطينيين و1.7 مليار مُسلم مع 14 مليون يهودي في هذه المعمورة، وهم لا يناصبونهم العداء بسبب دينهم، ولا يدخلون في مناوشات معهم في شتى دول العالم، بل إنّ صراعهم فقط هو مع الصهاينة الذين احتلوا فلسطين العربية الإسلامية، وغيّروا هويتها، ولا يزالون إلى الآن يرتكبون أبشع الجرائم بحق أهلها، ويسعون إلى تهويد مقدساتها، ويرفضون التنازل للفلسطينيين عن أدنى حقوقهم...

لو جاء هؤلاء اليهود إلى فلسطين مهاجرين طالبين للرزق والإقامة والأمن كما فعلوا في شتى دول العالم، لقبلهم الفلسطينيون كما قبلتهم باقي الشعوب، ولعاشوا في كنفهم معزّزين مكرّمين، آمنين على أرواحهم وأملاكهم، لا يمسهم أحدٌ بسوء، ولا يكترث أحدٌ بأيّ دين يدينون، تماماً مثلما كان الأمر في الدول العربية قبل تركها باتّجاه فلسطين المحتلة، أما وأنهم قد دخلوها محتلين غاصبين بقوة السلاح، فكيف يمكن قبولهم؟!

إنّ حديث المهرولين عن "التسامح واحترام الأديان وقبول الآخر"، لا يحمل أيّ معنى غير القبول بالاحتلال الصهيوني لفلسطين، والتعايش مع الجلادين الصهاينة، وعدم إنكار جرائمهم اليومية بحقّ الفلسطينيين، وقبول ابتلاعهم المزيد من أراضي الضفة وضمّها، وتهويد المدن والمقدّسات... وهو انبطاحٌ وخنوعٌ واستسلام كامل للاحتلال يتدثّر زورا بغطاء "التسامح" و"قبول الآخر".

إنّ الذين يدعون اليوم إلى "التسامح" و"قبول الآخر" لتبرير ما لا يُبرّر من هرولةٍ وخيانة ونذالة، نسوا أنّ الكيان الصهيوني قد سنّ قانونا يهمّش "الإسرائيليين" غير اليهود ويجعلهم مواطنين من الدرجة الثانية، وهو "قانون القومية" الذي أدانه كل المحللين الغربيين المنصفين وأكّدوا بأنه يؤسس لنظام أبارتايد جديد في فلسطين، كما نسي هؤلاء المنبطحون الأذلاء تصريحات قادة الكيان الصهيوني وحاخاماته الذين يرفضون الشعوب الأخرى ويصفونها بـ"الحيوانات" و"الفضلات البشرية"، ويتوعّدون بتحويل العرب إلى "حطابين وخدم لليهود"، كما قال رئيس وزرائهم الأسبق إسحاق رابين يوما. يكفي فقط أن نقرأ تصريح الحاخام يعقوف بيران، وهو يهودي من أصل مغربي، للتأكد من عنصريتهم وتعاليهم الذي فاق كل الحدود؛ إذ قال إن "مليون عربي لا يساوون ظفر يهوديّ واحد". أبعد هذا تحدّثونا عن "التسامح والتعايش وقبول الآخر" يا عرب الذلّ والهوان؟!

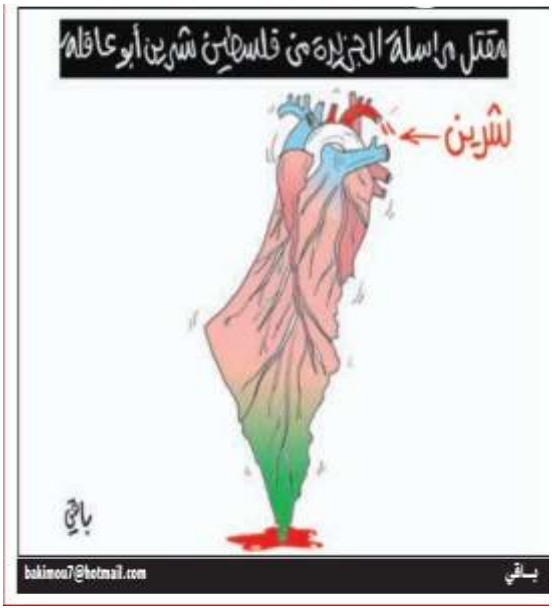

2
الأحد 13 ديسمبر 2020 الموافق 27 ربيع الثاني 1442 العدد 6663
كاريكاتير
التطبيع مع إسرائيل مقابل الصحراء الغربية
الأمم المتحدة
واهداء الاستعمار

قرارات ترامب الأخيرة
العهدة الرئاسية
باقي
bakimou7@hotmail.com
باقي

السودان خارج الدول الراعية للإرهاب
أذهب..
باقي
bakimou7@hotmail.com
باقي

عدد متابعين صحيفة الإتحاد الإماراتية على صفحتها الرسمية في موقع تويتر

عدد متابعين صحيفة الإتحاد الإماراتية على صفحتها الرسمية في موقع أنستغرام

عدد متابعين صحيفة الإتحاد الإماراتية على صفحتها الرسمية في موقع فايسبوك

عدد متابعين صحيفة الإتحاد الإماراتية على صفحتها الرسمية في موقع يوتيوب

عدد متابعين صحيفة الأسبوع الصحفي المغربية على صفحتها الرسمية في موقع فايسبوك

عدد متابعين صحيفة الأسبوع الصحفي المغربية على صفحتها الرسمية في موقع أنستغرا

عدد متابعين صحيفة الشروق اليومي الجزائرية على موقع فايسبوك

عدد متابعين صحيفة الشروق اليومي الجزائرية على موقع تويتر

عدد متابعين صحيفة الشروق اليومي الجزائرية على موقع يوتيوب

عدد متابعين صحيفة الشروق اليومي الجزائرية في موقع أنستغرام

التعريف بموقع سيميلارويب– Similarwe " موقع ويكيبيديا "

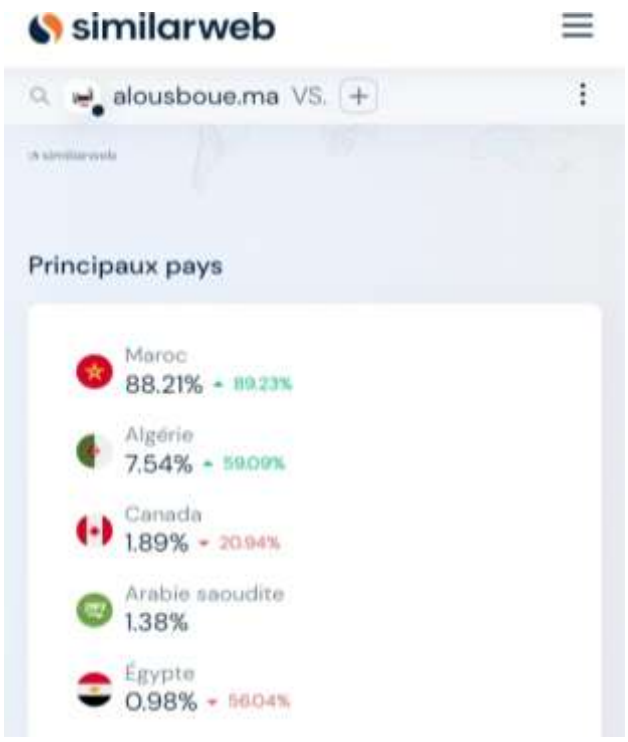

إحصاء الموقع لاكثر بلد متابعة لموقع صحيفة الأسبوع المغربية وفق موقع سيميلارويب

إحصاء لأكثر بلد متابعة لموقع صحيفة الشروق اليومي الجزائرية وفق موقع سيميلارويب

إحصاء لأكثر بلد متابع لموقع صحيفة الإتحاد الإماراتية وفق موقع سيميلارويب